



المجلد 2 ، عدد 53 - جانف 2012

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النص البشري في سوائه و إضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات جانفـي 2012

| | | |
|----------|------------|---|
| الأحد | 2012-01-01 | 1584 - ولا يزال بخيب محفوظ يعلمنا |
| الاثنين | 2012-01-02 | 1585 - وما زال محفوظ يعلمنا (من الأحلام) |
| الثلاثاء | 2012-01-03 | 1586 - العود أحمد - ماهية الحرية، والصحة النفسية (14) |
| الأربعاء | 2012-01-04 | 1587 - ماهية الحرية، والصحة النفسية (15) |
| الخميس | 2012-01-05 | 1588 - قراءة في كراسات التدريب (بخيب محفوظ) |
| الجمعة | 2012-01-06 | 1589 - حوار بريسد الجمعة |
| السبت | 2012-01-07 | 1590 - حوار مع اللسه (44) |
| الأحد | 2012-01-08 | 1591 - وما زال بخيب محفوظ يعلمنا |
| الاثنين | 2012-01-09 | 1592 - قراءة مبثوية فد نتائج انتخابات لم تتم! |
| الثلاثاء | 2012-01-10 | 1593 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (39) |
| الأربعاء | 2012-01-11 | 1594 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (40) |
| الخميس | 2012-01-12 | 1595 - قراءة في كراسات التدريب (بخيب محفوظ) |
| الجمعة | 2012-01-13 | 1596 - حوار بريسد الجمعة |
| السبت | 2012-01-14 | 1597 - حوار مع اللسه (45) |
| الأحد | 2012-01-15 | 1598 - وما زال بخيب محفوظ يعلمنا ؟؟ (4) |

| | | |
|----------|------------|---|
| الإثنين | 2012-01-16 | 1599 - ... سبعون خرية أ !! |
| الثلاثاء | 2012-01-17 | 1600 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (41) |
| الأربعاء | 2012-01-18 | 1601 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (42) |
| الخميس | 2012-01-19 | 1602 - قراءة في كراسات التدريب (بخيب محفوظ) |
| الجمعة | 2012-01-20 | 1603 - حوار بريسد الجمعة |
| السبت | 2012-01-21 | 1604 - حوار مع اللسه (46) |
| الأحد | 2012-01-22 | 1605 - وما زال بخيب محفوظ يعلمنا؟؟ (5) |
| الإثنين | 2012-01-23 | 1606 - لابد أنهم يحبون مصر جدا |
| الثلاثاء | 2012-01-24 | 1607 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (43) |
| الأربعاء | 2012-01-25 | 1608 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (44) |
| الخميس | 2012-01-26 | 1609 - قراءة في كراسات التدريب (بخيب محفوظ) |
| الجمعة | 2012-01-27 | 1610 - حوار بريسد الجمعة |
| السبت | 2012-01-28 | 1611 - حوار مع اللسه (47) |
| الأحد | 2012-01-29 | 1612 - وما زال بخيب محفوظ يعلمنا؟؟ (6) |
| الإثنين | 2012-01-30 | 1613 - «المحاكمة السياسية أولا» شكرا للأستاذ!!! |
| الثلاثاء | 2012-01-31 | 1614 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (45) |

1584 - ولا يزال بخيب محفوظ يعلمنا

... ماذا يخبئه النهار لمدينتنا؟

الفقرة رقم (19):

من التاريخ

في ذلك الوقت البعيد قيل إنه هاجر أو هرب،
والحقيقة أنه كان يجلس على العشب على شاطئ النيل
مشتغلاً بأشعة القمر، يناجى أحلامه في حضرة الجمال
الجميل، عند منتصف الليل سمع حركة خفيفة في الصمت
المحيط. ورأى رأس امرأة ينبثق من الماء أمام الموضع
الذي يفترشه، وجد نفسه أمام جمال لم يشهد له مثيل من
قبل، ترى أتكون ناجية من سفينة غارقة؟ لكنها كانت
غاية في العذوبة والوقار، فداخله الخوف وهم بالوقوف
تأهباً للتراجع، ولكنها قالت له بصوت ناعم: إتبعني
فسألها، وهو يزداد خوفاً: إلى أين؟

- إلى الماء لترى أحلامك بعينيك

وبقوة سحرية زحف نحو الماء وعيناه لاتتحولان عن وجهها.

النقد:

(الإنسان والتطور أكتوبر 1997 & أصداء الأصداء 2006)

لم تظهر "النداهة" عند محفوظ إلا نادراً، وإن ظهر الاختفاء الغامض كثيراً، حتى
البحث عن الأب في رواية "الطريق" كان اندفاعاً من الابن لا جذباً من الأب الغائب
المجهول. نداهة يوسف إدريس غير نداهة سعد الله ونوس في الإشارات، غير نداهة بلدنا
التي كانت أقرب إلى هذه الصورة هنا في الأصداء، منها إلى صورة إدريس أو سعد الله،
كانت تظهر لنا - في الحوادث التي كنا نعيشها رأى العين - في صورة منديل يقترب
من الشاطيء، أو امرأة وهي تملأ الجرة ثم تنزل للترعة وتتادينا، وكان

إن توقيت الرؤية
عقب صلاة الفجر
قد لا يبتعد كثيراً
عن التعبير الشائع عن
التصرفات التحسفية
لمن عرفوا يوماً بـ
"زوار الفجر" من رجال
المباحث أو
المخابرات

هذه الأشباح من
الهيكل العظمية
هم أهل الإرهاب
الشعبى أو أهل
الإرهاب الرسمي،
وكلاهما يحمل
الخراب لك المدينة
النائمة

النداء ملحا، والإغراء جاذبا، لكن الغرق لم يكن هو المصير، وهنا أيضا، قيل أن يقابلها، ويعد أن استجاب لها، كان المصير هو الانجذاب، ثم إنى أضيف من عندي: الإختفاء "الواعد بالعودة"، وهذه الصورة: الإختفاء الغامض الذي يبدو أنه يسمح بالعودة هي أعمق أعماق التركيبة البشرية، هكذا صعد المسيح (عليه السلام)، وهكذا اختفى الحاكم بأمر الله في جبل المقطم، وهكذا ظلت التكية في الحرافيش تعمق الإختفاء وتعد بالوعد الغامض، ولم أجد عندي أى ميل أن أبحث عن رمز جاهز لرأس هذه المرأة وعلاقته بالعنوان "التاريخ"، إذ كفانى أن أرى هذه التيمة المكررة عن التاريخ: النداهة، والإختفاء الغامض

تحديث (ديسمبر 2011)

انتبهت الآن أن الفقرة التالية مباشرة رقم 20 قد تجيب عن السؤال الذى انتهت به فقرة (19) "إلى أين؟"، يبدو أنه استجاب لتحقيق أحلامه وراح يتمشى فى الشوارع الخالية، عقب صلاة الفجر، يناجى أحلامه، حتى جلس فوق الصخرة المعروفة بـ "أم الغلام"، ثم ظهر المستور: وأنه أبعد ما يكون عن "أحلامه" وراحت الأشباح (من كل نوع ولون) تتحرك نحو المدينة وكانوا رجال أمن من نوع خاص أولهم هذا الهيكل العظمى الذى يتطاير الشرر من محجريه لينقلب الوعد بتحقيق الأحلام إلى الرعب مما يخبئه النهار للمدينة.

وها هو نص الفقرة التالية:

الفقرة رقم (20): الأشباح

عقب الفراغ من صلاة الفجر رحت أتجول فى الشوارع الخالية، جميل المشى فى الهدوء والنقاء بصحبة نسائم الخريف، ولما بلغت مشارف الصحراء جلست فوق الصخرة المعروفة بأم الغلام، وسرح بصرى فى متاهة الصحراء المسربلة بالظلمة الرفيعة، وسرعان ما خيل إلى أن أشباحا تتحرك نحو المدينة، قلت لعلهم من رجال الأمن ولكن مر أمامى أولهم فتبينت منه هيكلا عظيما يتطاير شرر من محجريه، واجتاحنى الرعب فوق الصخرة، وتسلسلت الأشباح واحدا إثر الآخر تساءلت وأنا أرتجف عما يخبئه النهار لمدينتى النائمة.

النقد: (الانسان والتطور أكتوبر 1997 & أصداء الأصداء 2006)

.... هياكل عظمية يتطاير الشرر من محاجر عيونها، وهى تتحرك نحو المدينة، فهو الإرهاب المنذر بالخراب، فمن يستطيع أن يواصل المشى بين الفجر وبين الشروق بصحبة نسائم الخريف، والمدينة نائمة، وأشباح الخراب والدمار ترجف نحوها: هكذا؟.

رفضت طول الوقت
أن اختصر إبداع
هذا العملاق الحكيم
رموز تشبه النص
وتجهض الخيال

الاتحاد السوفيتي
حين أنهار لم يأسف
عليه فحسب
المقدسون
لاشترائيته أو
المستفيدين من
نظامه بكل جيوشه
وقسوته، وإنما الخسارة
الأكبر كانت من
كل المستضعفين
معبود العالم

ثم خطر ببالي أن ثمة علاقة جائرة بين رجال الأمن وبين الإرهاب، هكذا ذهب فكر صاحبنا في البداية "لعلمهم من رجال الأمن"، وهم ليسوا بعيدين عن أن يكونوا هم الموت الزاحف بالخراب، مثلهم في ذلك مثل الإرهابيين بشكل أو بآخر، ثم إن توقيت الرؤية عقب صلاة الفجر قد لا يبتعد كثيرا عن التعبير الشائع عن التصرفات التعسفية لمن عرفوا يوما بـ "زوارالفجر" من رجال المباحث أو المخابرات، على أن هذا الاحتمال لا ينفي الاحتمال الأول، فتكون هذه الأشباح من الهياكل العظمية هم أهل الإرهاب الشعبي أو أهل الإرهاب الرسمي، وكلاهما يحمل الخراب إلى المدينة النائمة

التحديث (ديسمبر 2011):

على الرغم من أننا نقتطف هذين النصين المتتاليين، ونقدمهما، من أصداء السيرة وليس من أحلام فترة النقاهاة إلا أننا نجد التداخل مع الأحلام حاضرا بوضوح، ففي فقرة (19) كانت البداية وهو "يناغى أحلامه في حضرة الجمال الجليل" وفي فقرة 20 (الأشباح) جاءت الصورة كلها في تشكيل حلمي، وكأنها فقرة تصلح لأحلام فترة النقاهاة، أكثر مما تصلح للأصدقاء، وهذا يذكرنا بعلاقة العاملين ببعضهما ببعض وهما آخر أعمال محفوظ

التحديث الذي خطر لى الآن (2011) بدأ بأن تذكرت كيف رفضتُ طول الوقت أن اختصر إبداع هذا العملاق إلى رموز تشوه النص وتجهض الخيال، إلا أنني بعد مضي كل هذه السنين وإعادة قراءتي لهذا النص فالنقد، ولمعرفتي بحدس هذا الرجل وكيف ينبض قلبه ووعيه بمصر وناسها، رحت أقرأ هذا وذاك (النقد والنص) وأنا اتلفت حولي "هنا والآن" وأستلهم النصين من جديد لعلى أفهم أكثر أو أعمق ما يدور حولي الآن: كتبت مرارا عن الحق في الحلم، وأن الاتحاد السوفيتي حين انهيار لم يأسف عليه فحسب المقدسون لاشتراكيته أو المستفيدين من نظامه بكل جبروته وقسوته، وإنما الخسارة الأكبر كانت من كل المستضعفين عبر العالم الذين انتسوا بوجوده، من حيث أنه طمأنهم قليلا أو كثيرا، على أن يحتفظوا "بحقهم في الحلم"،

الحق في الحلم ليس له علاقة لا بتفسير الحلم ولا بتحقيق الحلم حين قام شبابنا بهذه الإنتفاضة كان يمارس على أرض الواقع "حقه في الحلم" وليس الحلم نفسه، هكذا تجلت البراءة والفرحة مقابل ما جاء في النص الأصدائي: وراح "يناغى أحلامه في حضرة الجمال الجليل" ويمكن الآن أن نكمل حدس محفوظ حين نتابع كيف اقترب ميدان التحرير من شاطئ النيل ولاحت اليوتوبيا على امتداد البصر، وظهر رأس الجميلة ينبثق من نبض هذا الصفاء النبيل، وفي نفس الوقت في ضوء قمر

الحق في الحلم ليس له علاقة لا بتفسير الحلم ولا بتحقيق الحلم

الغد، وأيضاً: بكل العذوبة والوقار .
المفاجأة أن الراوى لم يتحقق من هوية الجميله، ولا من وجهتها فداخله الخوف،
والتقطت الجميلة خوفه، وفي نفس الوقت أكدت حقه فى الحلم الذى يتزايد فيزيد انفصاله
عن الواقع، فتتاديه أن يتبعها "إلى أحلامه".
وينتهى حلم محفوظ فى أصدائه وهو يزحف نحو الماء وعيناه لا تتحول عنها .
هل كانت خدعة لتسحبه معها فيغرق فى أحلامه وبيتلعه المجهول؟
هل كانت دعوة للتركيز فى اتجاه وعده لتكتمل أحلامه برغم خوفه؟
هل كانت دعوة لعدم التمادى فى الأحلام على حساب الواقع؟
هل كان هو الاختفاء الواعد بالعودة كما جاء بالقراءة الباكرة؟
إلى أين؟
ألسنا الآن فى هذا الموقف؟
هل يا ترى ننجذب إلى القوة الساحرة ونمشى فوق الماء؟
هل نصدق أنها الوعد بالغد أم أنها النداهة القدر للتخلص من الحلم وصاحبه؟
هل سنحرم من الحلم ومن إرهاصات تحقيقه ونحن فى ذهول الانبهار بالجمال دون
العمل على الحفاظ عليه؟
هل نناديها هى أن تظهر لنا هويتها قبل أن ننسحب وراءها إلى المجهول وكأننا
نغمض العينين؟
يا ترى: كما قال شيخنا منذ عشرين عاما:
ماذا يخبئه النهار لمدينتنا؟

1585 - وما زال محفوظ يعلمنا (من الأحلام)

تعتة التحرير

وما زال محفوظ يعلمنا (من الأحلام)

وكان لارتطامي بالأرض دوى مثل قنبلة: حلم (46)

جمعتنا حديقة. درج صاحبنا يغنى ونحن نسمع ونطرب ويعلو منا هتاف الوجد والاستحسان. وأزعجنا العباد فشكونا إلى الشرطة. ورأينا الشرطة قادمة فتفرقنا لائذين بالفرار. جريت في الاتجاه الذى اتفق وكلما نظرت خلفى رأيت الشرطى يجرى فى إثرى بكل قوة وإصرار، وظهر لى شخص يجرى أمامى وكأنه يفر منى. من يكون ذلك الشخص؟ ذكرتنى رشاقتة وجميل قوامه بالحببية. وهكذا سعدنا البرج وفوق سطحه منتتى النفس باحتضان حبيبتى ولكنها تخطت السور وهوت من ذلك العلو الشاهق إلى الأرض. فقدت عقلى وزاد من تعاستى اقترب الشرطى فوثبت من فوق السور وراء حبيبتى توقعت أقطع ألم وكان لارتطامى بالإرض دوى مثل قنبلة لكنى لم أشعر بأى ألم. وقمت واقفا فى تمام الصحة. تلفت فلم أجد لحبيبتى أثرا ونظرت إلى أعلى البرج فرأيت الشرطى يطل علينا وهو يغرق فى الضحك.

القراءة (سنة 2009):

يبدأ الحلم بهذه البهجة "الطفلية" الزائطة بلا حدود، تلك التى يمكن ألا تكون مقبولة حين تصبح مصدر كل هذا الإزعاج الذى يبهر حضور سلطة أبوية حازمة جاهزة للملاحقة للعقاب أو الضبط والربط. الهرب من مثل هذه السلطة الوالدية لا يكون بالأمل فى الاختباء فى حضان حبيب مهما أغرتنا وعوده.

المطاردة هنا مزدوجة: النداء من الأمام (الحببية النداهة)

الهوب من مثل هذه السلطة الوالدية لا يكون بالأمل فى الاختباء فى حضان مهما أغرتنا وعوده

الحل الهروبى إلى حضان حاتم، من سلطة قاهرة، وهو بمثابة هذا الزيف الخالك من الألم.

والملاحقة من خلف (السلطة)، (قارن الملاحقة الجذب في حلم 23)
 هما ضلعان يكملان بعضهما في نفس الاتجاه. لكن أى اتجاه؟
 الصعود وراء الحبيبة هنا بدا لى تسلقا لبرج الخيال الأمل، فى أمان جاهز، أكثر منه
 طلبا لعلاقة أرضية صعبة ورائعة.

تختفى الحبيبة هنا أيضا ربما مثلما اختفت فى العاصفة، (حلم 27)
 أو حتى مثل تلك التى تكشف عن هيكل هش تحطم فى حضنه، (حلم 14)
 وإلى درجة أقل مثل اختفاء الحبيبة فى الزحام (حلم 2).
 أو حتى مثل اختفاء قائدة الزورق فى النهر (حلم 18).
 الإحباط الذى يلى هذا الاختفاء يختلف حسب كل موقف.
 المفاجأة هنا كانت فى تفاصيل خبرة السقوط من شاهق وراء الحبيبة النداهة، سقوط
 بلا ألم برغم مخاوف التحطيم المتوقع.

منظر السقوط هنا ذكرنى بمنظر ارتطام الملاك فى فيلم "مدينة الملائكة" (بطولة:
 نيكولاس كيج وميج ريان) وهو يسقط من شاهق بإرادته ليتخلى عن ملائكته فيكون بشرا
 خليقا بحب حبيبته من البشر، لكن المسألة هنا معكوسة: إن اختفاء ألم السقوط واقتقاد
 آثار الارتطام ووقوف الراوى فى تمام الصحة البلهاء هكذا، قد أوصل لى أنه الحل
 الهروبى إلى حضنٍ حارٍ، من سلطة قاهرة، وهو بمثابة هذا الزيف الخالى من الألم.
 الهرب من سلطة قامعة، بالانديفاع استجابة لعلاقة حاوية، ليس هو الحل.
 الاحتياج للرى دون جدل لا يخلق إلا علاقة خائبة متخيلة، وحاوية مادام لم يدفع فيها
 صاحبها ثمنا كافيا. لا علاقة بلا ثمن.

أما ضحك الشرطى هنا وهو فى موقع يراهما معاً، بعد أن اختفى كل منهما عن
 الآخر، فقد يكون إعلانا لعبثية الملاحقة هكذا بلا مقابل.

بدأنا الحلم بنكوص طفلى،

وانتهينا بجوع عاطفى لا يحقق شيئا إلا سقوطاً فى الهواء، تغلفه البلاهة أو البلادة.

حلم (47)

فى الطريق لعب أمامى مجموعة من الصبية فشعرت أنهم
 يضمرون لى السوء. وعجبت لأنه لم يحصل بينى وبينهم ما يدعو
 إلى ذلك، وسرت فى حذر وأنا أتذكر بدهشة حالى عندما كنت فى
 سنهم.

الهروب من سلطة
 قامعة، بالانديفاع
 استجابة لعلاقة
 حاوية، ليس هو الحل

ما هى تهمته
 بالضبط؟
 هل هى أنه احتفظ
 بطفولته؟
 هل هى أنه لم يعلم
 بما آل إليه الحال؟
 هل هى أنه مازال
 يأمل ويروجو؟

ووجدت أمامي محلا كبيرا يعد ليكون محلا لبيع الحلوى كما
فهمت من لافتته الكبيرة، وكان العمل على أشده في إعداده فأقتربت
منهم وسألتهم 'هل ستقدمون ضمن الحلوى بقلادة وكنافة' وكف
العمال عن العمل واتجهوا بأنظارهم نحوي وعلى حين فهقه الصبية
وصفروا. وجاء من أقصى المحل رجل بدا أنه صاحبه وسأل 'هل حقا
مازال يوجد أناس يحبون البقلادة والكنافة؟' وسرت بين العمال همهمة
وراح الصبية يرقصون ويصفرون ويكورون قبضات أيديهم في وجهي

القراءة:

هل هو إعلان بموت الطفولة الحقيقية داخلنا وخارجنا؟ وأن تمّ تخطيطا يجرى
إعداده لطفولة أخرى، لها صفات أخرى وقوانين أخرى؟
لاحظت ملامح هذه الطفولة الجديدة ساخرة قاسية:
محل الحلوى الذي لوح بنوع آخر من الحلوى ليس جاهزا بعد، ولا هو أوحى بما
يبين لنا أي حلوى سينتج أصلاً، لكن الراوي لا يعرف إلا طفولته "وأنا أتذكر بدهشة
حالي عندما كنت في سنهم"،
من الذي يحق له أن يستغرب في هذا الموقف؟
العمال استغربوا لسؤاله حتى توقفوا عن العمل،
وبرغم سخرية الصبية منه منذ البداية حتى توجس شرا، إلا أنه مضى يتساءل عما
يسأل عنه طفل. بديهي أن نسأل عن بعض أنواع الحلوى في محل يعد لبيع الحلوى،
وهل سوف يكون ضمن ما يبيع للأطفال خاصة، البقلادة والكنافة، لكن بعد أن تغير
الحال بدا أن الراوي حين سأل سؤاله هذا البسيط الساذج قد خرج عن المؤلف. هو قد
أعلن بسؤاله هذا عن مدى بعده عما آل إليه الحال. إن لم تكن البقلادة والكنافة ضمن
الحلوى التي يحبها الأطفال فما هو نوع الحلوى التي يمكن أن يقدمها محل يعد لبيع
الحلوى لهذه الكائنات الجديدة الساخرة المتوقعة؟
كيف يسأل هذا الأبله عن "حلاوة" في عالم لم يعد به حلاوة؟ وهكذا الدهشة مما آل
إليه الحال، على صاحب المحل الذي راح يتساءل - متعجبا - عن أناس مازالوا يحبون
البقلادة والكنافة!
ماذا يمكن أن يحبه الناس الأطفال، أو أطفال الناس، إن كان عليهم أن يكفوا عن
حب البقلادة والكنافة؟
هل يكتفون بالسخرية والقهقهة والتفسير وإضمار سوء للناس الطيبين الذين لم
يبلغهم خبر ما آل إليه الحال؟

محلات الحلوى بلا حلوى! والعمال مغتربون إلا عن مواصلة الاغتراب!! ما هذا؟
هو بتلقائيته وبساطته بدا غريبا وهو مازال يتصور أنه يمكنه أن يحافظ على طفولته
الحقيقية.

يبدأ الحلم وهو يستشعر أن الصبية يضمرون له سوء، وينتهي وهم يرقصون
ويكورون قبضات أيديهم في وجهه،

ما هي تهمة بالضبط؟

هل هي أنه احتفظ بطفولته؟

هل هي أنه لم يعلم بما آل إليه الحال؟

هل هي أنه مازال يأمل ويرجو؟

ويعد

التحديث

وهل يحتاج هذين النصين ونقدهما إلى تحديث "الآن" 2011/12/31؟

1586 - الهود أحمد - ماهية الحرية، والصحة النفسية (14)

إشكالية الحرية وعلاقتها بالديمقراطية والطب النفسى

بعد ثلاثة أسابيع يحل تاريخ 25 يناير 2012!
أهكذا؟

دعونا ندعو الله العلى القدير أن نواصل حتى تكون ثورة نستحقها، فنواصل من خلالها بناء الدولة، فبناء الحضارة، انطلاقا من هنا إلى نهاية العالم.

اعتذار جديد:

اليوم كتبت مقالى لصحيفة التحرير، وهو المقال الذى سوف يصدر يوم السبت القادم، وعند مراجعته وجدت فيه هذا النص الذى قلت فيه:

"...إن الديمقراطية- مع كل ميزاتها- لا تقيس إلا الرأى الظاهر، فهى لا تكشف إلا عن قشرة تَوَجُّه عامة الناس، وهى عاجزة عن قياس الوعى الجمعى الأعمق، أو قياس الحس البقائى اللازم لاستمرار حياة النوع (بدءًا برعاية وإدارة شعب ما) إلى أفضل، كما أنها عاجزة عن أن تعرى مسيرة التدهور الأخبث التى يقودها عادة الأغنى والأشرس عبر العالم بما يهدد نوعنا بالانقراض...."، إن هذا المستوى من الاختيار اضطرارا بهذه الديمقراطية، لا يعلن إلا مدى تماثل الناخب مع من انتخبه، فى أمور بعضها ظاهر، وأغلبها باطن، فهذه الديمقراطية هكذا لا تستطيع أن تكتشف اتفاقهما (الناخب والمنتخب) على خطإ فادح، أو تماثلهما فى التعجيل بخراب قادم، أو تشابههما فى العمل على تمادى ظلم متفق عليه، أو فى زيادة اغتراب مدمر، أو تجميد فكر متفتح"، (تماما مثل أن كثيرا من الجوائز لا تدل إلا على تماثل أو تقارب مانحها مع نائليها).

ثم علينا أن ننتبه من البداية ثم طوال الوقت إلى مضاعفات ما يسمى

"...إن الديمقراطية- مع كل ميزاتها- لا تقيس إلا الرأى الظاهر، فهى لا تكشف إلا عن قشرة تَوَجُّه عامة الناس، وهى عاجزة عن قياس الوعى الجمعى الأعمق، أو قياس الحس البقائى اللازم لاستمرار حياة النوع

إن هذا المستوى من الاختيار اضطرارا بهذه الديمقراطية، لا يعلن إلا مدى تماثل الناخب مع من انتخبه، فى أمور بعضها ظاهر، وأغلبها باطن

"ديكتاتورية الأغلبية" إذ أنها من أفسد وأخطر أنواع الدكتاتوريات، وتسمى أحيانا بـ "غلبة توجه القطيع"، وحتى على مستوى الوعي البدائي دون صناديق، فإن سلبياتها مسؤولة عن انقراض 99,9% من الأحياء (لم يبق إلا واحد في الألف ونوع الإنسان من بينها) مع أن الانتقاء الطبيعي أقوى وأكثر موضوعية من الاختيار الديمقراطي الصناديقي آلاف المرات".

وقفه:

تساعتل حالا بعد عام، أي المواضيع أولى بالإكمال: توضيح "مفهوم الحرية" للكافة أم مواصلة كتابتي الجديدة لقلّة من أهل تخصصي باستكمال كتابي عن "فينومينولوجيا المرض النفسي" الذي حل محل كتاب "التصنيف والتشخيص" بسرعة مزعجة؟، رحلت أراجع أين توقفت ومتى توقفت عن مواصلة الحديث عن الحرية بما في ذلك محاولة تمييزها للناس كافة عن الديمقراطية، وإذا بي أفاجأ أنني توقفت يوم 26 يناير 2011 أي في اليوم التالي لبداية الأحداث مباشرة، فهل يا ترى ثمة علاقة؟ ثم إنني - بصراحة - لم أجد أي ترحيب من الزملاء المختصين بالبده في الكتابة المتعمقة في التخصص وبصراحة أيضا: عندهم كل الحق، فالأمر لم يستقر بعد، والنقلات السريعة تحول دون التعقيب على مسار غير مضمون انتظامه لإكماله، فعذرا خاصا لهؤلاء الطبيبين.

كانت النشرة التي ظهرت في ذلك اليوم 26 يناير 2011 بعنوان "التنازل عن الحرية لإحيائها" أما الحلقة التي سبقتها مباشرة والتي كانت بتاريخ 25 فكانت بعنوان "الجنون هو فعل الحرية لتستحيل"، والعنوان الفرعي "الجنون مقصده الحرية"، ثم توقفت الحلقات حتى اليوم، ليحل محلها سلسلة "يوميات الغضب والبلطجة، ولادة شعب جديد قديم"، وقد توالى على الوجه التالي:

- يوميات الغضب والبلطجة، (1) ولادة شعب جديد قديم - (2) ثم
- ماذا بعد الغضب؟ من الألم والغضب، إلى الفعل المسؤول - (3)
- ميدان التحرير يناير 1971 - (4) الاقتراحات العشرة - (5)
- عن الغضب، والحزن، والفرحة، فالمسؤولية!! - (6) من الألم
- والغضب، إلى الفعل المسؤول - (7) الفرق بين "الفتوة" و"البلطجي"
- و"الرئيس" (السلطة) [1 من 2] - (8) الفرق بين "الفتوة"
- و"البلطجي" و"الرئيس" [2 من 2] - (9) المكسب الحقيقي: رحيل
- مبارك؟ أم أن نعرف طريق الخلاص من "أي" مبارك؟؟ - (10)
- تراجعٌ وحيرةٌ فلترحل سيدي الرئيس: الآن، وليس بعد) .

علينا أن ننتبه من البداية ثم طوال الوقت إلحاضاً لمضاعفات ما يسمى "ديكتاتورية الأغلبية" إذ أنها من أفسد وأخطر أنواع الدكتاتوريات

لم أجد أحد ترحيب من الزملاء المختصين بالبده في الكتابة المتعمقة في التخصص . . .

ثم انتقلت إلى سلسلة الأسئلة والوصايا للشبان والصبايا

- (1) الوصايا العشر - 2 الوصايا العشر الثانية - 3) قصيدة
"ل... للشاعر رديارد كبلنج "IF" (تحديث وصية عمرها قرن
من الزمان) - 4 نيض الثورة، ودورة القلب، وإيقاع الحياة! -
 (5) المجموعة الثالثة

إلى أن انتهيت بنشرة 10-7-2011 بعنوان: "الاقتصاد أولاً والإبداع دائماً..."،
 وحين وصلت إلى هذه النشرة، بعد شهر، انتهيت إلى انقطاعي عن اكمال الكتاب
 الأول بمواصلة تشكيل جديد قديم لمفهوم الحرية، هذا الكتاب، فسألت نفسي: إذا كان
 دائماً الإبداع فلماذا توقفت؟
 وكنت قد بدأت في كتاب مناس عن العلاج الجمعي استجابة لابنتي أ.د.منى
 احتراماً لما قامت به من اشهار "الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية EAGT"، ولم
 أستطع إرضاءها لأنها كانت تريده بالإنجليزية أساساً لتفخر به أمام من تعرفت عليهم من
 "خواتم".

ثم إنى عدت بعد مضي خمسة أشهر لمواصلة الكتابة عن الحرية، فوجدت كلامي
 ضائعاً (وهو لا يحتاج لمبرر من خارجه حتى يضيع) بين هدير الصراعات ودماء
 الشهداء، وشعارات الانتخابات فكتبت نشرتين لأواصل شرح مفهوم الحرية ونحن أحوج ما
 نكون إلى ذلك الآن، لكن ضاع صوتي مرة ثانية وخجلت من نفسي حتى انسحبت إلى
 تخصصي من جديد وقد وتذكرت كتاب "التقسيم والتشخيص" الذي كتبت مسودته منذ
 زمن بعيد، وبدأت مراجعته لنشره بدءاً بحكى حيرتى المزمنة، فكانت الحلقات التالية من
 الثالثة إلى السادسة:

- نشرة 6-12-2011 الحلقة الثالثة: بعنوان: تاريخ حيرتى مع فكرة
"التشخيص" & نشرة 7-12-2011 الحلقة الرابعة & نشرة 13-12-2011 الحلقة
الخامسة & نشرة 14-12-2011 الحلقة السادسة ، وذلك حتى وصلت إلى الحلقة
 السابعة نشرة 21-12-2011 "مستويات التشخيص، وعلاقتها بالعلاج"، ثم إذا بى
 اكتشف أن ما نشرته فى هذا وذاك قد سبق نشر كثير منه متفرقا فى النشرات أيضاً:
 مثل: نشرة 13-10-2010،

وتعجبت أن أحدا لم ينبهنى إلى ذلك:

ما العمل الآن؟ علماً بأن الكتاب الأول من سلسلة الأساس فى الطب النفسى كان
 باسم "الافتراضات الأساسية"، تحت نفس العنوان الذى أكتب فيه حالا "الإمراضية النفسية
 الوصفية" Descriptive psychopathology

... تبدأ حين أخترق
 حدودك لنا نحن
 الاثنين، فلنناس، تحت
 مظلة عقل حقيقتي
 (فرض متكافئة)

الحرية فرحة محاطة
 بحزن وأثع يعلن
 حضور الآخر
 (الأخوين)، وضورتهم

وكننت قد توقفت بعد (333) صفحة عند موضوع الحرية والمرض النفسى ، وحين قررت العودة أوجزت العناوين المتبقية على الوجه التالى:

أولاً: الديمقراطية ليست مرادفة للحرية

ثانياً: الحرية هي الحركة في اتجاه الحرية ما أمكن ذلك

ثالثاً: الحرية هي حركة داخلية وخارجية معا

رابعاً: الحرية هي برنامج بيولوجى ينظم حركة نمائية (تطورية)، في اتجاه مزيد من المساحة المتاحة للتخليق الممكن.

خامساً: لا توجد حرية إلا في وجود شريك منفصل متصل مشارك

سادساً: الحرية ليست في أن أدعى أنى أدعك حرّاً بأن أوقف حركتى عند حدودك، ولا أن تفعل أنت ذلك مثلى، لكنها تبدأ حين أخترق حدودك لنا نحن الاثنين، فلناس، تحت مظلة عدل حقيقى (فرص متكافئة)

سابعاً: الحرية تزدهر حين يتحقق "ثانياً" لعدد أكبر فأكبر من الناس.

ثامناً: الحرية فرحة محاطة بحزن رائع يعلن حضور الآخر (الآخرين)، وضرورتهم

تاسعاً: حركة الحرية في الخارج لا تكتمل إلا مع ما يقابلها من حركة جدلية بين مستويات الوعى بالداخل، (بين عقولنا جميعها داخلنا).

عاشراً: الديمقراطية قادرة على تنظيم جماعة من الناس على مستوى الواجبات الظاهرة والمتاح من العدل وهي تختبر المستوى الظاهر من القول الذى هو تحت رحمة العقول الأخرى، وأيضاً يمارس حقه على حسابها في نفس الوقت، ولكنها إشكالية وجود كل فرد على حدة.

حادى عشر: الحرية المطلقة هي وجود وهمى ليس فيه عقول أخرى، ولا آخرين

ثانى عشر: الحرية الكاملة هي ألوهية مستحيلة، وغيبية

ثالث عشر: العدل بين الناس هو إتاحة فرص متكافئة لا تقاس بمقاييس ملتبسة.

رابع عشر: التنازل عن الحرية بشروط عادلة هو من أهم تجليات ممارسات الحرية

خامس عشر: الثبات على المبدأ (أى مبدأ) هو ضد الحرية

سادس عشر: الثبات على التوجه بالحركة المغامرة في كل اتجاه هو الضمان لاستمرار مسيرة الحرية.

سابع عشر: يا ليتنى نستطيع تجنب استعمال لفظ الحرية أصلاً

حركة الحرية فك
الخارج لا تكتمل إلا
مع ما يقابلها من
حركة جدلية بين
مستويات الوعى
بالداخل، (بين عقولنا
جميعها داخلنا)

العدل بين الناس هو
إتاحة فرص
متكافئة لا تقاس
بمقاييس ملتبسة.

ثامن عشر: وكذلك لفظ الديمقراطية أيضا
 تاسع عشر: اختيار الجنون هو أعظم مظاهر الحرية، وهو ألعنها لأن ثمنه هو
 الحرمان المطلق من الحرية.
 عشرون: الإبداع الحقيقي هو حرية متجددة.
العؤد أحمد:

ثم هأنذا أعود لاستكمال ما بدأتُه مؤجلاً جمع وتصنيف
 كل مادة الكتاب الأم الذي سيشمل كل ذلك في عدة مجلدات إلى
 وقت لاحق ربما يكون موعد النشر الورقي.

خاتمة

حتى نعاود المسار بعد كل هذه الشهور نبدأ بالتذكرة بحالات الوجود حالات
 الوجود الخمس فيما يتعلق بالحرية والإيقاع الحيوي ودورات التواجد البشرى.
 ذكرت سابقاً أن التناوب بين الحالات الثلاث "العادية، التعتة المفترقية
 الخلاقة"[1]، والإبداع، هو الإيقاع الطبيعي الذي تتصف به الصحة النفسية، لكن احتمال
 التناوب بين حالة "قرط العادية"، وحالة "الجنون" فهو الاستثناء، ثم انى حين أعدت
 النظر، وجدت أنه إذا صح أن "حالة الجنون" (وليست حالة " التعتة المفترقية الخلاقة")
 هي الاستثناء، فإن "قرط العادية Hypernormality - ليست كذلك، فهي حالة متجمدة
 مستقرة أقرب إلى اضطرابات الشخصية النمطية.
 وللتذكرة قبل أن نواصل، أعيد طرح الرسم التوضيحي مع مراعاة تغيير اسم
 عنوان الحالة الوسطى.



الثبات على التوجه
 بالحركة المفاجئة
 فد كل اتجاه هو
 الضمان لاستمرار
 مسيرة الحرية

اختيار الجنون هو
 أعظم مظاهر
 الحرية، وهو ألعنها
 لأن ثمنه هو الحرمان
 المطلق من الحرية

ملحوظة:

نلاحظ أن هذه الحالة الوسطى التي أصبح اسمها "حالة التمتع المفترقة الخلاقة" قد تدرجت تسميتها على الوجه التالي: "حالة الجنون" ثم تراجعنا خوفاً من سوء الفهم إلى "حالة الجنون/اللاجنون"، ثم خفنا أيضاً من مزيد من الغموض فاعتقينا باسم "حالة الفوضى الخلاقة"، لكنني خفت مؤخراً أن تختلط "بحالة الإبداع" ففضلت هذا الاسم الأخير "حالة التمتع المفترقة الخلاقة"، باعتبار أن مشروع التخلق قيل تماديه هو مفترق طرق (ربما مثل حالة ثورتنا الآن) وهو إما أن يجهض إلى "حالة الجنون" أو يتجمد في "حالة فرط العادية" أو يعود إلى "حالة العادية" في انتظار دورة لاحقة في نبضة قادمة لهذا أضفت إلى صفة التمتع صفة "المفترقة".

1587 - ماهية الحرية، والصحة النفسية (15)

فد الإعانة إفادة قبل أن نعاود الانطلاق

مع عودتي لمواصلة الكتابة في الكتاب الأول من سلسلة الأساس في الطب النفسى الافتراضات الأساسية اضطررت لمراجعة الثلاثمائة وأربعين صفحة التي تم نشرها وإذا بى أفجأ بما يحدد لى مستوى ما أكتب، ويلزمنى بمراجعة متأنية دون توقف.

جاء فى نشرة أمس

تاسعا: حركة الحرية فى الخارج لا تكتمل إلا مع ما يقابلها من حركة جدلية بين مستويات الوعى بالداخل، (بين عقولنا جميعها داخلنا).

ثم كان قد جاء فى نشرة 9-11-2010 العدد 1166

ثالثا:

يكون الإنسان المعاصر صحيحا بقدر ما يحافظ على مرونة الحركة بينه وبين الناس، وبينه وبين الموضوع، وليس بقدر ما يقترب من الآخرين بزعم التفانى فيهم أو حبهم أو الحاجة إليهم، ومرونة الحركة تفرضها وفرة المعلومات الحديثة، إذ لا يستطيع الإنسان أن يحيط بهذه المعلومات - باعتبارها مثيرات موضوعية - إلا إذا كانت 'المرونة' (التشكيلية) وليس (مجرد) الاقتراب، هى القيمة التى تحدد نوع الإدراك وحيوية المسافة.

الهامش

أعتقد أن من المناسب هنا أن نضيف إلى أن المسألة ليست مسألة مرونة بسيطة فى مقابل تصلب أو جمود، بقدر ما هى إشارة إلى حركة تشكيلية فى مقابل سكون أو انغلاق، وقد سبق أن اشرت فى نشرة سابقة أن الفطرة التى هى جُماع برامج البقاء هى حركة أكثر منها "شيئا": "... ليست شيئا محددًا"

يكون الإنسان
المعاصر صحيحا
بقدر ما يحافظ
على مرونة الحركة
بينه وبين الناس،
وبينه وبين الموضوع،
وليس بقدر ما
يقترب من الآخرين
بزعم التفانى فيهم
أو حبهم أو الحاجة
إليهم، ومرونة
الحركة تفرضها
وفرة المعلومات
الحديثة

أو 'مفهوما ساكنا'.....".... هي "حركة في اتجاه..."، (13 يناير

2008) وتشمل :

- الحركة "الذاهبة العائدة - الدخول الخروج"، (To-and-Fro & In-and-out Movement)
 - الحركة "الاستقطابية التكاملية المحيطة" (Containment Polarization Integrative Movement)
 - الحركة "الإيقاعية الحيوية" (Biorhythmic Movement)
 - الحركة "الجدلية التكاملية" Integrative Synthetic Movement
- (وهو ما سنعود إليه تفصيلا في ثنايا هذا الكتاب غالبا)
- إن الحديث عن "تناغم المسافة" أيضا (وهو تعبير لا أعرف كيف صيغ منى) ربما هو تأكيداً لتداخل أنواع الحركة المختلفة، وكل هذه الحركات تجرى أيضا ببرامج تلقائية عند سائر الأحياء، وأعتقد أنها هي التي حفظت البقاء لها جميعا، والوعى بها من جانب الإنسان ليس له فضل إنشائها بل عليه مسئولية الحفاظ عليها إن أمكنه فك شفرتها، فإن لم يتمكن من ذلك فلا أقل من ألا يحول دون تفعيلها إلى ما تعد به.

ثم في نشرة 28-12-2010 العدد 1215

(9)

إن ادعاءك قبول الاختلاف مع الآخرين قد لا يكون دليل حريتك، أو حريتهم، إنه يمكن أن يكون تعميقا للمسافة بينك وبينهم، ليظل كل في مكانه، يلوح الواحد للآخر "أنا عرفت كل حاله".

(11)

لا تخيّر من لا خيار له، إذا أحببته فساعده أن يشحذ قدرته على التمييز، فإذا رأى ما يراه "حقا" بنفسه فلن يحتاجك وصيا، ولن يستأذنك إذ يختار.

ولن يضل الإختيار إلا ليعيد الاختيار.

وهكذا.

(12)

حين تصل إلى قدرة التنازل عن احتياجك: من واقع قدرتك،

ويقينك بقدرتك،

واختبارك لقدرتك

إن ادعاءك قبول
الاختلاف مع
الآخرين قد لا يكون
دليل حريتك، أو
حريتهم، إنه يمكن
أن يكون تعميقا
للمسافة بينك
وبينهم... ليظل كل
فك مكانه، يلوح
الواحد للآخر "أنا
عرفت كل حاله"

لا تخيّر من لا خيار له،
إذا أحببته فساعده
أن يشحذ قدرته
على التمييز، فإذا
رأى ما يراه "حقا"
بنفسه فلن يحتاجك
وصيا، ولن يستأذنك
إذ يختار

وإصرارك على حقك أن تحتاج، دون أن يذلّك الاحتياج
وأن تتجاوز الاحتياج دون أن تتوقف عن السعى.
فقد ملكت ناصية الإختيار.

(25)

إلى أن يتمّ التصالح بين فكرك وأعمق طبقات حسك فاختيارك ناقص ..
إذن: فلنكن تجربة:
ولنكن شجاعا في تقدمك ناقصا،
وشجاعا في تراجعك متعلما،
فنتسع مساحة الحرية،
وتنشط الحركة،
ويلهمك تراجعك لتكون حرا، جديدا:
بداية أخرى!!

(33)

إذا أعلنت اختيارك فلا تهرب من المجال الذي يمكن أن يربّحه، أو يفضحه، أليس
الاختيار مع وقف التنفيذ هو الشلل بعينه.

ثم في نشرة 21-6-2011 العدد 1390

كانت أخر حلقة ظهرت في سلسلة هذا الكتاب يوم 26 يناير 2011، قبل يوم واحد
مما بدأ، ثم كان ما كان.

أتوقف الآن واكتفى بعرض عناوين الحلقات الثمان السابقة عن الجزء الخاص
بالحرية في فصل الصحة مع روابطها دون أن أطلب من أى صديق أن يذهب إليها.

(1) أنواع الحرية- (2) لعبة الحرية- (3) عن المنهج- (4)

"تأزر الحركية" و"عملية الحرية" - (5) الحرية والإبداع والقهير

الداخلي - (6) مزيد من الاستجابات للعبة الحرية- (7) الجنون هو

فعل الحرية لتستحيل (الجنون مقصلة حريته) - (8) التنازل عن

الحرية لإحيائها: (الحزن النابض: ضد الجنون!).

وبعد

رحت أتساءل: كيف اسمح لنفسى أن ألوم من لا يشاركنى بعض ذلك، وكل مقتطف
مما سبق، وهو مجرد عينة، يحتاج إلى كتاب لشرحه.

إلّا أن يتمّ التصالح
بين فكرك وأعمق
طبقات حسك
فاختيارك ناقص ..

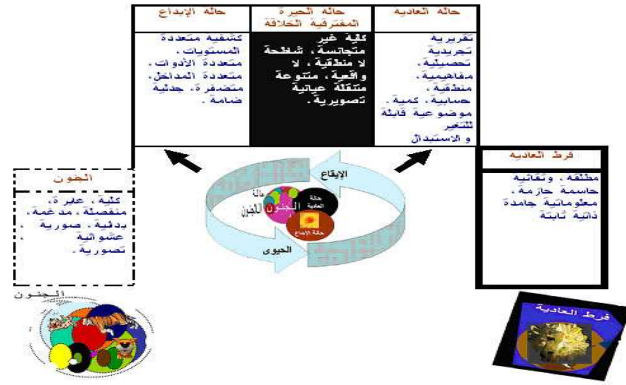
إذا أعلنت اختيارك
فلا تهرب من المجال
الذي يمكن أن
يربّحه، أو يفضحه،
أليس الاختيار مع
وقف التنفيذ هو هو
الشلل بعينه

مرة أخرى: أليس هذا هو قصوري أنا! وتقصيري أيضا؟.

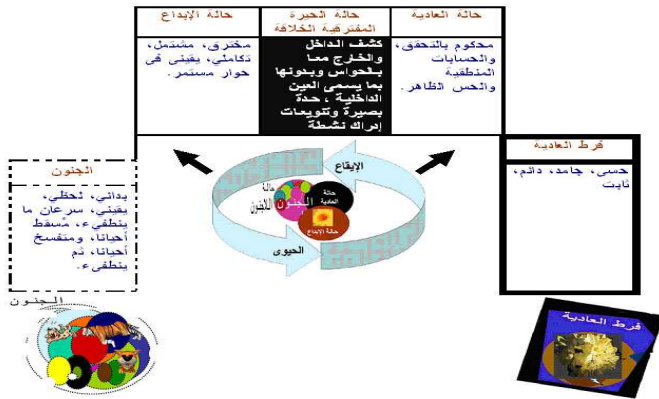
وعد: سوف أحاول وأنا أكمل، مهما بدا عدم تناسب الأول مع الآخر فيما يتعلق بالافتراضات الأساسية ومن بينها ماهية الصحة النفسية، أن أوفى بما جاء بالتخطيط الموضوع لحالات الوجود من منظور الإيقاع، والتي سبق عرض بعضها، دون زيادة حتى أستطيع أن أنتقل إلى ما بدأتها وخاصة فينوميولوجيا المرض العقلي (الأعراض وعلاقتها بالإبداع).

وفيما يلي أشكال المواضيع الثلاثة التالية بإذن الله.

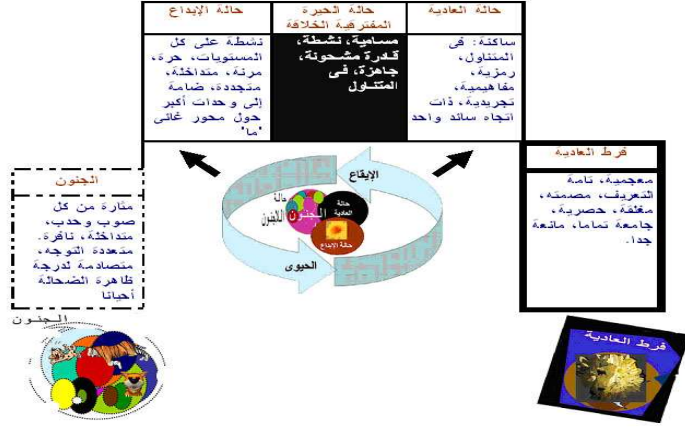
طبيعة المعرفة



الكشف (الإدراك)



وحدات المعارف (المعلومات)



أدعو الله أن نواصل معاً
ما أمكن ذلك.

1588 - قراءة في كراسات التطويب (بخيب محفوظ)

ص 52 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

Naguib mahfouz

الصبر جميل

الاعتماد علي النفس سياسة النجاح

الابداع خلية مفاجآت

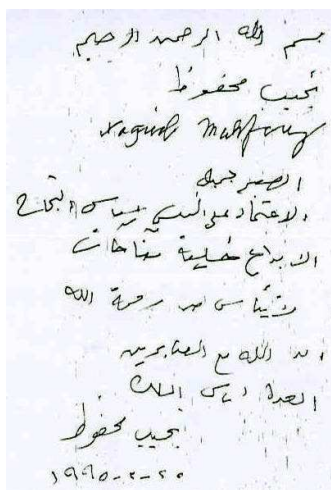
لا تيأس من رحمة الله

إن الله مع الصابرين

العدل أساس الملك

نجيب محفوظ

1995/3/25



كم يحب هذا
الرجل ربنا، وهو حب
معد لأنك ملك
يقين أن مثل هذا
الحب ينتقل إلـك
كل من حوله حتـك
اولئك الذين
يتصورون أنهم
بعيدون عن ذلك

القراءة:

لم أعرف حتى الآن دلالة ثابتة تشير، ولو كاحتمال، إلى: متى يكتب
شيخي في تربيته اسمه بالإنجليزية، صحيح أن ذلك يحدث نادراً، وربما
استطعت لاحقاً أثناء الدراسة الشاملة أن أكتشف مصاحبات هذه القفزة الأجنبية
إلى وعيه، يمكن ببساطة أن يكون نوعاً من التدريب يجرب به قدرته من
اليسار لليمين، بعد أن أطمأن إلى بدايات الكتابة بالعربية من اليمين، كما
يمكن أي احتمال آخر، دعونا ننتظر: [1]

بعد البسمة واسمه بالعربية ثم بالإنجليزية يذكرنا بموقفه الرائع من كل ما
حدث وهو يعلن مكرراً أن "الصبر جميل" أنظر مثلاً الصفحة رقم (1) &
(2) نشرة 31-12-2009 & عدد 853 & تاريخ الصفحة

العدل إذا اقتون
بالملك، فإن الحاكم
سوف يجد نفسه
يحتاج لصبر أكبر من
صبر أيوب حتـك
يوصل تدعيم هذا
الأساس

1995-1-25، 1995-1-26

في تلك النشرة ظهر تعبير "الصبر جميل" في اولها، وناقشنا ما أوصله لكل المحيطين به فعلا لا قولاً عن جمال الصبر، كما أنهى تلك الصفحة بقفلة تقول "إن الله مع الصابرين"، ثم حضرت نفس القفلة اليوم ميكرة سطرًا واحداً "إن الله مع الصابرين" مؤكداً - لنا- أن الذى يجعل الصبر جميلاً هو أن الصابرين بحق ينعمون بصحبة الله عز وجل.

يا خبر!! كم يحب هذا الرجل ربنا، وهو حب معدٍ لأننى على يقين أن مثل هذا الحب ينتقل إلى كل من حوله حتى أولئك الذين يتصورون أنهم بعيدون عن ذلك .

في هذه الحلقة اليوم لحقت بعبارة "إن الله مع الصابرين" ما أنهى به التدريب من أن "العدل أساس الملك"

وقد سبق أن ذكرت هذه العبارة فى نشرة 8-12-2011 & عدد 1560 & قراءة صفحة (48) & تاريخ الصفحة 18-3-1995

أما عن العدل (فقط): فقد وردت فى 4 نشرات، يمكن أيضا للقارىء أن يعود إليها بالروابط التالية: [2-4-2011](#)، [9-4-2011](#)، [16-4-2011](#)، [23-4-2011](#).

ثم نرجع إلى التتابع هنا فى هذه الصفحة، فهل يا ترى هناك علاقة بين الصبر الجميل و"العدل أساس الملك"؟ وهل إذا أنا تكلمت عن العلاقة التى خطرت لى حالا، وهى واهية جدا، سوف يستقبلها أحد كاحتمال وارد، دون اتهامى بالتعسف؟

خطر لى أن العدل إذا اقترن بالملك، فإن الحاكم سوف يجد نفسه يحتاج لصبر أكبر من صبر أيوب حتى يواصل تدعيم هذا الأساس، الحاكم الذى على نفسه بصيرة، سوف يجد نفسه وهو يعدل بين الناس ويحكم لفريق منهم بحقهم، مهاجم من الفريق الآخر الذى يتصور أنه أولى بهذا الحق، وهو إذ يحكم بالعدل متجنباً التأثير بشنآن قوم، ليسوا من ناسه يصبح أقرب للتقوى، لكنه سوف يجد نفسه ملزماً بعدل يتضاعف مسؤوليته إذ يرجع إلى نفسه وهو عليها بصيرا، فيجد الأمور ليست سهلة كما يتصور العامة، القاضى الذى حكم على ضباط السيدة زينب بالبراءة اليوم (28 ديسمبر 2011)، كان يعلم جيدا ماذا ينتظره (بل وينتظر القضاء كله) من هجوم وتشكيك وتشويه قبل أن يصدر حكمه الذى هو أساس جلوسه على هذا المقعد.

العلاقة موجودة بين لزوم العدل، وضروته من يعرف معناه تعبير "تكوين عقيدة القاضى" الذى يستعمله رجال القضاء، ومطرد صعوبة الوصول إليه

فالقاضي الأمين لا بد أن يدرك الربط بين الصبر حتى لو وصف بالجمال وبين العدل الذى هو أساس الملك

الاعتماد على النفس أساس النجاح

العلاقة موجودة بين لزوم العدل، وضرورة من يعرف معنى تعبير "تكوين عقيدة القاضى" الذى يستعمله رجال القضاء، ومدى صعوبة الوصول إليه، فالقاضى الأمين الذى قد يعانى من نقص الأدلة، ويختنق من مبدأ الشرعية الذى يسجن حركته داخل نصوص ثابتة محكمة "لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص" لابد أن يدرك الربط بين الصبر حتى لو وصف بالجمال وبين العدل الذى هو أساس الملك.

ثم ننتقل الآن للجديد فى هذه الصفحة.

حين يُثبت الاستاذ أن "الاعتماد على النفس أساس النجاح" الأرجح عندى هو أنه لا يحكى قولاً مرسلًا شائعاً، بل لعله يعلمنا، أو يسمح لنا أن نتعلم منه، بعداً أعمق، فبالرغم من أنه شخصياً هو المثال الاعظم فى شق طريقه، وتسيير مسار حياته بكل عناد وثقة واستغناء عن الوظيفة الجامعية، وعن الاستاذية، وعن السفر للخارج، وعن اللجوء إلى أية معارف يسهلون له طريق النشر حتى فى بدايات حياته، برغم حقيقة كل هذه الاستغناءات، فإنه لم يستغن عن العلاقات الشريفة المتبادلة مع أى ممن يجد عنده ما يريد، وعادة هم الذين يعرضون العون، المعادلة الصعبة كانت فى تحقيق حبه للناس بهذا الحميمية والتسامح والكرم والترحيب، وفى نفس الوقت اكتفائه بنفسه مثابراً متحدياً حتى حقق نفسه عزيزاً مكرماً، ليس فقط بنوبل فمازالت هذه الجائزة تمثل عندى تكريماً للجائزة، وتبرئة نسبية لبعض اختياراتها من بعض الشبهات، وليست دليلاً فى ذاتها على تميزه.

ثم إن للنجاح عند محفوظ شأن آخر غير النجاح الشائع المتمثل فى كرسى سلطة ما، أو تحقيق تفوق على آخر أو تكاثر فى امتلاك للامتلاك، النجاح عند محفوظ هو المعادل الموضوعى للجهد المبذول والأمل المعقود فى إبلاغ الرسالة لصالح الناس والتواصل مع المتلقى بما ينبغى، كما ينبغى، بهذا النوع من النجاح بالصبر والمثابرة والصدق فى كل مراحل وتجليات حياته وخاصة فى الابداع، حقق نجيب محفوظ المعجزة.

ثم إنه لم يقل الاعتماد على النفس "أساس النجاح" بل قال "سياسة النجاح"، وهناك فرق: حيث السياسة تخطيط أما الأساس فقد يقتصر على الأرضية.

وأخيراً: عودة إلى "لا تيأس من رحمة الله"

يا ترى هل عاد يخاطب نفسه فى ظروفنا الصعبة المتحدية هذه؟ أم أنه

مازالته هذه الجائزة
تمثل عنده
تكريماً للجائزة،
وتبرئة نسبية لبعض
اختياراتها من بعض
الشبهات، وليست
دليلاً فى ذاتها
على تميزه

النجاح عند محفوظ
هو المعادل
الموضوعى للجهد
المبذول والأمل
المعقود فى إبلاغ
الرسالة لصالح الناس
والتواصل مع
المتلقى بما ينبغى،
كما ينبغى

يخاطبنا نحن الذين نلتف حوله نتعلم من موقفه؟ أم يخاطب ناس مصر اليوم بالذات (2012) أنا لم أره يائسا أبداً، ومع ذلك فلم يفتر نهائياً في مواصلة الحفاظ على الأمل هكذا، وليس أدلّ على ذلك من مواصلة الإبداع في ظل هذه الظروف المستحيلة حتى آخر لحظة حين قرر أن يرحل!!
أفضل أن أتلقى هذه الرسالة لى شخصياً، ثم لنا الآن

وحين يؤكد شيخى أن صحبة الله (إن الله مع الصابرين) هي المشجع الأول، وأحياناً الأوحد لدرد اليأس فهو يقرينا إلى الله حسب كل إيجابيات ثقته ونوره الذى يشع من علاقته به.

ثم اختتم القراءة بالرجوع إلى جملة متوسطة احترت فيها تقول:

"الإبداع خلية مفاجآت"

بصراحة قرأتها فى المرة الأولى على أنها "خلية" وليست "خلية"، ربما لقربها من التخليق والتخلق والتشكيل بمعنى الإبداع، لكننى حين فحصتها أكثر، وأيضاً حين توقفت عند كلمة "مفاجآت" حضرتتى خبرة شخصية قديمة حين كنت أرعى بضع خلايا للنحل فى حظيرة والدى، وكان يكلفنى طفلاً (حوالى العاشرة....) لأهش عنها وأقتل الدبابير المهاجمة وكان يحاسبنى بعدد الدبابير التى أقتلها، على ما أذكر ربما كان الخمسة بقرش صاغ، وكنت كلما اقتربت من خلية النحل لأصطاد زنبورا مهاجماً، كان النحل يهب علىّ بشكل مفرغ (وأنا لابس الوجه الوقائى/الوش) فأتراجع ثم أوصل طمعا فى القرش صاغ: وكان هجوم النحل الذى أقوم بحمايته مفاجأة لى فى كل مرة برغم تكرار النص.

حضرتتى هذه الصورة حين قرأت "الإبداع خلية مفاجآت" (لاحظ غياب أداة التعريف الـ .. فقد كتب خلية "مفاجآت" وليس خلية "المفاجآت")

فانتقلت من خلية النحل إلى خبرة الإبداع الحقيقى: المبدع يدخل الخبرة لا يعرف طريقه إلى أين، وقد تهب عليه الرؤى والأفكار ومستويات الوعى بشكل لم يتوقعه، فيصبر ويتراجع ويعود ويعاود، حتى ينجح برغم هجوم المفاجآت التى لم تحضر فى وعيه من البداية، ثم هو يبدأ، ويتحملها، ويتعامل معها، ويقبلها وهو يواصل التشكيل مستعداً لأية مفاجأة أخرى تهز ما بناه، وقد تغير اتجاهه، وقد تفجر ما لا يعرف... الخ.

هل كان الاستاذ يقصد مثل ذلك؟

ربما

أنا لم أره يائسا أبداً،
ومع ذلك فلم يفتر
نهائياً فى مواصلة
الحفاظ على الأمل
هكذا

المبدع يدخل الخبرة
لا يعرف طريقه
إلى أين، وقد تهب
عليه الرؤى
والأفكار ومستويات
الوعى بشكل لم
يتوقعه

شكرا يا شيخى فقد أهديتنى اليوم ذكريات عزيزة وعلمتنا سرا من أسرار الإبداع، كما تفعل الجديد أبدا.

ملحوظة: "... فى صفحة (1) حلقة 25 /1/

95 كتب الأستاذ "الله مع الصابرين"، فقط بعد اسمى كريمته، ثم ألحقها بأنه "سبحان الملك الوهاب" لينهى التدريب ب: "سلمى يا سلامة، وخفيف الروح بيتعاجب" وقد وصلتني بهجته آنذاك بما جعلنى أشعر أن الربط بين "إن الله مع الصابرين"، حتى وصل إلى "خفيف الروح بيتعاجب" هو إعلان بهجة دليلا على أنه قد اختار الصبر بمحض إرادته، وأنه لا يشكو منه، بل يتمتع به.

أما فى نشرة 31-12-2009 صفحة (2&1) فقد الحق بمقولة "الصبر جميل" أنه "تصبيك فى الحياة لازم يصيبك"، وكأنه يتقبل جرعات الواقع بشكل أكثر ألما وتحديدا واحتراما معا.."

قارن هذا وذاك بما خطر لى أثناء قراءة هذه الصفحة، وانتظر القراءة الشاملة.

للـ برجاء ملاحظة حرف "u" بعد حرف "g" فى اسمه!!

مقدمة:

أهلاً وسهلاً.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (37)

الصحة النفسية (30)

ماهية الحرية، والصحة النفسية (14)

العُود أحمد

اشكالة الحرية وعلاقتها بالديمقراطية والطب النفسى

د. طلعت مطر

فى الملحوظة الاخيرة

لماذا التعتة المفترقية الخلافة مادامت مهددة بالاجهاض لماذا لاتكون حالة التعتة المفترقية وحسب؟

د. يحيى:

والله عندك حق يا طلعت

يبدو أننى أردت أن أحافظ على أن يكون "للجنون الإيجابي" حقه المشروع جدا فى أن يكون طورا عاديا فى دورات الإيقاع الحيوى، فانتقلت كل هذه النقلاات دون جدوى.

سأحذف كلمة "الخلافة" بناء على اقتراحك، وأبحث عن كلمة تفيد إيجابية ما.
أرجو أن تساعدنى.
شكرا

ولكن شجاعا فـ
تقدمك
ناقدا، وشجاعا فـ
تراجعك
متعلما، فتتسع مساحة
الحرية، وتنشط
الحركة، ويلهمك
تراجعك لتكون حواء
جديدا: بداية
أخرج!!

ولن أنسى أنك بشر
من حقد الاختيار و
من حقد التجربة
وتحمل المسؤولية من
بحاح أو فشل

د. إيمان سمير

أود أن أعبر عن سعادتي بعودة مقالات "الحرية" لأنها كانت من أكثر المقالات التي ساعدتني لأفكر بطريقة مختلفة لأتقبل نفسي والآخر، وشكراً للتذكرة بحالات الوجود قبل استكمال المقالات لكنني كنت أفضل تسمية "الحالة الوسطى" بحالة "الجنون" بدلا من "حالة التمتع المفترقة الخلاقة"، فهذه التسمية بالنسبة لي صعبة لم أفهم معناها.

د. يحيى:

وهل فهم "الجنون" أسهل يا إيمان؟ فما بالك إذا كنت أعني الجنون الإيجابي دون انتظار نتائجه، ودون إلزام بأن يتطور إلى إبداع، ولا أن يتفكك أكثر إلى جنون سلبي حتى اسميته الجنون/اللاجنون، ثم هأنذا لم استقر كما تلاحظين في ردي السابق على د. طلعت مباشرة. لكن لا أكتفك حديثاً أنني فرحت بتفضيلك للفظ الجنون، وهو اللفظ الذي استعملته في الصورة الأولى للأطروحة التي نشرت في مجلة فصول - المجلد السادس - العدد الرابع - يولييه، اغسطس، سبتمبر 1986 ثم في كتابي حركة الوجود وتجليات الإبداع.

د. محمد علي

ما ليش نفس أرد. اشعر بالاضطرار للرد لأنني احترمتك واشياء اخرى نبيلة اقترح اضافة يومية لحالات الإشراف على العلاج النفسي/التدريب عن بعد أو العلاج الجمعي.

د. يحيى:

احترم كل ذلك
ولك شكرى فى كل الأحوال
ولا أعد بشيء حالياً
"تكاثر الأطباء على خراشٍ فما يدرى خراشٍ ما
يصيد"
(خراش صائد ظباء!!)

الاعتراف

بالدكتاتوروية هو
السبيل إلح الحيلولة
دون تفاقم
مضاعفاتها، وهو
أفضل من ممارستها
تحت اسم
الديمقراطية

ضبط جرعة الألم
هك المسؤولية
الأكبر، وهك عملية
شديدة الصعوبة
وتغير مضمونة نتائجها

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (38)

الصحة النفسية (31)

ماهية الحرية، والصحة النفسية (15)

في إعادة إفادة قبل أن نعاود الانطلاق

د. مدحت منصور

الأب الصارم جدا الدكتاتور جدا يسعدني أن أجد من الشجاعة ما يحثني على الجدل و محاولة التعلم ومحاولة رفع الرؤية أو شحذ الرؤية إلى مستوى آخر أيا كان ورغم ما كان.

أما بعد

المقتطف:

"إلى أن يتم التصالح بين فكرك وأعمق طبقات حسك فاخترتك ناقص..

إذن:فلتكن تجربة:

ولتكن شجاعا فى تقدمك ناقصا،

وشجاعا فى تراجعك متعلما،

فتتسع مساحة الحرية،

وتتنشط الحركة، ويلهمك تراجعك لتكون حرا، جديدا:

بداية أخرى!!

التعليق:

بما أن التصالح مع فكري وأعمق طبقات فكري (حسي) يبدو لي مستحيلا في تلك المرحلة الآنية فلا أستطيع أن أمنع نفسي من المضي قدما في التجربة بعد عدة حسابات لتقليل إلحاق الأذى بالآخرين ولن أنسى أنني بشر من حقي الاختيار و من حقي التجربة وتحمل المسؤولية من نجاح أو فشل، أنا لا أجادل هنا من أجل كسب موافقة أو تأييد أو اعتراف لا أكثر من جدل من أجل البصيرة و المعرفة.

د. يحيى:

موافق!!

ملحوظة: الاعتراف بالدكتاتورية هو السبيل إلى الحيلولة دون تفاقم مضاعفاتها، وهو أفضل من ممارستها تحت اسم الديمقراطية.

د. شيرين

المقتطف: أعلنت اختيارك فلا تهرب من المجال الذى يمكن أن يربحه، أو يفضحه،

أليس الاختيار مع وقف التنفيذ هو هو الشلل بعينه

لا تَكْبُرُ من لا خيار له،
إذا أحببته فسأعده
أن يشحن قدرته
على التمييز، فإذا
وأحد ما يراه "حقاً"
بنفسه فلن يحتاجك
وكيما، ولن يستأذنتك
إذ يختار. ولن يضل
الاختيار إلا ليحيد
الاختيار

هناك أمل دائماً، وبنا
موجود

ليست الهوية بمن
سبق، ولكن الهوية
بمن صاق

التعليق: ماذا لو أن اختبارنا كان يتعارض مع واقعنا؟!

د. يحيى:

تصبح فرصة الإبداع واردة
كذلك النقد أو المراجعة، وهو إبداع أيضا.

د. شيرين

المقتطف: إلى أن يتم التصالح بين فكرك وأعمق طبقات حسك فاخترارك ناقص
..إذن: فلنكن تجربة:
ولنكن شجاعا فى تقدمك ناقصا،
وشجاعا فى تراجعك متعلما
فتتسع مساحة الحرية،
وتتنشط الحركة،
ويلهمك تراجعك لتكون حرا، جديدا:
بداية أخرى!!

التعليق: الحرية غاية يصعب تحقيقها أحيانا كثيرة! فالخوف من الفشل والالم قد
يجهض التجربة قبل ولادتها! فما العمل؟

د. يحيى:

بل يصعب تحقيقها دائما
ضبط جرعة الألم هى المسئولية الأكبر، وهى عملية
شديدة الصعوبة وغير مضمونة نتائجها.

د. شيرين

المقتطف: حين تصل إلى قدرة التنازل عن احتياجك: من واقع قدرتك، وبقيتك
بقدرتك، واختبارك لقدرتك وإصرارك على حقا أن تحتاج، دون أن يذل الاحتياج وأن
تتجاوز الاحتياج دون أن تتوقف عن السعى. فقد ملكت ناصية الإختيار.

التعليق: الاحتياج غريزة صعب التنازل عنها دون ذل!!

د. يحيى:

كله إلا الذل
ملعون أبوه
مع أننى أوافق على الجزء الأول

ونواصل حمل
مسئولية ما نفهم وما
لا نفهم (على فكرة:
ربنا سوف يسألنا عن
هذا وذلك)

إنك لا أقسم النفس
الإنسانية، مهاجا
تعددت حالاتها أو
مستويات وعيها،
إلح "شخصية"
تنتهك و"شخصية"
تبدأ، حتى بالموت

د. شيرين

المقتطف: لا تحب من لا خيار له، إذا أحببته فساعدته أن يشحذ قدرته على التمييز، فإذا رأى ما يراه "حقاً" بنفسه فلن يحتاجك وصياً، ولن يستأذنك إذ يختار. ولن يضل الإختيار إلا ليعيد الإختيار.

التعليق: * إذا أحببته فساعدته... هذا هو.

* فإذا رأى ما يراه "حقاً" بنفسه فلن يحتاجك وصياً.....أكيد.

بافرح أوي لما كلام حضرتك بيكون ليه صدق داخلي علشان باحس أنني مش غريبة!!!!!! ميرسى.

د. يحيى:

العفو

تعة التحرير

ومازال محفوظ بعلمنا (من الأحلام)

وكان لارتطامى بالأرض دوى مثل قنبلة

أ. بسنت

حضرتك بجد عرفتنا وحببتنا فى استاذ نجيب محفوظ اكثر واكثر .

انت دكتورو روعه ربنا يخليك لينا ومانتحرمش من كلامك ولا مقالاتك ابداننا وتفضل مصدر ثقافتنا وعلمنا دايمًا

د. يحيى:

يارب معاً

د. شيرين

المقتطف: فقدت عقلى وزاد من تعاستى اقترب الشرى فوثبت من فوق السور وراء حبيبتى توقعت أفضح ألم وكان لارتطامى بالأرض دوى مثل قنبلة.

التعليق: عجت من هذا الخوف من الشرطة(السلطة) لدرجة تفضيل السقوط من شاهق -برغم مخاوف التحطيم المتوقع- عن تسليم نفسه!!! وتساءلت تري هل فعل ذلك رغما عنه ليقينه التام بعاقبة التسليم لسلطة قامعة؟! أم رغبة في اللحاق بالحبيبة -وان كانت خيال-!؟

ووجدت الاجابة في قراءتك لهذا الحلم ووصلني من خلالها أن كلا الاختيارين خطأ! فالهرب من سلطة قامعة ليس هو الحل و يؤدي الي البلاهة أو البلادة.... وكذلك العلاقة الخاوية التي بلا ثمن، علاقة خائبة متخيلة لا تحقق شيئاً إلا سقوطاً فى الهواء.... هكذا نستفيد من أحلامنا

أنا أفهم التناوب
فك دورات، بما
فك ذلك دورات
إعادة الولادة
"للكل الواحد"، مع
تعدك مستوياته،
وظواته

وأرفض اليأس فهو
أنانية تتخط موقفا
حكماً على خافية
من رفاهية منسوبة

د. يحيى:

على أن تكون هناك رؤية بديلة
ناقذة أو متكاملة أو كليهما
أو أى شيء

د. شيرين

المقتطف: لا علاقة بلا ثمن

التعليق: أوجزت فأنجزت ... نعم لا علاقة بلا ثمن! وهذا الثمن لابد أن يدفعه طرفا
العلاقة معا..(معا..معا..معا) وليس أحدهما دون الآخر!! والا ستكون علاقة خائبة،
متخيلة، وخاوية كما حكمت عليها في قراءتك!! هكذا نتعلم منك دائما..... شكراد/يحيى.

د. يحيى:

أنا الذى أكرر شكرى

د. شيرين

المقتطف:

ما هى تهمته بالضبط؟
هل هى أنه احتفظ بطفولته؟
هل هى أنه لم يعلم بما آل إليه الحال؟
هل هى أنه مازال يأمل ويرجو؟
التعليق: أعتقد أن اختلاف الزمن هو السبب.. ولا أعني الزمن بوقته، وإنما بأصحابه!
"نعيب زماننا..... والعيب فينا
وليس لزماننا..... عيب سوانا\"

د. يحيى:

- لم يصلنى التعليق مرتبطا بالنص
- كما أنى أرى أن بيت الشعر وصلك خطأ، وأصل البيت يشير إلى "الزمان" وليس "الزمن"
- نعيب زماننا والعيب فينا ... وما لزماننا عيب سوانا

د. شيرين

تري هل هذا التطور السلبي، هو التطور الطبيعي نحو الانقراض؟ أم أنه مازال هناك أمل؟

ما لم تمتد رؤيتنا
وتخطياتنا لتشمل
الوعي بالكارثة
العالمية (المالية
الكانيبالية
المافياوية) التده
تكمم البشر أجمع
بخطط خبيثة شريفة
متداخلة تفضك
بعضها بعضاً،
فأفقنا المحضود لن
ينفجنا

د. يحيى:

طبعاً هناك أمل دائماً،
ربنا موجود

أ. هالة

المقتطف:

يبدأ الحلم وهو يستشعر أن الصبية يضمرون له السوء، وينتهي وهم يرقصون
ويكورون قبضات أيديهم في وجهه،
ما هي تهمة بالضبط؟
هل هي أنه احتفظ بطفولته؟
هل هي أنه لم يعلم بما آل إليه الحال؟
هل هي أنه مازال يأمل ويرجو؟

التعليق:

ربما يكون تهمة أنه هو الذى بدأ بإستشعاره انهم يضمرون له السوء ربما لو انه
استشعر عكس ذلك لم يحدث كل هذا.. حتما هو يعلم أن طفولته الداخليه والماضييه
تختلف عن طفولتهم وانه لا يعلم مآل اليه الحال وإلا ماتوجس منهم خيفه... ربما هو
توقف عند رؤية الواقع (لطفوله، لحلوى، لاشياء) من رؤيته المتجمده لا كما هي متغيره
متطوره فدفع نتيجة ذلك... رأيت الصبيه وهم يكورون قبضات ايديهم فى وجهه كأنهم
يشيرون انه مازال عائش فى زمان ماضى غريباً، وحيداً، غير زمانهم ليس سخرية منه
ولكن اشاره له ليرى الزمن الحاضر الذى هو وهم فيه معاً ليعيش فى الحقيقة
..ليشاركهم طفولتهم هم وليست طفولته، ليشاركهم حلواهم، ربما فرح بها معهم وببهم
...ثرى هؤلاء لو اشفقوا عليه الم يزيدوه وحده وغربه؟ وكيف يأمل ويرجو وهو لم يعيش
فى الحقيقة؟؟

د. يحيى:

ربما

علم السيكوباتولوجى (الإمراض النفسى) الوصفى (1)

فيتومينولوجيا المرض النفسى (وعلاقتها بالإبداع)

د. مصطفى مرزوق

1- هل حضرتك تبحث بحق عن بديل للديمقراطية سواء السياسية أو العملية؟

د. يحيى:

طبعاً

وهل يمكن أن يكون الأمر غير ذلك، وإلا يكون كاذباً

د. مصطفى مرزوق

2- منذ حوالي 4 سنوات استمعت لمحاضرة لحضرتك بأحد المؤتمرات الطبية وبعد ما فرغت لفت نظري تعليق أ.د..... (للأسف لا أتذكر اسمه) والذي قدم نفسه بصفته "تلميذ" لحضرتك منذ (40 سنة) وقال بالحرف الواحد "أستمع لدكتور يحيى منذ 40 عاماً ومازلت أجد صعوبة في فهم ما يقول" وقلت لنفسى إذا كان هذا الرجل الكبير الفاهم ال..... وبعد 40 عاماً لم يفهم فما بالى أنا؟! وبعد سنوات خطرت ببالي إجابة سمعتها من أحد أصدقائي تعليقا على موضوع آخر تماما حيث قال: "ليست العبرة بمن سبق، ولكن العبرة بمن صدق"،

وفتح لى هذا بابا حملنى المسئولية .

د. يحيى:

أشكرك

وأشكره

ونواصل حمل مسئولية ما نفهم وما لا نفهم

(على فكرة: ربنا سوف يسألنا عن هذا وذاك)

د. مصطفى مرزوق

3- بعد إلحاقى للعمل بدار المقطم وبعد فترة ليست بالقليلة وفى حوار مع أحد الأطباء والذي أراه الوحيد الذى يتحدث لغة حضرتك، قال لى بالحرف أنه يلقى على حضرتك بلوم ليس بالقليل على " لغة التوصيل" وكان ذلك على كتاب "سر اللعبة" واقترح لائما : "لماذا لم يقدم د. يحيى تعريفاً محدداً - على الأقل- لما قدمه من ألفاظ وتعبيرات جديدة غير متداولة؟؟ هل لأن "اللى عايز الجميلة يدفع مهرها؟"

د. يحيى:

ربما: نعم

تعنتة التحرير

ولا يزال نجيب محفوظ يعلمنا (2)

الثورة بين "الدعاء" و"الرثاء" !

د. محمد شحاته

أستاذك فى الاقتباس والنقل لمن معي

د. يحيى:

أنا أشرك

وهل الأمر يحتاج إلى استئذان؟

تعتة الوفد ولا يزال نجيب محفوظ يعلمنا

من الأصدقاء (3)... ماذا يخبره النهار لمدينتنا؟

أ. دينا شوقي

ارجو من الله ان يكون ما هو مخبأ لمدينتنا هو كل خير ان شاء الله

د. يحيى:

أمين

حوار مع الله (42) من موقف "الصفح الجميل"

د. أحمد عثمان

استكمالا للرد على تساؤلاتكم والملحقة بتعليقي على يومية 24-12-2011، والخاصة
بفهمي للآية رقم "42" سورة الزمر.

"اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى
عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ".

يمكنني اعادة عرض الفهم كالاتي:

"أنتم الآن أثناء قراءتكم لهذه الكلمات تمثلون شخصية (أ.د. يحيى الرخاوي) في حلم
ممتد، من يحلم هو شخصية أخرى (أ.د. يحيى الرخاوي) الأخرى، وهي في حالة سبات
عميق، وعند ساعة الموت تنتهي الشخصية في الحلم بينما تستمر الشخصية النائمة بإذن
ربها إلى حين معلوم آخر.

السؤال: ما أهمية ذلك؟ والإجابة: انه يمثل في رأيي فتح لاعادة فهم أبعاد هامة في
دار الدنيا ودار الآخرة.

المفاجأة: ان هذا الفهم يمكن اثباته حديثا بالعلوم الحديثة!!

د. يحيى:

أما إثباته حديثا بالعلوم الحديثة، فهذا أمل لا أعترض
عليه لكنني لا أستطيع أن أشارك في تحقيقه، قواك الله،
على شرط أن يكون بعيدا تماما عن ما يسمى التفسير
العلمي للقرآن، أو السبق العلمي للقرآن، ومثل هذا

الكلام، فالقرآن الكريم غنى عن ذلك.
أما بالنسبة للمقطع الأول من تعقيبك فمازال ما تريد
توصيله لى بعيد عن إدراكي، ثم إنى لا أقسم النفس
الإنسانية، مهما تعددت حالاتها أو مستويات وعيها، إلى
"شخصية" تنتهى و"شخصية" تبدأ، حتى بالموت،
أنا أفهم التناوب فى دورات، بما فى ذلك دورات إعادة
الولادة "للكل الواحد"، مع تعدد مستوياته، وذواته.

عذرا

عام

أ. دينا شوقى

كل سنة وحضرتك طيب وان شاء الله عام سعيد على حضرتك وتكون حضرتك
بصحة افضل ان شاء الله ويكون عام افضل على بلدنا الغاليه مصر

د. يحيى:

وأنت، ومصر، والناس الأحق بفطرتهم، بخير

رسائل الفيس بوك

تعتة الوفد ولا يزال نجيب محفوظ يعلمنا

من الأصدقاء (3) ... ماذا يخبئه النهار لمدينتنا؟

د. احمد الياسوسى

نعم النهار يخبئ الكثير لمدينتنا سيدي الأستاذ. وتساؤلات كاشفة تعكس
حالة "نادرة" من الحيرة والارتباك والالتباس والغموض الذي ربما لم ينكشف لأدينا
الكبير. وتعرضت انت بعبقرية المبدع "الفنان" والسياسي لفك طلاسمه. المهمة عسيرة
. وتجليات الواقع المحفوظي ومراجعاتك المستمرة لهذا الواقع تشي احيانا بلحظات من
التشاؤم غير محتملة، لكنه الواقع وقد علمتنا ان نقبله ونتعامل معه. وربما يكون
افق شباب التحرير اكثر اتساع، و"أسهل" رؤية وأكثر اصرارا على فك تلك الطلاسم
ويحصلون على الهوية دون الحاجة الى نداءه من الزمن السحيق. لعل وعسى

د. يحيى:

أنا أكره التشاؤم فهو غباء تيريرى

وأرفض اليأس فهو أنانية تتخذ موقفا حُكميا على
خلفية من رفاهية منسحبة
أما أفق شباب التحرير الأكثر اتساعا فهي مسألة
بالنسبة لي تحتاج إلى إعادة نظر، فشباب تحرير
"الأسبوعين الأوائل" غير "شباب التحرير" هذه الأيام،
والأفق الأوسع ينقص الجميع في التحرير وبعيدا عنه،
على كراسي الحكام وفي الشوارع.
ما لم تمتد رؤيتنا وتخطيطاتنا لتشمل الوعي بالكارثة
العالمية (المالية الكانيالية المافياوية) التي تحكم البشر
أجمع بخط خبيثة شريرة متداخلة تغذى بعضها بعضا،
فأفقنا المحدود لن ينفعا.

تعتة التحرير ومازال محفوظ بعلمنا (من الأحلام)

وكان لارتطامي بالأرض دوى مثل قنبلة

Khawla Abu-Baker

أ.د. الرخاوي، أرى العلاقة بين حلمك أنت كإنسان فرد وبين حلم مجتمع كامل
وعلاقته مع توقعاته من السلطة. ألاحظ تكرار الشعور أن هنالك من ضحك عليك، هزه
منك، لاحق عواطفك وصادر من تحب. أليست هذه هي التجربة الجميلة في مصر وفي
العالم العربي. مع بداية العام الجديد حقنا أن نستمر في إحياء حلم عالم عربي جديد
وسعيد. كل عام وأنت ومن تحب بخير. أ.د. خولة أبوبكر

د. يحيى:

من حقنا ونصف، ثم شكرا لتحليلك لي، مع احتفاظي
بحقي في رفضه.

نعم من حقنا ليس فقط في أن نُحِب حلم عالم عربي
جديد، بل أن نحققه واقعا أوقع من الحلم.

هيا

ماهية الحرية، والصحة النفسية (14)

العود أحمد

إشكالة الحرية وعلاقتها بالديمقراطية والطب النفسي

Amany Mohamed

حالة التعتة المفترقية الخلاقة حلووووو كثير

د. يحيى:

برجاء قراءة تعليق د. طلعت مطر ود. إيمان سمير
فى بداية البريد، وتعقيبى عليهما، وأن تساعدنا فى
الوصول إلى حل: تسمية مناسبة تحتفظ لهذه المرحلة
من التفكيك بإيجابياتها.

شكرا جزيلاً.

1590 - حوار مع الله (44)

حوار مع الله (44)

من موقف "الإسلام"

وقال له (لمولانا النقرى):

وقال لى:

ولا تطلب على حقى عليك دليلا من قبيل نفسك

فإن نفسك لاتدلك على حقى أبدا

ولا تلتزم حقى طوعا

فقلت له:

حقك هو سبيلى أن "أكون" بك،

حقك هو حقى، فكيف أحتاج دليلا أصلا من قبيل نفسى أو من قبيل

غيرى؟

نفسى إذا انفصلت عنك هلكت، وإذا هلكت انشغلت بما يخفى هلاكها

عنها

نفسى تتحذلق وتبحث عنك بأدلة لا حاجة بى إليها

فكيف أمل أن تهدينى بمثل ذلك إلى حقك على،

أو حتى إلى حقى على نفسى

منك أستلهم حقى، وبه أتوجه إلى حقك على

بدونك ليس لى إرادة تمارسها نفسى طوعا

حقك على هو حقى عليك

فارجمها واعف عنها

من موقف "الإدراك" (1)

وقال له (لمولانا النقرى):

حقك هو سبيلك أن
"أكون" بك، حقك هو
حقك، فكيف
أحتاج دليلا أصلا من
قبيل نفسك أو من
قبيل غيرك؟

منك أستلهم حقك،
وبه أتوجه إلى حقك
على بدونك ليس
لك إرادة تمارسها
نفسى طوعا حقك
على هو حقك
على فارجمها واعف
عنها

فريضة العلم هـ
سعد مطلق إليه،
إليك ألقوا علينا
الطريق إليك،
واكتفوا بالطريق
الدائر حول
أنفسهم

وقال لى:

العلم طرقاً تنفذ إلى حقائق العلم،
وحقائق العلم عزائمه، وعزائم العلم مبلغه،
ومبلغ العلم مطلقه،
ومطلق العلم حدّه،
وحدّ العلم موقفه

فقلت له:

طريق العلم هو العلم الحقيقي
العلم غير حقائق العلم
فريضة العلم هي سعى مطلق إليه، إليك
أغلقوا علينا الطريق إليك، واكتفوا بالطريق الدائري حول أنفسهم
بعضهم يستعمل اسمك لغيره
مبلغ مطلق العلم هو دوام انطلاقه
ولا حدّ للعلم وهو يتجدد إلا بموقف تخطى الحدود

من نفس موقف "الإدراك" (2)

وقال له (لمولانا النفري):

وقال لى:

العلم كله طرقاً،:
طريق فطنة،
طريق فكرة،
طريق تدبير،
طريق تعلم
طريق تفهم
طريق إدراك
طريق تذكرة
طريق تبصرة
طريق تنفيذ
طريق توقّف
طريق مؤتلفة
طريق مختلفة.

جعلوا العلم بيلاً
منك وحين اضطروا
لوصفك رسموا صورة
له ولك ليثبتوك بها
فاختفت عنهم
حقيقتك

وكل الطرق
الحقيقية حدّ أسهم
فحد اتجاه المعرفة
الحقيقية أسهم فحد
اتجاهك

ما إلحد المعرفة
طريق ولا طرقاً
ولا فيها طريق، ولا
طرقاً

فقلت له:

جعلوا العلم بديلا عنك
 وحين اضطروا لوصفك رسموا صورة له ولك ليثبتوك بها
 فاخفت عنهم حقيقتك
 تعدد الطرق فَزَحَّة
 وتشتت الطرق فُرْصَة
 وتباعد الطرق مِخْنة
 وتقارب الطرق امتحان
 وتكامل الطرق ألفة
 وتضفر الطرق دعوة
 واختلاف الطرق رحمة
 وتمائل الطرق استحالة
 وكل الطرق الحقيقية هي أسهم في اتجاه المعرفة الحقيقية
 أسهم في اتجاهك

من نفس موقف "الإدراك" (3)

وقال له (لمولانا النفري):

وقال لي:

ما إلى المعرفة طريق ولا طرق ولا فيها طريق، ولا طرق

فقلت له:

الطريق هو هو منهج الطريق:
 إذا حَسُنْ مهما تعددت المسالك فالكشف يقين،
 واليقين علم
 والعلم حق،
 والحق فعل،
 والفعل توجّه لا يتوقف.
 العلم هو منهج العلم.
 المعرفة تجمع جُمَاع الطرق معا إليك
 المعرفة التي تفضي إليك لا تعرفنا بك، بل باتجاه سهم المعرفة إليك
 إذا ما حَلَّ طريق محل كل الطرق فهو أوجد أظلم من الظلم والظلام

المعرفة التكم
 تفضي إليك لا
 تعرفنا بك، بل باتجاه
 سهم المعرفة إليك

إذا ما حَلَّ طريق
 محل كل الطرق فهو
 أوجد أظلم من
 الظلم والظلام

العلم بداية المطاف
 لا نهايته. العلم
 طريقٌ إلى حقائقه.
 العلم طريقٌ إلى
 عزائمه

السائر ناظرا إلى
 موقع قدمه يتصور
 استقامة مسار خطوه
 وهو يدور حول نفسه
 تقاطع الطرق فرصة
 لإعادة النظر حولك

أحتمى بك منى: أن استسهل وأنساق وراءهم
أحتمى بك منهم.
أحرص على خوفاً ما دام يلزمنى رحابك.
العلم بداية المطاف لا نهايته.
العلم طريقاً إلى حقائقه.
العلم طريقاً إلى عزائمه .
الحقائق بلا عزائم تموع حتى تختفى بعيداً عن دوائر الوعى إليك
السائر ناظراً إلى موقع قدمه يتصور استقامة مسار خطوه وهو يدور
حول نفسه
تقاطع الطرق فرصة لإعادة النظر نحوك
تتخلق الطرقات من جذب المعرفة
وتتخلق المعرفة على قدر علاقتها بك

تتخلق الطرقات من
جذب المعرفة
وتتخلق المعرفة
على قدر علاقتها
بك

1591 - وما زال بخيب محفوظ يعلمنا

...هوه ده يخلص من الله!!؟

الذى يعرف من هو الشعب المصرى، جموع الشعب المصرى، لا بد أن يدرك - أمام الله عز وجل- أن هؤلاء ليسوا هم الشعب المصرى حصرًا !!! ليسوا الذين ذهبوا إلى مجلس الوزراء، ولا حتى إلى ميدان التحرير، ولا العباسية، بل ولا إلى صناديق الانتخابات، ربما من الأفضل أن أستعمل تعبيراً أفضل يقول: ليسوا هؤلاء فقط ! الشعب عامة الشعب، ومن بينهم هؤلاء، ما زال يقف فى انتظار الفرج، وهو يتابع بوعى غامض كل من يتصدى للفتوى أو للحكم أو لليسوس الناس وهو يعد بما لا يملك، ثم هو لا يبين لنا سيلاً لصد من يخرب ما نملك.

رحت أراقب عجوزاً مصرية طيبة وهى تشاهد صبية وناس وبلطجية وعسكر مجلس الوزراء، وهم يجرون، ويتصايحون، ويلعبون، ويصرخون ويقذفون الحجارة وقطع الخرسانة، ثم تتابع النار فى فزع بالغ، وهى تتدلع فى قلب مصر وتاريخها، ثم الرصاص والدماء والسحل، فراحت تحاول أن تخفى وجهها حتى لا يرى أحفادها الدموع وهى تتساب على خديها، ثم أغلقت التليفزيون، واتجهت بعينيها إلى أعلى، وراحت تنظر إلى السماء بحب وعتاب وثقة معا وهى تقول: "ياربى!! دى مصر، دى مصر: يخلصك كده!" لم أشعر أنها أخطأت، بل لعلها كانت تدعو ربنا أن يلحق مصر برحمته، وفى نفس الوقت تدعونا أنه بالرغم من كل هذا، علينا أن نستمر ونتعلم، ونصحح، ونحن نحمل الأمانة مهما ثقلت، فلا رجعة، ولا ندم، بل تعلم ونقد، ومحاولة وخطأ، حتى تصل مصر إلى ما تستأهله من رب العالمين عن طريق جهد أبنائها وشجاعتهم ووعيمهم، ورحمته تعالى.

ولم لا؟ ثم إنى وجدت كلماتها ترجعنى مرغماً إلى عنوان هذا المقال، وأنا أعرف اختلاف السياق والمقام، ولكن ماذا أفعل؟
"هوه ده يخلص من الله!!!"

الذك يعرف من
هو الشعب
المصرى، جموع
الشعب المصرى، لا
بد أن يدرك - أمام
الله عز وجل- أن
هؤلاء ليسوا هم
الشعب المصرى
حصرًا !!!

هو قول سائر قبل ان يكون أغنية، يقوله العامة بعشم شديد فى ربنا أن يتفضل علينا فيرحمنا من امتحان أكبر من قدراتنا، نحن - العامة - لا ننحى باللائمة بهذا العتاب على ربنا عز وجل، وإنما نطمع فى كرمه ربما أكثر مما نستحق.

بحب شديد التقط أحمد رامى هذا القول الشائع، وصاغ منه تلك الأغنية الشديدة الرقة، لتتغنى بها أم كلثوم بلحن زكريا أحمد سنة 1931 إحدى أجمل أغانيها القديمة، روح يا زمان تعالى يا زمان تحضر الأغنية فى أحلام فترة النقاهاة لمحفوظ، إذ تظهر فى الحلم رقم "53" فى صورة تشكيلية من أجمل صور إبداع محفوظ تكثيفا وصدما، ولكن الذى كان يغنيها فى هذا الحلم هو الشيخ زكريا أحمد، كان يغنيها وهو مضطجع على أريكة محتضنا عوده، فيتجرأ العبد لله كاتب هذه السطور ناقدًا، ليكتب نصا على نص، من موقع أن الشعر لا ينقد إلا شعرا، فقد تعاملت ناقدًا مع هذه الأحلام بمنهجين، واستعنت فى نقدي لأغلبها (آخر 150 حلما تقريبا) بما وصلت إليه من مبدأ أن "الشعر لا ينقد إلا شعرا".

وصلنى ذلك المبدأ النقدي منذ ملأنى الإعجاب بقصيدة القوس العذراء التى شكلها شيخى الأول عبقري الفصحى وحارسها المرحوم محمود محمد شاكر، على قصيدة الشماخ بن ضرار الذى كان فيها يخاطب قوسا قطعها وقومها وسواها وأحبها وظلت رفيقة دربه وعمره، ثم وافى الشماخ موسم الحج فاضطر لبيعها فباعها، كنت فى الخامسة عشرة حين أهدانيها شيخى الأول محمود شاكر، ومنذ ذلك الحين، وأنا أعزف عن نقد الشعر بعد محاولات فاشلة، بل وأكاد أرفضه، حتى وصلت إلى هذه النتيجة التى تقول: "الشعر لا يترجم أصلا، وهو أيضا لا ينقد إلا شعرا"، لا أريد التعميم، لست متأكدا

المهم اتبعث فى نقدي للخمسين حلم الأولى من أحلام فترة النقاهاة لمحفوظ منهج قراءة النص تفسيرا وتأييلا حتى خفت أن أستدرج إلى التعسف وأنا أبحث عن الرموز، وأقلب فى المعانى، ثم غيرت المنهج كلية حين انتبهت أن هذه الأحلام وبعض الأصدقاء، وكثير من ملحمة الحرافيش ليست إلا شعرا خالصا، فجريت أن أنقدها بحسب نفس القاعدة، فأنتلق منها إلا ما استلهمته من قصائدها الشديدة الإيجاز، وأكملت قراءة الأحلام - كما قلت - نقدا بما يشبه التقاسيم على اللحن الأساسى (وقد جُمع جميع النقد بمنهجيته فى كتاب صدر عن دار الشروق مؤخرا).

لكن دعونا نقرأ النص، ثم النقد، ثم نرى:

نحن نحمل الأمانة
مهما ثقلت، فلا
وجهة، ولا نظير، بل
تعلم ونقد، ومحاولة
وخطأ، حتى تصل
مصر إلح ما تستأمله
من رب العالمين عن
طريق جهد أبنائها
وشجاعتهم ووعيتهم،
ورحمته تحاللك.

الشعر لا يترجم أصلا،
وهو أيضا لا ينقد
إلا شعرا

النص (المتن)

(حلم "53" - 2005)

سألت عن صديقي فقيل لي إن الموسيقار الشيخ زكريا أحمد
يسهر في بيته كل ليلة شاديا بألحانه حتى مطلع الفجر فقلت يا بخته
ودعيت لحضور سهرة فذهبت إلى الحجرة الواسعة المزخرفة جدرانها
بالأرابيسك .. ورأيت الشيخ زكريا جالسا على أريكة محتضنا عوده وهو
يغنى 'هوه ده يخلص من الله' وفي حلقة جلست الأسرة نساء وأطفالا
وبينها رجل معلق من قدميه وتحت رأسه على مبعدة ذراع طست ملئ
بميه النار.

وضاعف من ذهولي أن الجميع كانوا يتابعون الغناء دون أدنى
التفات إلى الرجل المعذب.

التقاسيم (نصٌ على نص: بتاريخ 8-5-2008):

... قالت المرأة المنتقبة للرجل الأملس، إن هذا هو آخر ما كنت
أتصوره من الشيخ زكريا بالذات، ردَّ الرجل بصوت عالٍ مع أنه كان
يتأفت: ما عليك، المهم هو ما سيكون بيننا بعد السهرة، فقالت هامسة:
إخفض صوتك.

وصاح طفل من المتحلقين حول الرجل المعلق صياحا غامضا كأنه
يطلب ماء أو أماناً، فزع الجميع لأن صياحه أخذ يتصاعد حتى بدا
كعواء ذئب جائع، بل مسعور، وتحرك العطش في الجميع دون استثناء.
نبه الشيخ سيد درويش أنه "ما هكذا يكون الغناء"، سأله محمد
عبد الوهاب: إذن كيف يكون؟
قال السيد أحمد عبد الجواد: يا جماعة دعونا نستمع الله يخليكم،
هل هذا وقته؟

ويلاحظ الجميع، أن الرجل المعلق مازالت تدب فيه الحياة جدا.
ويسأل جار جاره: ألا يشبه وجهه وجه "أحمد عاكف"، فيرد: لست متأكداً،
لكن صوت سعاله يشبهه.

ثم خطف الأطفال طست ماء النار وجروا به وهو يترجرجر بين
أيديهم إلى خارج الدار فرحين مهللين، فولولت النسوة وهولت
إحداهن وراء الأطفال، فاصطدمت بالرجل المعلق الذي ابتسم وغمز

خفت أن أسترجع
إلك التمسف وأنا
أبحث عن الرموز،
وأقلب فك
المهانك

وأنظر إلك السماء،
وأدعو الله أن ينقذ
الأمة، ويزيل
الغمة، لتتواصل
المسييرة، ونحن
وشطارتنا

بعينه اليسرى برغم رعبه وألمه، فزغردت بقية النسوة ورحن يتراقصن
وهن يصنعن كورسا مع المحيطين بالشيخ، مرددين من جديد:
"هوا دا يخلص من الله".

تحديث: (يناير 2012):

نرجع مرجوعنا إلى دموع العجوز في أول المقال وعشمها في ربنا ووعوده لمصر،
وأملنا في رحمته، ثم رقة أحمد رامى وذويانه حبا وشعرا في قصيدته الجميلة التي ورد بها
هذا الشطر "هوه ده يخلص من الله"، ثم كيف ظهرت في إيداع محفوظ للحلم 53 ثم
كيف انطلقت منها تقاسيمي نقداً ليواكب هذا وذاك ما يجرى حولنا الآن.

جمعت حدس النص إلى حدس النقد وعدت إلى كلمات الأغنية، ونسيت أم كلثوم،
ونسيت أحمد رامى، بل والشيخ زكريا (الذى كان شيخى محفوظ يصف ألقانه أن لها
نكهة "التقليية" المصرية) فانتهبت إلى حدس محفوظ الباكر، وهو يخرج بالأغنية من
عذابات رامى وعبقرية أم كلثوم وتقليية الشيخ زكريا، فيشكل لنا هذه الصورة الاستباقية التي
تكاد تصف ما يجرى بنا وحولنا الآن بهذا الحدس الفائق، فيلهمنى نقداً يكمل ما يجرى
الآن أيضاً: يقول شطر من الأغنية "حد يحرق بس داره؟ اوعى تجنيها بايديك"، ولا
أكمل حتى لا يسمعنى المجلس العسكرى، ويتصور أننى أريد منه أن يخاطب هؤلاء
الأطفال الذين جروا بطست ماء النار، وحرقوا دارهم/دارنا، يخاطبهم بهذه اللهجة التي
جاءت في نهاية الأغنية، لأنها أبعد ما تكون عن المقام.(حوش حلاوتك من شقاوتك
واتهدى وخليك لطيف)، لا يا عم، يفتح الله، ما هكذا تناسس الأمور!!!

وأرجع أستنقذ بتقاؤلى العنيد الذى وصفته ذات مرة بأنه مرض مستعص.

وأنظر إلى السماء، وأدعو الله أن ينقذ الأمة،

ويزيل الغمة،

لتتواصل المسيرة،

ونحن وشطارتنا.

1592 - قراءة مبثوية فد نتائج انتخابات لم تتم!

مع ظهور هذا المقال تكون المرحلة الثالثة لانتخابات مجلس الشعب قد انتهت على خير بإذن الله، وغالبا تكون نتائجها قد ظهرت، أعتقد أن هذه الخطوة في بناء الدولة شديدة الأهمية والإيجابية أيضا، مهما دار الهمس حولها، أو أثرت الشكوك في إجراءاتها. فضلت أن أكتب هذا المقال قبل إعلان النتائج النهائية لأننى لا أركز على تفاصيل الأرقام بقدر ما أركز على "طريقة قراءة" أية أرقام.

أولاً: علينا أن نقبل هذه النتائج مهما كانت ملاحظتنا عليها، فهي أمر واقع، ومهما كان على هذا الأمر الواقع من تحفظات، ففي رأبي أنه لم تحدث تجاوزات يمكن أن تسمى تزويرا إلا نادرا، كما لم تحدث تجاوزات غير متوقعة للقواعد، وحتى لو ثبت أن الشكاوى التي لاحظت مثل هذه التجاوزات، ورصدت تلك المخالفات صحيحة، فلن تغير إلا قليلا من حجم حقيقة الأغلبية الناتجة.

ثانياً: أين كانت هذه الأغلبية بالذات في الانتخابات السابقة مباشرة أو في أية انتخابات قبلها على مدى ستين عاما مضت؟ هل كانت في السجون؟ أم المعتقلات؟ أم البيوت المغلقة سترا أو خوفا؟ أم في الخارج؟ أم كانت ضميرا مستترا تقديره "هم".

ثالثاً: علينا ونحن نحترم ما يسمى الديمقراطية (ولو مرغمين مثل حالاتي) أن نحسن قراءة النتائج ولا نتوقف عند التفاخر بها، وتقديس آليتها، صحيح أن الديمقراطية بكل عيوبها هي التي أوصلتنا إلى هذه المرحلة أملا في بناء مؤسسة تشريعية رقابية قادرة، لكن علينا أن نحذر من المبالغة في دلالة قدراتها، أو الانسياق وراء التصفيق لها حتى التقديس، لأنها ليست فصل الخطاب في بناء دولة قادرة على الإسهام الحضارى، ناهيك عن محاربة قوى الانقراض عبر العالم (أنظر بعد).

رابعاً: في رأبي - كما كررت كثيرا - "...إن الديمقراطية- مع كل ميزاتها- لا تقيس إلا الرأى الظاهر، فهي لا تكشف إلا عن قشرة تَوَجُّه عامة الناس، وهي عاجزة عن قياس الوعى الجمعى الأعمق، أو قياس الحس البقائى اللززم لاستمرار حياة النوع البشرى (بدءًا برعاية وإدارة شعب ما) إلى أفضل، كما أنها عاجزة عن أن تعرى

علينا ونحن نحترم ما
يسمى الديمقراطية
(ولو مرغمين مثل
حالاتك) أن نحسن
قراءة النتائج ولا
نتوقف عند التفاخر
بها، وتقديس آليتها
لأنها ليست فصل
الخطاب فد بناء
دولة قادرة على
الإسهام الحضارى،
ناهيك عن محاربة
قوى الانقراض عبر
العالم

إن الديمقراطية- مع
كل ميزاتها- لا
تقيس إلا الرأى
الظاهر، فهي لا
تكشف إلا عن قشرة
تَوَجُّه عامة الناس

مسيرة التدهور الأخبت التي يقودها حالياً الأغنى والأشرس عبر العالم بما يهدد نوعاً بالانقراض...."، إن هذا المستوى من الاختيار اضطراراً بهذه الديمقراطية، لا يعلن إلا مدى تماثل الناخب مع من انتخبه، فى أمور بعضها ظاهر، وأغلبها باطن، فهذه الديمقراطية هكذا لا تستطيع أن تكتشف اتفاقهما (الناخب والمنتخب) على خطأ فادح، أو تماثلهما فى التعجيل بخراب قادم، أو تشابههما فى العمل على تمادى ظلم متفق عليه، أو فى زيادة اغتراب مدمر، أو تجميد فكر متفتح"، (تماماً مثل أن كثيراً من الجوائز لا تدل إلا على تماثل أو تقارب مانحها مع نائليها).

ثم علينا أن ننتبه من البداية ثم طوال الوقت إلى مضاعفات ما يسمى "ديكتاتورية الأغلبية" إذ أنها من أفسد وأخطر أنواع الدكتاتوريات، وتسمى أحياناً بـ "غلبة توجه القطيع"، وحتى على مستوى قوانين بقاء الأحياء بفضل برامج منظومات الوعى الأدنى، فإن سلبياتها مسئولة عن انقراض 99,9% من الأحياء (لم يبق إلا واحد فى الألف ونوع الإنسان من بينها) مع أن الانتقاء الطبيعى أقوى وأكثر موضوعية من الاختيار الديمقراطى الصناديقى آلاف المرات.

قراءة ناقدة للنتائج الحالية حتى الآن

أولاً: الذين حضروا الانتخاب، بعد كل ما جرى من التهديد والوعيد، والترهيب والترغيب، والترتيب والتزبيط، هم حوالى نصف الذين لهم حق الانتخاب فقط **ثانياً:** الذين ليس لهم حق الانتخاب أصلاً هم حوالى نصف المصريين، فهل هناك شك أن من ليس له حق الانتخاب هو من الشعب المصرى؟! صحيح فيهم الأطفال والشباب الأصغر، لكن هؤلاء هم الذين أتعلم منهم أكثر: ماهية قوانين البقاء، مثلما أتعلم من مرضاى بكل جدية واحترام، إذن فهناك حوالى أربعين مليون بنى آدم هم أيضاً من الشعب المصرى، وسوف تترقى منهم نسبة معينة بمشيئة الرحمن يكون لهم حق الانتخاب بعد خمس سنوات، ليحل محلهم مواليد جدد وسوف يكون من بينهم من يقومون بالثورة القادمة بإذن الله (خذ بالك).

ثالثاً: الأصوات الباطلة حتى المرحلة الثانية، (واعتقد أن النسبة سوف تظل ثابتة فى المرحلة الثالثة) تقارب المليونين، وهذا فى حد ذاته له معان كثيرة تدل على نوعية هذه الفئة من الناخبين وقدراتهم المتواضعة التى لم تمكنهم أن يستوعبوا حتى التعليمات الشديدة البساطة التى تعينهم على أن تظل أصواتهم صحيحة حتى الفرز .

رابعاً: إن الشك فى قدرة أو نفاذ آليات السياسات والمناهج المستوردة للاختيار والتوصيات، وأولها الديمقراطية والقرارات الدولية، والغطاءات الجوية ومثل هذا الكلام، لا يبرر الاستغناء عنها إلى أن نبدع، نحن البشر، بدءاً بأنفسنا، ما هو أكفأ منها، وهذا بعيد المنال عبر العالم حالياً برغم أن المحاولات بدأت فعلاً.

علينا أن ننتبه من البداية ثم طوال الوقت إلى مضاعفات ما يسمى "ديكتاتورية الأغلبية" إذ أنها من أفسد وأخطر أنواع الدكتاتوريات

أن الانتقاء الطبيعى أقوى وأكثر موضوعية من الاختيار الديمقراطى الصناديقى آلاف المرات

إن الشك فى قدرة أو نفاذ آليات السياسات والمناهج المستوردة للاختيار والتوصيات، لا يبرر الاستغناء عنها إلى أن نبدع، نحن البشر، بدءاً بأنفسنا، ما هو أكفأ منها

انتساع دوائر تواصل الخير بين الشباب خاصة، وأيضاً دوائر تواصل الشر ومؤامراته عبر العالم

وبعد

أكتفى بهذا القدر من القراءة المبدئية، لكن قبل أن أنتهى أود أن أختتم مقالى بتذكرة الناجحين، أكثر من غيرهم، بالدنيا الواسعة، ثم بالآخرة الحاسمة، كالتالى:

- بعد اتساع دوائر تواصل الخير بين الشباب خاصة، وأيضا دوائر تواصل الشر ومؤامراته عبر العالم، فإن أى واحد يتصدى ليحمل مسؤولية قيادة شعبه، أو بعض شعبه، أو المشاركة فى ذلك، عليه أن يحسبها بحسابات عالمية طوال الوقت، فلم يعد بالإمكان فصل أى فصيل من البشر عن الكارثة التى تهدد البشرية جمعاء، فالمصائب تتوالى من الأقوى والأشرس فى كل الدنيا، مع أن الفناء لن يستثنىهم، فعلى حامل المسؤولية فى أى مكان أن يواجههم ويفيد وطنه أولا، لكن عليه أيضا أن يشارك فى وقف تمداد الكارثة عبر العالم لأن ذلك سوف يعود على وطنه تماما.

- وأيضا ليتذكر جيدا كل من يتولى أمرنا بفضل الصناديق العمياء أن الحضارة والإبداع ورقى الأمم لا تضطرد بعدد أصوات الناخبين، وإنما بطفرات الإبداع النابعة من ثقافة إيجابية، ووعى جماعى خلاق قادر على حفز البشر إلى ما يعدون بما خلقهم الله.
- ومن البديهي أن عدد أصوات الناخبين لن تؤخذ فى الاعتبار فى مقابل عدد ذرات الخير، فى ميزان دخول الجنة، كما لن تكون هناك دعاية ملتبسة... الخ.

توصية

يمكنك عزيزى القارئ الإطلاع على- أو تذكر- نبذه عن تاريخ الحضارات، أو تاريخ الحروب أو تاريخ اليهود، أو نظرية داروين بعد انقازها من الشجب وتحديثها، أو القرآن الكريم (وكل ما يعادله فى الأديان الأخرى)، وستفهم المقال أفضل

أحد واحد يتصدى
ليحمل مسؤولية قيادة
شعبه، أو بعض
شعبه، أو المشاركة
فك ذلك، عليه أن
يحسبها بحسابات
عالمية طوال الوقت

فلم يعد بالإمكان
فصل أحد فصيل من
البشر عن الكارثة
التي تهدد البشرية
جمعاء

فالمصائب تتوالى
من الأقوى والأشرس
فك كل الدنيا، مع
أن الفناء لن
يستثنىهم

1593 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (39)

"الإدراك" والمعرفة

في مقابل العقل والتفكير

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (39)

الصحة النفسية (32)

قبل أن نبدأ، على من يريد أن يواصل التعرف على ما تبقى لنا في موضوع الحرية أن يذهب إلى هذا الرابط ([عن الحرية والجنون والإبداع](#)) وسوف يجد كثيرا مما لم نذكره هنا مما قد يجد له مكانا عند تجميع المادة كما سوف أشير في نهاية نشرة الغد

مقدمة:

..... وهكذا!!

إذن فنحن في مجال البحث عن المنهج الأكثر ملاءمة مع أبجدية المعرفة الأخرى، من واقع ثقافتنا بنبض لغتنا أساسا التي هي السبيل الأول، وربما الأوجد، إلى انطلاقنا مما هو نحن.

الفضل الأول للمرضى، والنقد والإصرار، وتشجيع المتلقى، وما تيسر من مشاركة: من كل بقدر مبادرته، وإلى كل بقدر مثابرته

اكتشفت، أثناء محاولتي أن أربط نبضات الإيقاع الحيوي بدورات الصحة النفسية على مسار النمو، أنني استدرجت إلى موضوع الحرية حتى كاد ينسينا موضوعنا الأساسي الأول، وهو "الصحة النفسية"، ليكن، ولكن دعونا نتتبع بصبر مناسب تسلسل الأحداث حتى نرى أين نحن الآن، وكيف سنكمل بمشيئة الرحمن

(1) بدأنا بالافتراضات الأساسية، وتصورنا أن علينا أن نتعرف على الصحة النفسية أولا حتى يمكن أن نتعرف على المرض النفسى، ومن ثمَّ الرحلة بينهما إمراضيا (سيكوباتولوجى) وبالعكس، علاجا

(2) وصلنا إلى رسم التخطيط العام في جداول معقدة في محاولة بيان الفروق النوعية بالنسبة لكل وظيفة نفسية في أي طور من حالات التبادل بين الحالة العادية،

من الضروري أن نواجه ونحدد أبعاد كلمة العقل والعقلانية، والتعقل، والعقلنة بكل شجاعة، دون التخلي عن أحد من مكتسبات العقل فد كل العصور، حتى ينتهك هذا الاحتكار السطحي لها يسمى عقلا لصالح كلية المعرفة

والحالة المفترقية النشطة (الجنون/اللاجنون) والإبداع (إعادة التشكيل في الحلم أو في اليقظة)، حتى وصلنا إلى مناقشة الحرية في تجليات حالات الوجود الثلاث، وأيضاً في حالات الجمود على ناحية (فرط العادية أو اضطراب الشخصية)، والتفكك على الناحية الأخرى (الشواش، الفوضى، الجنون)

(3) توقفنا لظروف سياسية وعلمية عن مواصلة فحص موضوع الحرية، وهربت لاستكمال كتب ناقصة مهجورة بدءاً بكتاب "التصنيف والتشخيص"، ثم انتقالاً إلى كتاب "السيكوباتولوجيا الوصفية: فينومينولوجيا المرض النفسي (انطلاقاً من الأعراض)

(4) وجدت لدى مقاومة شديدة أن أتشتت أكثر مما أنا متشتت، وخاصة حين التقت بعض الأعمال الثلاثة (إيقاعات الصحة النفسية، والتصنيف والتشخيص، والإمراضية النفسية) في نقطة مشتركة هي "طبيعة المعرفة" بدءاً مما يسمى "الإدراك" (خاصة في مقارنته بالتفكير، وما شاع عن العقل)

(5) تبين أن ما وعدت به الأسبوع الماضي وهو مواصلة فحص الوظائف المعرفية، وقدمت له التخطيطات الثلاثة (الرسوم) في تناوب حالات الإيقاع الحيوي لدورات الصحة النفسية ومقابلاتها المرضية، أكتشفت أن الموضوعات الثلاثة كانت معرفية، بعناوين مختلفة هي: طبيعة المعرفة، ثم الإدراك، ثم وحدات المعرفة

(6) تعجبت كيف غامرت بفصل وحدات المعرفة عن الإدراك وعن طبيعة المعرفة، وكأن كل منها موضوع مختلف، فوجدت أنه فصل شكلي للشرح ليس أكثر،

(7) حين هممت بتناول فصل "الإدراك" في الكتاب الأخير الذي بدأناه من أسبوعين، وجدت موضوع الإدراك واضطراباته يقع في المقدمة، ووصلني ما أمليت فيه من قديم بضرورة التمييز بين ما هو إدراك وما هو تفكير، ثم حضرتني كيف أغارت كلمة "عقل" (المعجمية خاصة) على النشاط المعرفي بوجه عام، وقدرت أنه من الضروري أن نواجه ونحدد أبعاد كلمة العقل والعقلانية، والتعقل، والعقلنة بكل شجاعة، دون التخلي عن أي من مكتسبات العقل في كل العصور، حتى ينتهي هذا الاحتكار السطحي لما يسمى عقلاً لصالح كلية المعرفة.

(8) انتبهت أن ما كنت أنشره هنا كل يوم سبت خلال عدة شهور كان يتناول كثيراً من نواحي هذه القضايا برغم أنه كان يبدو بعيداً تماماً عن ما هو طب نفسي أو علم نفس.

(9) بدأ ذلك بـ "تحديث لكتابي: حكمة المجانين"، الذي تواصل في نصفه الأخير تحت عنوان "رؤى ومقامات"، ثم حل محله ما أسميته "حوار مع الله"، استلهاهما مما تيسر من مواقف مولانا النفرى

أتساءل: كم طبيبياً
نفسياً سوف يأخذ ما
قاله النفرى عن
الإدراك مأخذ الجذ،
ويعرف أنه إضافة
فك صميم المنهج
الذي نتناول به
كلاً من الوظائف
النفسية الأساسية،
والمعرفية بالذات
فك الصحة

10) تعجبت للمصادفة التي فوجئت بها من أنني نشرت يوم السبت الماضي (أول أمس) مقتطفات من "موقف الإدراك" عند النفري، في الوقت الذي كنت أزمع فيه الكتابة في فصل الإدراك في الكتاب الحالي (علم السيكيوباتوجيا الوصفي)، وكيف أنني لم أنتبه إلى ذلك إلا حالاً.

11) جاء في نفس النشرة (أول أمس) الكثير الكثير أيضاً عن ما أسماه النفري "العلم"، دون التزام منه أن يقول لنا ماذا يقصد تحديداً بالعلم، وماذا يقصد بالإدراك، وماذا يقصد بأي كلمة قالها، (ويقولها مجدداً)

12) رحبت أنساءل: كم طبيبياً نفسياً سوف يأخذ ما قاله النفري عن الإدراك مأخذ الجد، ويعرف أنه إضافة في صميم المنهج الذي نتناول به كلا من الوظائف النفسية الأساسية، والمعرفية بالذات في الصحة (كما فعلنا حين بدأنا بالحرية في فصل الافتراضات الأساسية) أو ونحن نتناول التمهيد للحديث عن اضطرابات الإدراك في المرض النفسي، أقول كم واحد من الأطباء النفسيين سوف يأخذ كلام النفري مأخذ الجد والموضوعية، واضعاً في الاعتبار إمكانية الإفادة منه في الإحاطة بالظاهرة التي نتناولها سواء في التنظير للصحة النفسية، أو في المدخل إلى اضطرابات الإدراك في علم السيكيوباتولوجي الوصفي؟

13) والأ: كيف يقرأ الطبيب النفسي، هذا الاستلهام الذي استلهمه النفري وهو يتلقى ما تلقى من الوعى الأقرب إلى الله (وليس من الوحي الذي أرسله الله) كيف يقرأ الطبيب النفسي هذه الألفاظ وما هي علاقتها بممارسته للطب النفسي، ولماذا يصير صاحب هذا الموقع، وهو طبيب، على إقامتها هكذا في موقعه مع التماهى في استلهامها؟

14) هل هي حلية شعرية؟ أم حكمة تاريخية؟ أم دغدغة وجدانية؟ أم منظره فلسفية؟ أم أن هناك احتمال آخر؟

15) هل يمكن أن نتعلم من النفري في "موقف الإدراك" (مثلاً) (هكذا أسماه النفري تحديداً) ما يعيننا على فهم ظاهرة الإدراك: أولاً في الصحة، ثم ربما في المرض، ناهيك عن احتمال فهمها في الإبداع خاصة (تذكر أن العنوان الفرعي لكتاب السيكيوباتولوجيا الوصفية هو: فينومينولوجيا المرض العقلي: الأعراض النفسية وعلاقتها بالإبداع)؟

16) طيب، لنفترض أن الإجابة كان بها أي قدر من الموافقة على النهل من نشرة السبت (النفري) كمثال يفيدنا في مهنتنا، فما هو "الإدراك" الذي سوف نتناوله باللغة العربية بوجه خاص؟ هل هو ما جاء في المعاجم، أم في تعريفات علم النفس الحديث، وأغلبها مترجم صراحة أو ضمناً؟

كيف يقرأ الطبيب
النفسي، هذا
الاستلهام الذي
استلهمه النفري
وهو يتلقى ما تلقى
من الوعى الأقرب
إلى الله (وليس من
الوحي الذي أرسله
الله)

- 17) وهل مضمون لفظ الإدراك الذى جاء فى المعاجم العربية، هو نفس مضمون لفظ الإدراك الذى جاء فى مواقف النفرى، هو هو نفس مضمون لفظ الإدراك الذى استعمل فى كتب علم النفس (والطب النفسى)، وهل هو أيضا نفس مضمون ما يقابله فى اللغة الإنجليزية Perception أو فى اللغات الأخرى؟
- 18) وإذا كان المضمون متغيرا كما لاحظنا حتى فى هذه النشرات اليومية، وكنا سوف نلاحظ أكثر لو أننا تمادينا فى تناول ظاهرة الإدراك بما كنت انتويه فيما أسميته "المرجع ثنائى اللغة"، إذا كان المضمون متغيرا هكذا ، فكيف ندرس ظاهرة بنفس الاسم، فى حين أنه يوجد داخل هذا الاسم كل هذه المضامين المتنوعة؟
- 19) حضرنى سؤال الآن قد يخطر على بال الكثيرين، بما فيهم أطباء نفسيين طبعاً، وهو سؤال يقول ".وايش أدخل النفرى فى علم النفس أو الطب النفسى حتى نضع لمواقفه ولغته كل هذا الاعتبار؟
- 20) ثم: وايش أدخل كل هذا فى العلاج؟

وهذا ما سوف نبدأ فى محاولة الإجابة عليه غدا بمقدمة محدودة تحت عنوان :
المعرفة الطريق إلى الله فالشفاء

وهل مضمون لفظ
الإدراك الذى جاء
فى المعاجم
العربية، هو نفس
مضمون لفظ
الإدراك الذى جاء
فى مواقف
النفرى، هو هو
نفس مضمون لفظ
الإدراك الذى
استعمل فى كتب
علم النفس (والطب
النفسى)

1594 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (40)



الصحة النفسية (33)

المعرفة الطريق إلى الله فالشفاء الحى

- 1- أشعر بالمسئولية، خوفا من ترجمة ألفاظى إلى اللغة السائدة، ومع ذلك أنتقل إلى الحديث عن خبرتى المحدودة بلغة الفروض كما تعودتم منى طوال هذه السنوات وقبلها، ليس أمامى سبيل آخر
- 2- لا أشعر أن مولانا نفرى ملزم بالإجابة على السؤال الذى أنهينا به نشرة أمس، فهو لم يحشر نفسه فى الطب النفسى، ولا هو تدخل أو تدخل مع علم النفس، أنا الذى أحلته ضيفا فى موقعى/ربما رغما عنه.
- 3- ينقلب السؤال إلى: إذن لتجيبنا أنت كيف تحشر كلاما صوفيا غامضا ملتبسا حتى على مستعملى اللغة العربية التى تنتمى إليها أنت وشيخك، ونحن أيضا، عليك أن تجيبنا أنت كيف تحشر هذا الكلام غير الموضوعى يناقش اللغة العلمية، بل والمعجمية، حتى تزيد الأمر غموضا بلا فائدة عملية فى أفق رؤيتنا؟
- 4- أجدنى مضطرا أن أجيب بأننى أتعرف على ربى باستلهاام مقامات مولانا هكذا، وطبعا من غير ذلك، وأننى تجرأت حتى رحمت أحاول أن أكمل استلهاامات شيخنا نفرى بما أسميته "حوار مع الله"، وأننى تعرفت من خلال هذا الحوار على ما هو إدراك كلى وما هو إدراك جزئى حواسى، وماهو إدراك يتجاوز هذه الحواس وغيرها، وهو وظيفة أخرى غير التفكير تماما، حتى اهتديت إلى أن الله سبحانه وتعالى "يُدْرِكُ" بالإدراك لا يُنْبِتُ بالتفكير، ولا يُعْرَفُ بالعقل (وسوف أرجع إلى ذلك بشكل أو بآخر غالبا).
- 5- إن هذه المعرفة، ولو ظلت على مستوى الفرض، قد حضررتى وتحضررتى بشكل واضح ولحوح فى ممارستى للعلاج الجمعى أساسا، وأيضا فى ممارستى الإكلينيكية اليومية، دون أى محتوى دينى محدد

اهتديت إلى أن الله سبحانه وتعالى "يُدْرِكُ" بالإدراك لا يُنْبِتُ بالتفكير، ولا يُعْرَفُ بالعقل

تعرفت على علاقة الإدراك بالزمن، وبالذات بما أسماه باشلار "حسس اللحظة"، حتى تصل هذه العلاقة إلى جزء من الثانية بشكل أو بآخر

6- إن هذه المعرفة ليست معرفة ثانوية أو تسكينية أو مساعدة، ولا حتى هي معرفة دينية بمعنى تعريف الدين بالشريعة، لكنها معرفة موضوعية واقعية بيولوجية حاضرة علاجية فاعلة، ربما سبق أن ألمحت إليها في تناولي لما أسميته "تشكيل الوعي الجمعي"

7- ومن خلال ممارستي العلاج الجمعي أيضا تعرفت على علاقة الإدراك بالزمن، وبالذات بما أسماه باشلار "حس اللحظة"، حتى تصل هذه العلاقة إلى جزء من الثانية بشكل أو بآخر (ولهذا حديث لاحق)

8- إن ما أكتبه بهذا الأسلوب كمقدمة لتناول ظاهرة الإدراك (سواء بالنسبة لحالات الوجود المتناوية في الصحة النفسية، أو لاضطرابات الإدراك، أو لعلاقته بالإبداع، أو لفرض "العين الداخلية"، لا يمكن ترجمته إلى أية لغة أخرى (وربما إلى اللغة العربية أيضاً!!!!))

9- وبالتالي يصبح وعدى، أو رغبتى أن أنشر هذا الفكر كما وصلنى، من واقع هذه الخبرة اقرب إلى الاستحالة، على الأقل في المرحلة الحالية

10- هذا، مع أن آرثر آربرى Arthur J. Arberry قد قام بترجمة النفرى إلى الإنجليزية بإعجاز سمعت عنه، لأنتى لست حكما فى مثل هذا المستوى (مع أن الترجمة عندى طبعا، بل إن كثيرين ممن تعرفوا على النفرى مؤخرا بدأوا بالتعرف عليه بالعربية من خلال ترجمته هذه إلى الإنجليزية!!)

11- ورغم كل الصعوبة التى تبدوا فى كل ما سبق، فإنى أود أن أختتم هذه الخواطر بالتأكيد على أن مرضاى فى العلاج الجمعي، وبعضهم لا يفك الخط، يكادون يعرفون كل ذلك دون أن يعلنوه، وهم يشفون من خلاله

12- إذن: فهى معرفة مفيدة عمليا وإكلينيكية مرتبطة بثقافات أخرى غير تلك التى نستوردها ونلصقها على خارج وجودنا
عذرا،

دعونى أعيد نشر ما جاء فى نشرة يوم السبت من موقف الإدراك لمولانا النفرى ثم "حوارى مع الله" الذى استلهمه من كلمات مولانا:

إذا كان مولانا يتكلم عن الإدراك (ألف دال ألف كاف) كما استلهمه من ربه، ربنا مرورا بما هو "علم" وهى - إدراك - كلمة عربية أصيلة لا تحتاج إلى معاجم، بل قد تفسدها المعاجم، فهل ننكر عليه ذلك، أو نتنكر نحن لكلمتنا العربية كما أوردنا بهذا المضمون الذى لم يبينه، ونكتفى بدراسة ال Perception؟

من موقف "الإدراك" (1)

العلم طرقات تنفذ
إلى حقائق
العلم، وحقائق العلم
مخزائمه، وعزائم العلم
مبلغه، ومبلغ العلم
مطلقه، ومطلق العلم
حده، وحده العلم
موقفه

طريق العلم هو
العلم الحقيقية العلم
غير حقائق العلم
فريضة العلم هو
سعد مطلق إليه،
إليك

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

العلم طرقات تنفذ إلى حقائق العلم،
وحقائق العلم عزائم، وعزائم العلم مبلغه،
ومبلغ العلم مُطلقه،
ومطلق العلم حدّه،
وحدّ العلم موقفه

فقلت له:

طريق العلم هو العلم الحقيقى
العلم غير حقائق العلم
فريضة العلم هي سعى مطلق إليه، إليك
أغلّفوا علينا الطريق إليك، واكتفوا بالطريق الدائرى حول أنفسهم
بعضهم يستعمل اسمك لغيره
مبلغ مطلق العلم هو دوام انطلاقه
ولا حدّ للعلم وهو يتجدد إلا بموقف تخطى الحدود

من نفس موقف "الإدراك" (2)

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

العلم كله طرقات،:
طريق فطنة،
طريق فكرة،
طريق تدبير،
طريق تعلم
طريق تفهم
طريق إدراك
طريق تذكرة
طريق تبصرة
طريق تنفّذ
طريق توقّف
طريق مؤتلفة
طريق مختلفة.

أغلّفوا علينا الطريق
إليك، واكتفوا
بالطريق الدائرى
حول أنفسهم

مبلغ مطلق العلم هو
دوام انطلاقه هو لا
حدّ للعلم وهو
يتجدد إلا بموقف
تخطى الحدود

جعلوا العلم بديلا
عندك وحين اضطرروا
لوصفك رسموا صورة
له ولك ليثبتوك بها
فاختفت عنهم
حقيقتك

فقلت له:

جعلوا العلم بديلا عنك
وحين اضطروا لوصفك رسما صورة له ولك ليثبتوك بها
فاختفت عنهم حقيقتك
تعدد الطرق فُرحة
وتشتت الطرق فُرصة
وتباعد الطرق مِحنة
وتقارب الطرق امتحان
وتكامل الطرق ألفة
وتضفر الطريق دعوة
واختلاف الطرق رحمة
وتماثل الطرق استحالة
وكل الطرق الحقيقية هي أسهم في اتجاه المعرفة الحقيقية
أسهم في اتجاهك

من نفس موقف "الإدراك" (3)

وقال له (لمولانا النفري):

وقال لي:

ما إلى المعرفة طريق ولا طرقات ولا فيها طريق، ولا طرقات

فقلت له:

الطريق هو هو منهج الطريق:
إذا حَسُنَ مهما تعددت المسالك فالكشف يقين،
واليقين علم
والعلم حق،
والحق فعل،
والفعل توجّه لا يتوقف.
العلم هو منهج العلم.
المعرفة تجمع جُماع الطرق معا إليك
المعرفة التي تفضي إليك لا تعرفنا بك، بل باتجاه سهم المعرفة إليك
إذا ما حَلَّ طريق محل كل الطرق فهو أَوْحد أظلم من الظلم والظلام

وكل الطرق
الحقيقية هي أسهم
في اتجاه المعرفة
الحقيقية أسهم في
اتجاهك

العلم بداية المطاف
لا نهايته. العلم
طريقٌ إلى حقائقه.
العلم طريقٌ إلى
عزائمه

أحتمى بك منى: أن استسهل وأنساق وراءهم
أحتمى بك منهم.

أحرص على خوفاً ما دامَ يُلزمى رحابك.
العلم بداية المطاف لا نهايته.
العلم طريقاً إلى حقائقه.
العلم طريقاً إلى عزائمه .

الحقائق بلا عزائم تموع حتى تختفى بعيداً عن دوائر الوعى إليك
السائر ناظراً إلى موقع قدمه يتصور استقامة مسار خطوه وهو يدور
حول نفسه

تقاطع الطرق فرصة لإعادة النظر نحوك
تتخلق الطرقات من جذب المعرفة
وتتخلق المعرفة على قدر علاقتها بك

وفيما يلى أيضا الرسم التخطيطى - بعد الإضافة المحدودة - لبيان تناول
حالات الوجود من منظور الإيقاع الحيوى بصفة عامة، وهو نفس الرسم الذى
نشرناه الأسبوع الماضى (نشرة 4-1-2012 "ماهية الحرية، والصحة النفسية
(15) فى إعادة إفادة قبل ان نعاود الانطلاق") وأعتقد أن تناوله بعد هذه
المقدمة بالشرح قد لا يفيد كثيرا فى المرحلة الحالية اللهم إلا إذا بدأت بتقديم
بعض ملامح معالم فرض "العين الداخلية" حتى نعود لها بالتفصيل
نلاحظ أولاً أننى أسميت هذه الوظيفة سابقاً باسم "الكشف" وليس
"الإدراك"، وهى تسمية قديمة بالنسبة لمراحل تنظيرى فى المسألة، ولم أشأ أن
أغيرها الآن، وقد تعمدت ذلك حتى أؤكد أن ترجمة كلمة perception إلى
الإدراك الحسى (مع إضافة تحديد أنه حسى) هى ترجمة معطلة ولا تسمح
بالتحدث عن تجاوز الحواس الخمسة ، مع أن هذا التجاوز هو اصل كل من
الإبداع، هو الذى يفتح الباب أمام قبول فرض "العين الداخلية" الذى سوف
نبدأ بتناوله أساساً الأسبوع القادم غالباً.

أما الآن فأكتفى بتقديم الشكل دون تغيير العنوان "الكشف" (مرحلياً)
باعتبار أن الإدراك هو كشف قبل أن يكون تميزاً أو تحديد معالم.
ملحوظة " من شاء أن يتوقف أو يراجع استعمال النفرى لكلمة الإدراك

السائر ناظراً إلى
موقع قدمه يتصور
استقامة مسار خطوه
وهو يدور حول نفسه

لن أنتظر من زملائك
أو تلاميذك ما
كنت أنتظروه قبل
ذلك حتى لا
ألومهم أو يتوقف
استمرارك على
إسهامهم، فمنك
ربك أحاطبه، وهو
قادر أن يعينك

..... المعاجم أو العلوم النفسية، عليه أن يفعل ما يشاء على مسؤوليته، لكنني أحذر أنه قد يبتعد كثيرا عن ما أراده النفسى غالبا.

الكشف (الإدراك)



ذكر احتمالات الآتى:

- غالبا لن أتوقف طالما أن عندي ما أثبتته من خبرة أو رؤية أو فروض
- لن أرغم نفسي على الاستمرار في موضوع واحد حتى أنهيه، حتى لو لم أنه أي موضوع بذاته في حياتي
- لن أكتب بالإنجليزية إلا مضطرا (ولن أضطر غالبا)، لست في حاجة إلى موافقة عاجلة "منهم".
- لن أطلب من أي أحد أن يترجم ما أكتب لأية لغة أخرى، لكن ربما جاز ذلك لاحقا بعد أن يكتمل المشروع ولو بدرجة مناسبة.
- أعتقد أنه في مرحلة النشر الورقي - لاحقا - سوف تتجمع المواضيع التي وردت في نشرات متفرقة، أو حتى كتب مختلفة، لتتكامل فيما يمكن أن تتكامل فيه، ربما بعناوين مختلفة، أو في محاولة لم شمل ما ظهر يوميا في ظروف متجددة، وأيضا ما يستجد من نشر متقطع هكذا
- لن أنتظر من زملائي أو تلاميذي ما كنت أنتظره قبل ذلك حتى لا ألومهم أو يتوقف استمراري على إسهامهم، فعندي ربي أخاطبه، وهو قادر أن يعينني، وللجميع الشكر والعذر طبعاً من قبل ومن بعد.

1595 - قراءة: في كراسات التدريب (بخيب محفوظ)

ص 53

من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ

قصر عليه تحية وسلام

الليت الشباب يعود يوماً

سل المفتي المكي

النظافة من الإيمان

احسن إلى الناس يحسن الله إليك

وأنت اليوم أوعظ منك حيا

نجيب محفوظ

1995/3/23

القراءة:

يبدو أن المنهج سوف يستمر كما هو حيث أكتشف في كل صفحة جديدة ما يجرجني إلى تداعيات لا يمكن أن تختزل أو تجمع كما تصورت قبلاً وأنا أحاول أن أتجنب التكرار .

الذي سبق وروده في هذه الصفحة اليوم هما جملتان (شطران) فقط، الأولى هي "قصر عليه تحية وسلام"، وقد سبق أن وردت في صفحة التدريب رقم 12 نشرة 11-2010، وصفحة التدريب رقم 39، نشرة 13-10-2011، مع التعليق والتداعي، وقد قرأت هذا الشطر ص12 خطأ بعد محاولتين: مرة على أنها "محمد" عليك تحية والسلام، ومرة أخرى على أنها "مصر" عليك تحية وسلام، وقد ناقشت هذا الخطأ

النشرة الثانية، وفائدة التمسك به ثم تصحيحه دون مجرد التراجع حتى يتبين المنهج بصعوباته واحتمالاته

أما الشطر الثاني التي سبق أن ورد في صفحات سابقة فهو " ألا ليت الشباب يعود يوماً" وقد جاء في صفحة التدريب أرقام 2، نشرة 31-12-2009، والصفحة رقم 4، نشرة 7-1-2010، والصفحة رقم 42، نشرة 3-11-2011، وتم التعليق عليه، ويمكن الرجوع إلى كل ذلك، بالتريبيطات المبينة.

وأملى أن يكون لي موقف أكثر تكاملاً في الدراسة الشاملة.

ثم تنتقل إلى الجديد في هذه الصفحة

أولاً: سل المفضو المكي

بصراحة لم أستطع أن أقرأ هذه العبارة في البداية، وحين اجتهدت قدر ما استطعت قرأت "سل" على أنها "بل" وقرّبت المكي إلى الملكى كما قرأت الفتى على أنها "المضى"، وحين ركبت الثلاث كلمات (بل المضى الملكى) وجدتها تجميعه فاسدة، وتقريب مشوه فاستبعدت فوراً أن يخطر على بال شيخى أى معنى به الماضى أو الملكى بهذا التفكير المستحيل مهما كانت المسألة مجرد تدريب يرص كلمات، استعنت بصديقى الابن أحمد السيد فإذا به يغيب قليلاً ثم يعود وقد أحضر لى أن هذا وذاك ليسا إلا شطرين يقول الأول: "سل المفتى المكى" والبيت كله يقول:

"سل المفتى المكى هل فى تزاور * * وضمة مشتاق الفؤاد جناح"،

رجعت إلى أصل ما كتب الأستاذ فإذا به هو كذلك فعلاً "سل المفتى المكى" ولم أكن قد مرّ علىّ هذا الشطر أبداً، فعدت إلى السياق الذى ورد به هذا البيت فوجدته كما يلى: ذكر الأصبهانى فى الأغانى (قصيدة):

.... قال سمعت الربيع بن سليمان يقول كنت عند الشافعى إذ جاءه رجل برقعة

فقرأها ووقع فيها فمضى الرجل وتبعته إلى باب المسجد فقلت والله لا تفوتني فتيا الشافعى فأخذت الرقعة من يده فوجدت فيها:

سل المفتى المكى هل فى تزاور * * وضمة مشتاق الفؤاد جناح

فإذا قد وقع الشافعى:

فقلت معاذ الله أن يذهب النقى * * تلاصق أكباد بهن جراح

.....

وفي موقع آخر في كتاب معجم الابداء لياقوت الحموي وجدت ما يلي:
ان رجلاً فتياً جاء للشافعي وهو جالس في الحرم المكي ورس اليه ورقة فيها هذا السؤال:
سل المفتي المكي من آل هاشم
إذا اشتد وجد بامرئ كيف يصنع؟
فكتب الشافعي تحته:

يدارى هواه ثم يكتم سره
ويصير في كل الأمور ويخضع
فأخذ الشاب الرقعة وقرأ الجواب من الشافعي ثم كتب أسفل ذلك:
فكيف يداري والهوى قاتل الفتى
وفي كل يوم غصةً يتجرعُ
فكتب الشافعي تحته:

فان هو لم يصبر على ما أصابه
فليس له شيء سوى الموت أنفع
ولست هنا في مجال مناقشة رأى الأمام الشافعي، الذى أكن له تقديراً خاصاً منذ
مررت في كتاب البيهقي عن مناقبه حتى استعرت كلمة لكتابى الأم "دراسة في علم
السيكوباتولوجي" من كلمته التى يقول فيها:
"مثل الذى يطلب العلم جزافاً ... كمثل حاطب ليل يقطع حزمة حطب
فيحملها، ولعل فيها أفعى تلدغه وهو لا يدري"
ولا أنا أنوى مناقشة اعتراض الربيع راوى الخبر على فتوى الإمام الشافعي، حتى لو
كانت الفتوى لشاب عرس في شهر رمضان وكان يسأل عن ما بينه وبين العروس وهما
في نهار رمضان، كل هذا لم يجذب انتباهي موضوعاً للتعليق.
الذى توقفت عنده فرحاً حتى الانبهار هو هذه الموسوعة الحية المتقلبة في هذه السن
التى اسمها "نجيب محفوظ" وكيف احتفظ بهذا الشعر هكذا ليطل في تدريباته بكل هذه
المفاجأة بهذا الشطر النادر بالنسبة لأمثالي، وهل يا ترى كان شيخي يعرف هذا الذى
عثرت عليه بفضل سيدنا جوجل طبعاً، أنا لم أسمعته يستشهد بالشعر إلا نادراً، بل إنه
كان يعقب على ما أستشهد أنا به من أشعار أحياناً معجباً بإحاطتى وذاكرتى وحافظتى
وانتقائى، وكنت أفسر له المسألة أنها ليست ذاكرة ولا حافظة وإنما هي بعض ما وصلنى
من والدى الذى كان كثيراً ما يتندر معنا بحكى بيت شعر من هنا، أو موقف شعر -
عادة فكه- من هناك،

أما الذى أكد لى هذه الملاحظة عن موسوعية شيخنا وذاكرته الشعرية هو أنه ختم تدريب اليوم بشطر بيت آخر لم أكن أعرفه أيضاً أصلاً وهو "وأنت اليوم أوعظ منك حيا"،
 جاء هذا الشطر بعد سطرين هما "النظافة من الإيمان"، ثم أحسن إلى الناس يحسن الله إليك"، ولا يوجد رابط مباشر بين الأربعة أسطر،
 هذا الرجل تتحرك طبقات وعيه وجواهر مخزون ذاكرته أثناء التدريب بمرونة نشطة طازجة تؤكد لى مدى حيوية وقدرة هذا المخ البشرى.
 أقول رجعت إلى شطر هذا البيت الثانى لأكملة من نفس المصدر الكريم، فإذا به من شعر أبى العتاهية فى رثاء ابنه على يقول:

بكيتك يا علي بدر عيني ... فما أغنى البكاء عليك شيئاً
 طوتك خطوب دهرك بعد نشر ... كذاك خطوبه نشرًا وطياً
 كفى حزنا بدفنك ثم أنى ... نفضت تراب قبرك عن يديا
 وكانت في حياتك لي عظات ... وأنت اليوم أوعظ منك حيا

فيذكرنى شيخى بموقفى ممّا يسمى "عظة الموت" وكيف أننى لاحظت أننا على كثره ما ننتبه إلى "قصر عمرنا، وحتم موتنا"، وأن "من أراد واعظاً فالموت يكفيه" ... الخ، فإننا سرعان ما يتسرب كل ذلك وننسى كل هذه المصمصمة، والأسى، بل وننسى الفقيد بالمرّة، فتبيقت أن العمر الافتراضى لما يسمى "عظة الموت" هو قصير جداً، جاءنى من ذلك أن طقوس العزاء، وحتى كتابة قصائد الرثاء (أخبئها فى قوافى المراثى: أنظر القصيدة) هى عوامل تسهم فى سرعة تسرب "عظة الموت" وكان كل ذلك وراء كتابتى لقصيدة فى رثاء صديقى المرحوم أ.د. السعيد الرازقى (86/5/10) الذى صاحبه إلى بوسطن فى مرض موته، وحين لقي ربه وجزعت لفقده جزعا بالغا، انتبهت إلى موقفى هذا من عظة الموت وكيف أن الغانية اللعوب المسماة "الحياة" ما تجذبنا إلى حضنها ببجاجة وثقة، سرعان ما ننسى عظة الموت بحيل متنوعة ربما من أشهرها "الحى أبقى من الميت".
 القصيدة بعنوان:

"عظة الموت تتسرب"

وأزعم أنّ القناعَ القديمَ تساقطَ حتى استبانَ المدارُ، يبشّرُ بالمستحيل:
 إنَّ؟

وتسرى المهاربُ تُنحَتُ درياً خفياً بجوفِ الأمل،
 فأخشى أفتضاح الكماننَ NSF الجسور، وإغراقَ مَرَكِبِ عَوْدَتِنَا صَاغِرِينَ،
 فأُمْسِكُهَا، تَتَسَحَّبُ بَيْنَ الشُّقُوقِ، وَحَوْلَ الْأَصَابِعِ، تَمُحُو التُّضَارِيسَ بَيْنَ ثَنَائِيَا الْكَلَامِ،

تُخَدَّر موضع لدغ الحَقَائِقُ، تَسْحَقُ وَعَى الرَّهُورِ، وَلِحَنَ السَّنَابِلِ.

مَنْ؟

لماذا الدوائر رُبُّ الطِّينِ، حَفِيفُ المَذْتَبِ، يَجْرِي ، بِنَفْسِ المَسَارِ لِنَفْسِ المَصِيرِ،

بِلاَ مَسْتَقَرٍّ؟

لماذا نَبِيعُ الهُنَّا الآنَ بِخَسَاً بما قَد يَلُوح، وِلَيْسِ يَلُوح، فَنجنرُ دَوَماً فَتَاتَ الرُّمَنُ؟

لماذا الوُلُوجُ؟ الخُرُوجُ؟ الدُّوَارُ؟ لماذا اللِّمَازَا؟؟

فَمَآذَا؟

وَأُخَجَلُ أَنْ تَسْتَبِينَ الأُمُورُ فَأُضْبِطُ فِي حُضْنِهَا

الغَانيَّة.

فأزعم أتي انتبهت، استعدت، استيقنت، استينت، ..

(إلى آخره!!)

ويرفُصُ رِقَاصُهَا فِي عِنَادٍ، فَتَنبِشُ لِحْدَ الفَقِيدِ العَزِيزِ، تُسَرِّبُ مِنْهُ خِيوطَ الكَفَنِ.

أُحِبُّهَا فِي قَوَافِي المِراثِي لِأَعْمَدِ سَيْفِ دَنُورِ الأَجَلِ.

فِيالِيتهِ ظِلٌّ طَيِّ المِحَالِ،

وِيالِيئِهَا أُحْطِأَتِهَا النِّبَالُ،

وِيالِيئِي أُسْتَطِيبُ العَمَى

وبعد

لاحظت أن ندرة البيت الأول "سل المفتى المكي" والثاني "وأنت اليوم أوعظ منك حيا" جاءت قبل وبعد قولين سائرين يعرفهما كل الناس، تساءلت: كيف يقفر الأستاذ هكذا من أندر الشعر إلى أبسط القول "النظافة من الإيمان"، "أحسن إلى الناس يحسن الله إليك" بكل هذه السلاسة والنعموة

اسمحوا لي ألا أعلق اليوم على هذين القولين شديدي البساطة حتى لا أخرج عن حالي الأول من انبهارى بندرة وبداهة الاستاذ، ثم إنى واثق أن هاتين العبارتين سوف تردان لاحقاً في تدريبات قادمة، فأكتفى اليوم بأن أشير إلى هذه المقابلة بين إحساننا للناس، وإحسان الله إلينا، وكيف أن جزاء احسانك إلى الناس إنما يرد إليك من إحسان الله إليك وليس من الناس لا الذين أحسنت إليهم ولا حتى غيرهم. الله أكرم، ولنا عودة (غالبا).



أدعو الله أن نواصل معا
ما أمكن ذلك

مقدمة:

الحمد لله

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (38)

الصحة النفسية (31)

ماهية الحرية، والصحة النفسية (15)

في إعادة إفادة قبل أن نعاود الانطلاق

د. أسامة فيكتور

المقتطف: يكون الإنسان المعاصر صحيحا بقدر ما يحافظ على مرونة الحركة بينه وبين الناس، وبينه وبين الموضوع،

.....

إن الحديث عن "تناغم المسافة" أيضا (وهو تعبير لا أعرف كيف صيغ منى)... إلخ

.....

التعليق: أعتقد ان مرونة الحركة وتناغم المسافة في العلاقة الزوجية وربما في العلاقات الأخرى (صداقة، زمالة، عمل..... إلخ) اعتقد ان ذلك يعتمد على رؤية الشخص للعلاقة هل هي تقاني او امتلاك وفي كلا الحالتين تضطرب مرونة الحركة وكذلك تناغم المسافة، أما في حالة رؤية العلاقة طول الوقت على انها تحتاج لمزيد من المعرفة والاقتراب للرؤية لإعادة الرؤية وليس للاحتواء أظن في هذه الحالة تنتظم مرونة الحركة والمسافة بما يحافظ على العلاقة وينميها، وشئ آخر الا وهو قبول تعدد حالات الذات من طرفي العلاقة أعتقد إنه يساعد على التفاهم والوصول للصحة النفسية.

د. يحيى:

كل هذا يطمئنني أنني أبلغت، شكرا أسامة

إن أتعلمك قبول
الاختلاف مع
الأخرين قد لا يكون
دليل حريتك، أو
حريتهم، إنه يمكن
أن يكون تهميقا
للمسافة بينك وبينهم،
ليظل كلٌّ في
مكانه، يلوح الواحد
للآخر: "أنا محفوت
كل حال أجه".

د. أسامة فيكتور

أما عن الحرية فأعجبتني هذه الفقرة
"حين تصل إلى قدرة التنازل عن احتياجك: من واقع قدرتك،
ويقينك بقدرتك،
واختبارك لقدرتك
وإصرارك على حقك أن تحتاج، دون أن يذل الاحتياج
وأن تتجاوز الاحتياج دون أن تتوقف عن السعي.
فقد ملكت ناصية الإختيار".

د. يحيى:

الصعوبة صعبة
لكنها رائعة

د. أميمة رفعت

المقتطف: إن ادعاءك قبول الاختلاف مع الآخرين قد لا يكون دليل حريتك، أو حريتهم، إنه يمكن أن يكون تعميقا للمسافة بينك وبينهم، ليظل كل في مكانه، يلوح الواحد للآخر: "أنا عرفت كل حاله(ه)".

التعليق: أنا مررت بهذه المرحلة أثناء رحلتى معك وأعرف تماما ماذا تعنى، والآن حينما أجد أحد مرضاى يمر بها أفهم وأعطيه وقته وأقوده برفق قدر إستطاعتى للخطوة التالية كما أظن أنك فعلت معى. لاحظت أن هذا الشخص يكرر بعد ذلك الشئ نفسه مع المقربين له، فأيقنت أن إعادة تشكيل وعى شخص واحد باتقان يمكن أن ينتقل لآخرين وآخرين، فأعطانى هذا حماس للإستمرار وطمأننى إلى أننى أستطيع من موقعى ومهنتى أن أقدم للثورة ولمصر الكثير، فقد مر على وقت كنت أتساءل وأنا ماذا أقدم؟ هل يجب أن أكون فى التحرير؟ فوجدت أن لدى تحرير آخر أنا أيضا.

يجعلنى هذا أندش من تساؤلك: كيف اسمح لنفسى أن ألوم من لا يشاركنى؟ لماذا تشعر ان هناك ممن يقرأون لا يشاركون؟ أنا على يقين الآن من أن كل من يقرأ يتشكل وعيه بدرجة أو بأخرى ويشكل آخر وهذا نوع من المشاركة. لا يجب أن يتسرب إلى نفسك الشك فى هذا أبدا.

أعرف زميلة أصغر منى كانت منذ سنوات ترى فى لغتك صعوبة شديدة وكانت تتجنب القراءة لك، بل ويظهر عليها الضيق الشديد عندما أحدثها عنك ولكنها تهتم عندما أتحدث فى الطب النفسى أو ما كانت تصنفه هى هكذا، ثم أقول أننى تعلمت هذا من الدكتور يحيى ففتعجب! إتصلت بى هذه الطبيبة منذ أيام لأندش أنا بدورى من إهتمامها بهذا الموقع وقراءتها المتأنية له بلا مشاركة كتابية، بل وقالت لى أن

فقط مر عليك وقت
كنت أتساءل وأنا
ماذا أقدم؟ هل
يجب أن أكون فك
التحرير؟ فوجدت أن
لدى تحرير آخر أنا
أيا

أنا فك مأزق
كبير فك هذا
الجزء من العالم
حتى أنك أرى
استحالة تطبيق
الديمقراطية
بالمفهوم الغربى

شخصيتها تتغير وعملها مع مرضاها يتغير بسببك وأنها كلما خطر على بالها سؤال في عملها تبحث في الموقع فتجد له إجابة، وأنها أصبحت تعتبره مرجعا لها وتتصح الأطباء الأصغر منها بالإضطلاع عليه.
هي غالبا ستقرأ هذه الرسالة وستعرف أنني أتحدث عنها.
أنا سعيدة برجوعك إلى موضوع الحرية.

د. يحيى:

أنا آسف لتوقفي مؤقتا عن مواصلة تقديم أطروحة الحرية فلقد فضلتُ أن أتناول موضوع الإدراك بعد أن ثبت لى أنه فكرة محورية عندي الآن للتعرف على مرضى وعلى ربي وعلى نفسي، وقد أحلت من يريد أن يواصل متابعة رأبي في الحرية والجنون خاصة بالرجوع إلى الأطروحة الأصل (عن الحرية والجنون والإبداع) مجلة فصول- المجلد السادس - العدد الرابع 1986 ص: 30 - 58) وإن كانت بعيدة نسبيا عن نبض الحرية في حالات الوجود الثلاثة (لأ الخمس)

د.مدحت منصور

أولاً: أوافق على موافقة حضرتك ولا أنكر على نفسي السرور

د. يحيى:

وأنا أوافق على موافقتك على موافقتي، بحذر

د.مدحت منصور

ثانياً: أوافق على أن الاعتراف بالديكتاتورية يقلل من تقاوم آثارها وأن تمارس في العلن بدلا من تمارس في الخفاء

د. يحيى:

الاعتراف وحده لا يكفي الذي أقصده هو ما ذكرته عن أن الديمقراطية هي تصارع ديكتاتوريات الأفراد تحت مظلة عدل مطلق. (نشرة 9-4-2011 "العدل .. العدل" 2-

(4)

د.مدحت منصور

ثالثاً: تعلمني درسا في الأبوة أتمنى أن أستوعبه فلك مني كل التحية مع الاحترام والإجلال.

فالدِين رسالة فودية
مادام المجرم سيحشر
وحيداً ومادام الله
قد خلق الكل
سواسية

إن المأزق يحرم كل
العالم، كل
المؤامرات البشعة
الكانتبيالية تحاك
حالياً تحت اسم
الديمقراطية

المسألة لن تحل
بتحنية الدين عن
السياسة، بل بالوصول
إلى حل يقيس
الوعد العام لا
الوعد العام،
ويؤكد التفرقة
الحاسمة بين الدين
والإيمان مرة أخرى
حتى لا نلحق السلة
بالطفل الذئب فيها

د. يحيى:

يارب نافعنا جميعا

حوار/بريد الجمعة

د. طلعت مطر

استاذى الفاضل أظن كلمة مفترقية توحى باحتمال الايجابية كما توحى باحتمال الاجهاض ويمكن أن نسميها مثلا التعتة المفترقية النشطة ففيها احتمال النكوص أو الولاغ الاعلى أو السكون.

د. يحيى:

سوف أضع ذلك فى الاعتبار

شكرا

د. طلعت مطر

أما عن الحديث عن الديمقراطية فأرى اننا فى مأزق كبير فى هذا الجزء من العالم حتى إنى أرى استحالة تطبيق الديمقراطية بالمفهوم الغربى. لأن الغرب كان من الشجاعة أن نحى الدين والماورائيات بعيدا عن السياسة، واعتقد أن هذا قصد الله، فالدين رسالة فردية مادام المرء سيحشر وحيدا ومادام الله قد خلق الكل سواسية لهم أذان تسمع وعيون تبصر وقلوب تحس. ومادام الفكر الدينى متغلغلا فى عقول المصريين بهذه الطريقة الخائفة الخالية من الثقة بالله وبالنفس فأظن أن البحث عن شئ آخر غير الديمقراطية ينبغى أن يكون أحد خياراتنا.

د. يحيى:

لسنا فى مأزق فى هذا الجزء من العالم فقط، بل إن المأزق يعم كل العالم، كل المؤامرات البشعة الكاثيبالية تحاك حاليا تحت اسم الديمقراطية، ولو أنك تابعت موافقتى عليها مرحليا لأدركت أن المسألة لن تحل بتتحية الدين عن السياسة، بل بالوصول إلى حل يقيس الوعى العام لا الرأى العام، ويؤكد التفرقة الحاسمة بين الدين والإيمان مرة أخرى حتى لا نلقى السللة بالطفل الذى فيها، أنا ضد أى حل هروبي كاذب مثل حذف خانة الديانة من البطاقة ليزداد الكذب، وتزداد الأحضان والقبلات، وكل فريق يلقى بمن فى حضنه فى النار لكننى مع قبول الحل الديمقراطى المرحلى ونحن ندرك

لكنك مع قبول
الحل الديمقراطى
المرحلى ونحن
ندرك نقصه وخيبته،
ليكون هذا حافزا
لشجبه بتخييره
إبداعا وليس بإحلال
الديكتاتوريه محله

خطر لك أن العدل
إذا اقتزن بالملك،
فإن الحاكم سوف
يجد نفسه يحتاج
لصبر أكبر من صبر
أيوب حتى يواصل
تدعيم هذا
الأساس خطر لك أن
العدل إذا اقتزن
بالملك، فإن الحاكم
سوف يجد نفسه
يحتاج لصبر أكبر من
صبر أيوب حتى
يواصل تدعيم هذا
الأساس

نقصه وخيبته، ليكون هذا حافظاً لشجبه بتغييره إبداعاً
وليس بإحلال الديكتاتورية محله.

قراءة في كراسات التدريب

نجيب محفوظ

الصفحة 52 من الكراسة الأولى

د. شيرين

مقتطف: خطر لى أن العدل إذا اقترن بالملك، فإن الحاكم سوف يجد نفسه يحتاج
لصبر أكبر من صبر أيوب حتى يواصل تدعيم هذا الأساس، الحاكم الذى على نفسه
بصيرة، سوف يجد نفسه وهو يعدل بين الناس ويحكم لفريق منهم بحقهم، مهاجماً من
الفريق الآخر الذى يتصور أنه أولى بهذا الحق، وهو إذ يحكم بالعدل متجنباً التأثير بشنآن
قوم ليسوا من ناسه يصبح أقرب للفقوى.

التعليق: هذه الصورة المثالية (الخيالية) للحاكم "العدل أساس الملك" مرتبطة في
أذهان معظمنا بفترة حكم النبي (عليه أفضل الصلاة والسلام) والخلفاء الراشدين وقليوب
من بعدهم فقط (أمثال صلاح الدين)!! هل نسلم بانقراض هؤلاء الحكام؟ أم نمنى أنفسنا
بالصبر "الصبر جميل" والأمل والرجاء "لا تياأس من رحمة الله" ويكون عزاءنا أن الله معنا
"إن الله مع الصابرين"!!؟؟!

د. يحيى:

الله معنا بقدر ما نكون معه ومع أنفسنا، والتغنى
بعدل الأولين، جزاهم الله خيراً، لا يشجعنى كثيراً، العدل
محنة وسبحان المنجى، وهو محنة أكبر بقدر اتساع دائرة
المسئولية والحاكم مسئول - طبعاً - أكبر من المحكوم،
فما أصعب المهمة.

د. أميمة رفعت

أعجبنى كثيراً (كالعادة) صفحة محفوظ وتعليقك عليها، و(كالعادة ايضاً) لا أريد ان
أعقب وأكتفى بما يتقلب فى ذهنى من أفكار وتداعيات ورفض أعشقه إذ أعرفه يقودنى
للأمام وقبول مريح كالبلسم بعد الجدل والألم.

د. يحيى:

"ماشى" الحال

د. أميمة رفعت

عن ملحوظتك كيف كتب محفوظ إسمه Naguib وليس Nagib وهو الفرق بين

الله معنا بقدر ما
نكون معه ومع
أنفسنا، والتغنى
بعدل الأولين، جزاهم
الله خيراً، لا
يشجعنى كثيراً،
العدل محنة وسبحان
المنجى، وهو محنة
أكبر بقدر اتساع
دائرة المسئولية
والحاكم مسئول -
طبعاً - أكبر من
المحكوم، فما
أصعب المهمة

المطلوب هو
الاختلاف التقى
بين ذواتنا وبعضها
ثر: بخاهدما بها
معها، لكن أبداً لا
نقتلها نقتلها لصالح
من؟

نطق حرف الجيم بالعربية ونطقه بالمصرية. ذكرني ذلك بنفسى فى مراهقتى وأنا أردد أغنيات فيروز التى أحبها جدا، فقد كنت أصر على ترديدها بالجيم المصرية وأشعر فى داخلى بإنشاء لا أعرف مصدره.. أظننا غارقين فى مصريتنا يا د. يحيى!

د. يحيى:

ليس تماما
ياليت!!

حوار مع الله (44)

من موقف "الإسلام"

و موقف "الإدراك"

د. هشام عبد المنعم

هل نخالف النفس فى كل شئ

هل نقتلها ونجاهدها

ام نسير معها فى كل ما تطلبه حتى لا اجد شيئا انشغل به عنه

هل نتعامل معها، كإمراءه لعوب نشتهيها؟

د. يحيى:

كله إلا الخلاف "المنظرى"

المطلوب هو الاختلاف النقدى بين ذواتنا وبعضها

ثم:

نجاهدها بها معها، لكن أبدا لا نقتلها

نقتلها لصالح من؟

د. هشام عبد المنعم

ومن وماذا يحدد موقف العلم؟

هل كل موقف هو ما يقربنى إليه إلينا؟

أشعر بحيره واطمئنان فى آن الوقت.

د. يحيى:

الحيرة مع الاطمئنان هى بداية المعرفة الأخرى، التى

توصل إلى المعرفة الأولى باليقين، فالمعرفة إليه

د. هشام عبد المنعم

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة فمرعى لغزلانه، ودير رهبانه وآيات توراة ومصحف

قرآن.

الحيرة مع الاطمئنان
هى بداية المعرفة
الأخرى، التى
توصل إلى المعرفة
الأولى باليقين،
فالمعرفة إليه

الاطمئنان مع الحذر
يكمّلان الحيرة مع
الاطمئنان هكذا
يتضح الطريق أكثر
فأكثر.

د. يحيى:

رحم الله ابن عربي
ولكن

د. هشام عبد المنعم

الكشف يقين ومسئوليه وجهاد وحيره من مدد نورك اسئلهم واحتمى ومن جذب معرفتك
تتبقى كل العلوم إليك يا حق، وإلى منك يا أنا.

د. يحيى:

أهلا وسهلا

د. شيرين

المقتطف:

العلم كله طرقات
تعدد الطرق فَزَحَّة.....وتشتت الطرق فُرصة
وتباعد الطرق مِخنة..وتقارب الطرق امتحان
وتكامل الطرق ألفة...وتضفر الطريق دعوة
واختلاف الطرق رحمة...وتماثل الطرق استحالة
التعليق: أشعر بخليط غريب من الاطمئنان والحذر!! فأيهما تقصد؟!

د. يحيى:

الاطمئنان مع الحذر يكملان الحيرة مع الاطمئنان
هكذا يتضح الطريق أكثر فأكثر.

تعنتة الوفد

ومازال نجيب محفوظ بعلمنا

...هوه ده بخلص من الله؟!!

أ. نادية حامد محمد

في ظل الأحداث الجارية ببلدنا الغالية أشعر بالتشاؤم الشديد وأقول إننا لن نخرج من
هذه الازمة إلا على شئ أسوأ مما هو موجود الآن لكن أتراجع عن ذلك بإيماني بالله أن
ممكن نعدى من هذه المحنة وأكرر عنوان اليومية "ربنا مش هايخلصه اللي بيحصل ده".
اللهم أزح الغمة.

د. يحيى:

خَلِّ بِالك

نحن نحتاج ما هو
أكثر من أن يجمعنا
الوطن نحن نحتاج أن
بختنغ كبشر يضمهم
توجه ضام صادق
عبر العالم طون
طين جديك
وبالذات كون عمولة

وسوف يدع البشر
- وبالتكنولوجيا -
مقاييس جديدة
يقيسون بها الوعي
العام كما أبداعوا
مقاييس مهمة لقياس
الرأى العام وآليات
قادرة لجمع
الأصوات الانتخابية،
لكنها مرحلة

تصور أنني وجدت قولاً في التراث يذهب بقاتل مثل
هذا القول إلى قاع جهنم سبعين خريفاً
ربنا يخيبهم، بأى حق يفتلون باب العشم والحب
والحوار مع الله هكذا.

أ. عمر صديق

استاذي العزيز، إذا كان القصد من هذه المقولة كما ذكرت هي عشم في ربنا ان
يتفضل علينا ويرحمنا فهو امر جميل جداً ان نطلب الرحمة في كل وقت وحين خصوصاً
ان العامة كما ذكرت هم من يقولون ذلك (وهوليس بسبب كافي) ولكني حسب ما اسمع
وارى لا اعتقد هم من العامة فاني اسمع من اناس متقنين وواعين بل وقد يكونو متدينين
أحياناً يلقون بهذه النوع من المقولات ناسين او متناسين الله قوانين وسنن في كونه، واننا
كمسلمين قد وقعنا عقد الحب والعبودية له وحده وان هذا العقد فيه شروط ومسؤوليات،
فيعتبرون على الله سوء الحال والمأل، وهم بذلك يسيئون الادب ويخدعون انفسهم ولا استنتي
شخصي من ذلك وحسبي ان اذكر حادثة حصلت لي قبل سنوات في أول سنة في
الجامعة فكنت لاهي عن الدراسة وفي نهاية السنة كان من الطبيعي ان يكون لي ملحق
للدور الثاني فدرست وجضرت ولكن من الواضح انه لم يكن تحضيراً مناسباً لحقيقة الامر
فكانت لنتيجة اني عدت السنة باكملها! واذكر جيداً اني في ذلك اليوم عندما كنت ابحت
عن اسمي في الناجحين، ولدي امل وثقة اني من الفائزين، وكانت الصدمة شديدة عندما
اكتشفت اني رسبت لكونها المرة الاولى في حياتي الدارسية خصوصاً ان من حولي
يعدونني من المهتمين بالدراسة. وأخذت اشتم واتكلم وادعو على مدرستك المادة بشكل
قبيح جداً واعطي الاعذار والاوهام لنفسني اني على حق وكان يجب عليه ان ينجحني في
تلك المادة. والان بعد سنوات اخجل من نفسي حين اتذكر كيف كنت جاهلاً بحقيقة الامر
وكيف ان التقصيراً وعدم الوعي الكافي هو السبب. ولكن ما حصل اني عدت السنة
ومرت السنون ولكن هذا الحال في الدنيا، فما هو الحال في الآخرة عندما تكون الان في
غفلة عن اشياء كثيرة وانا اعلم واتعلم ان الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره.
عذراً للإطالة

د. يحيى:

أرجو أن يتسع صدرك لإيمان العجائز، وإيمان صهيب
الذي نسي حتى خلط الإيمان بلحمه ودمه، وإيمان
الأطفال وإيمان المختلفين عنك
وستجد أن هذه العجوز أقرب إليك واليه

أن الحضارة والإبداع
ورقك الأمم لا
تضطرر بحد
أصوات الناخبين،
وإنما بطفرات
الإبداع النابعة من
ثقافة إيجابية، ووعك
جماعك خلاق قادر
على حفز البشر إلى
ما يعدون بما خلقهم
الله

د. شيرين

المقتطف: وأرجع أستغذ بتفأولى العنيد الذى وصفته ذات مرة بأنه مريض مستعص. وأنظر إلى السماء، وأدعو الله أن ينقذ الأمة، ويزيل الغمة.
التعليق: كلنا بحاجة لهذا التفاؤل... وفي انتظار اليسر بعد العسر، وأملنا كبير في أن نصره لقریب، لأنه ببساطة تلك العجوز الدامعة.....مخلص ربنا؟!!

د. يحيى:

سوف يحدث

حايصل

تعتة التحرير قراءة مبدئية فى نتائج انتخابات لم تتم!

د. ناجى جميل

* استوقفنى تكهنك بإحتمالية حدوث ثورة قادمة (فى المستقبل). يبدو أنه حدث تغير ما لدرجة ان د. يحيى الرخاوى اصبح يرى سهولة فى حدوث الثورات فى مصر.

د. يحيى:

لا طبعا

سهولة ماذا يا رجل؟

هى ضرورة دائما

وضرورة قاسية جدا

ومخاطرة سبحان المنجى

فأين السهولة يا رجل

د. ناجى جميل

* اليس من الممكن دخول متغيرات مثل الوطنية، واحترام الآخر... الخ، على دكتاتورية الاغلبية لتصح مسارها ام ان هذه مثالية غير قابلة للتفعيل.

د. يحيى:

نحن نحتاج ما هو أكثر من أن يجمعنا الوطن

نحن نحتاج أن نجتمع كبشر يضمهم توجه ضام

صادق

عبر العالم دون دين جديد وبالذات دون عولمة

د. ناجى جميل

* لم يصلنى بوضوح موقفك الشخصى من الديمقراطية والانتخابات بصورة مباشرة.

د. يحيى:

ولماذا صورة مباشرة

للضرورة أحكام

وسوف يبدع البشر - وبالتيقنولوجيا - مقاييس جديدة

يقيسون بها الوعي العام كما أبدووا مقاييس مهمة

لقياس الرأي العام وآليات قادرة لجمع الأصوات

الانتخابية، لكنها مرحلة

د. عماد شكرى

انتهت كثيراً منذ فترة لموضوع ديكتاتورية الأغلبية ورأيتها مع تصنيف الشعب المصرى (ثوار، فاسدين و.....) من عيوب الثورة... الثورة الرائعة... وأيضاً من عيوب الدين التقليدى والحرية السطحية الغربية وللأسف فإن تعامل النخبة معها بالتجهيل والتعالى يزيد من شدتها ولعلنى أجد أن اعتراض مرضانا بمرضهم وانسحابهم وغضبهم هو أحياناً أكثر تواضعاً لكنه أيضاً مجهض وغالباً غير مسئول ربما يكون الحل فى توسيع دوائر التواصل لكن على كل المستويات لا على مستوى الشباب أو الاشرار فقط.

د. يحيى:

نعم على كل المستويات

فالصراع فالحوار فالجدل فالبقاء

د. شيرين

المقتطف: أن الحضارة والإبداع ورقى الأمم لا تضطرد بعدد أصوات الناخبين، وإنما بطفرات الإبداع النابعة من ثقافة إيجابية، ووعى جماعى خلاق قادر على حفز البشر إلى ما يعدون بما خلقهم الله.

التعليق: عبارات ثاقبة تشير الي كم المسؤولية وثقل الامانة التي تصدوا لها... أدعو الله أن تكون مرجعا وغاية لهم....جزاك الله كلالخير.

د. يحيى:

أمين

د. شيرين

المقتطف: أين كانت هذه الأغلبية بالذات فى الانتخابات السابقة مباشرة أو فى أية

انتخابات قبلها على مدى ستين عاما مضت؟

التعليق: سؤال يستحق التدبر!!!!

د. يحيى:

هيا نتدبر ونتعلم

ريما

د. شيرين

المقتطف: قراءة ناقدة للنتائج الحالية حتى الآن.

التعليق: لماذا يصلني عدم تفاؤل بين طيات حديثك!!!!

د. يحيى:

كله إلا التنازل عن التفاؤل المسئول

رسائل الفيس بوك

تعتة الوفد

ومازال نجيب محفوظ بعلمنا

...هوه ده بخلص من الله!!

د. احمد الباسوسي

قد لا اتحمس كثيرا لتلك التقسيمات التي بح اعلاميو السلطة الحاكمة (كل سلطة حاكمة) والقوى المناوئة أو المتربصة بالثورة، أو حتى تلك القوى المترددة. بان هناك شعب وثوار يوم 25 يناير. لكن الذين يخرجون بعد ذلك ليسوا ثوارا بل بلطجية وقطاع...

د. يحيى:

أكره التعميم حتى في التقسيم

لكنه بداية اضطرارية على أية حال

1597 - حوار مع الأمام (45)

من موقف "السكينة" (1)

وقال له (لمولانا النفرى):

وقال لى:

أوقفنى فى السكينة وقال لى: هى الوجد بي

أثبت ما أثبت ومحا ما محا

فقلت له:

صرت أشك فى السكينة الساكنة المطمئنة التى يسوقونها هذه الأيام بلا جاهد أكبر،

سكينة الوجد بك شئ آخر. هى غاية الحركة فى دوائرك معا إليك.

هى سكينة دؤارة فى فلك منتظم، مفتوح النهاية

هى كدح مرعب رائع نابض متناغم

الأخرى سكينتهم المطمئنة، هى سكينة صامتة باهتة مخدرة

فى السكينة الدؤارة المنطلقة كدحا، المنتظمة نبضا، تختفى الحركة وكأنها

الثبات، وما هى بثبات.

ندور معها فى نغم واحد، ونحن معا، كلا فى واحد،

هكذا أدرك كيف تكون هى الوجد بك الذى يثبت ما يثبت

ويمحو ما يمحو وهو يمهد الطريق إليك

من موقف "السكينة" (2)

وقال له (لمولانا النفرى):

وقال لى:

السكينة أن تدخل إلى من الباب الذى جاءك منه تعرفي.

وقال لى فتحت لكل عارف محق بابا إلى فلا أغلقه دونه

فمنه يدخل ومنه يخرج وهو سكينته التى لا تفارقه

أوقفنى فى
السكينة وقال لك:
هك الوجد بيأثبت
ما أثبت ومحا ما محا

صرت أشك فى
السكينة الساكنة
الطمئنة التى
يسوقونها هذه
الأيام بلا جاهد
أكبر، سكينة الوجد
بك شك آخر. هك
غاية الحركة فى
دوائرك معا إليك.

ما دام وعديك قد
وصلتك أنه لن يخلق
طون أحد عارف
محق كل ما علك
هو أن "أجتهد"

فقلت له:

فأنا لم أخطيء حين وصلتي الحركة في السكينة، والسكينة في الدخول والخروج
رحمتك تسمح لي بأن أطمئن إلى أية لمحة نور تطل من أي باب إليك
فأعرف صحة توجهي ولا أخاف أبداً من إغلاقه مادام السماح قد
وصلني من خلاله
اطمأنتت أنه ليس من الضروري أن يبطل الباب مفتوحاً طول الوقت
مادام وعدك قد وصلني أنه لن يغلق دون أي عارف محق
كل ما علىّ هو أن "أجتهد" "لأعرف" "بحق"
السكينة السكينة هي في الدخول والخروج في رحابك
ثقةً بقبولك وعفوك اللذان لا حالي يقينا من حركة بابك

من موقف "السكينة" (3)

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لي:

**أصحاب الأبواب من أصحاب المعارف
هم الذين يدخلونها بعلم منها
ويخرجون منها بعلم مني**

فقلت له:

باب المعرفة هو الكلمة المفتاح إليك
إذا امتلكته ثانية امتلكته العمر كله
أدخل منه فيباركني مطمئناً
ولا أخرج منه إلا بعلمك وإذنك
حتى أضمن الرجوع من خلاله
الباب الدائم المطاوعة لا يفتح مصادفة
هو باب المعرفة، باب الحركة، باب الدخول والخروج
بفرحة ويقين

"لأعرف"
"بحق" السكينة
السكينة هي في
الدخول والخروج
في رحابك ثقة
بقبولك وعفوك
اللذان لا حالي
يقينا من حركة
بابك

أصحاب الأبواب من
أصحاب المعارف
هم الذين يدخلونها
بعلم منها ويخرجون
منها بعلم مني

باب المعرفة هو
الكلمة المفتاح إليك
إذا امتلكته ثانية
امتلكته العمر كله

الباب الدائم
المطاوعة لا يفتح
مصادفة هو باب
المعرفة، باب
الحركة، باب
الدخول والخروج
بفرحة ويقين

1598 - وما زال بخيب محفوظ يعلمنا؟؟ (4)

"لا بد من إنجاز المهمة": نخب الضوء والظلام

مقدمة:

ليعذرني القارئ وأنا أعيد الإشارة كل مرة للتأكيد على مصدر متن هذا الإبداع الرائع لنجيب محفوظ، لأن عندي ثلاث متون هي مصدر هذا الاستلهام ونحن نتعلم من شيخنا، وقد انتهيت من قراءتي النقدية الباكرة لمتنين هما "أصداء السيرة الذاتية"، (أصداء الأصدقاء: المجلس الأعلى للثقافة 2006) ثم "أحلام فترة النقاهاة" (الشروق: 2010)، أما المتن الثالث، فهو تدريبات شيخى لاستعادة قدرته على الكتابة، وهي التي أوصل قراءتها صفحة صفحة حاليا كل خميس فى موقعي، ولا أعرف متى تنتهى، فهى تروا على الألف صفحة.

المهم: بعد المحاولات الأولى التي تم نشرها هنا فى الورد أساسا، فضلت تثبيت المنهج الذى يمكن أن ألتزم به لمن يريد أن يحسن تتبع هذه السلسلة التى يمكن أن تطول على مدى أشهر مئوية شيخنا الغالى، ذلك أننى:

أولاً: سوف أبدأ بالإشارة إلى المصدر فيما بين هذه المصادر الثلاثة حتى لا تختلط الأمور، فبالرغم - مثلا- من أن النص اليوم هو "حلم" إلا أنه ليس من "أحلام فترة النقاهاة" وإنما من "أصداء السيرة الذاتية".

ثانياً: ثم إنى سوف أتبع ذلك بإثبات نص الفقرة (أو أكثر) التى اخترتها لتتعلم منها الآن ما كتبه شيخنا من سنين،

ثالثاً: وبعد ذلك سوف أثبت قراءتى النقدية الباكرة منذ سنوات، بأقل قدر من التعديل والتصحيح.

وأخيراً: سوف أختتم بما تيسر لى من تحديث نقدى مناسب للأحوال الجارية يعلن حدس النص أو النص والنقد أحيانا، وكيف يمكن أن يقرأ المبدع أحوالنا قبل حدوثها، كما قال لى يوسف إدريس يوما، إن المبدع مثل "الناضورى" الذى يجلس أعلى سارى الباخرة، وهو يمسك بمنظاره أو لا يمسك، ليرقب حركة البحر من حوله، ليخطر

الاستمرار الأحاد
بلا مواجهة وبلا
حوار- بعد إزاحة
تبدو هادئة للذات
الأخرى - هو وهم
ضد طبيعة نمو
النفس البشرية

لا بد من التمسك
للتشكل والجدل،
وهنا يحضر المبدع
ذاتا أخرى تمثل
محورا آخر مختلفا
نوعيا

رئيس المركب عن أى اقتراب لقرصان، أو تغير فى الجو أو غير ذلك، وهكذا أختتم بأن ألق هذا وذاك بالتحديث الممكن وهو يرتبط أكثر بعنوان هذه السلسلة، "ومازال نجيب محفوظ يعلمنا"، وكيف أن الإبداع ونقده يظل باقيا متجددا يمكن أن نستلهم منه باستمرار ما نحتاجه من كشف ورؤى وإشارات وتوجيهات، تعيننا على المضى قدما لما ينبغى كما ينبغى مستهدين بما ظهر باكرا فى وعى هذا الناصورى الرائع.

نص اليوم - كما ذكرت - هو من "أصداء السيرة" وليس من "أحلام النقاهاة" برغم أنه "حلم":

الفقرة رقم 64

العنوان "فى الحجرة الواسعة" (1998)

"فى المنام رأيتنى فى حجرة واسعة عالية السقف، خالية من الأثاث عدا مائدة مستديرة فى الوسط حولها كرسيان متقابلان، جلست على كرسى وجلس على الآخر صديق حميم، وأمام كل منا فنجان قهوة، وثمة باب يفضى إلى حجرة أخرى مظلمة جدا لا أدرى شيئا عما بداخلها. وقال صديقى: علينا أن ننجز المهمة. فقلت موافقا. لا بد من إنجازها. وفجأة قام صديقى فمضى نحو الحجرة المظلمة واختفى، وتبين لى بعد ذهابه أن القهوة اختفت من فوق المائدة فنادت عليه، لم أسمع ردا ولكن ظهر شخص غريب فجلس مكانه وقد لفت انتباهى بعبأته البيضاء. ورغم أننى لم أكن أعرفه إلا أننى قلت لنفسى إن وجوده خير من عدمه أما هو فقد وضع أمامه كأسا وكأسا أمامى وقال: لنشرب "تخب الضوء والظلام"، فرفعت الكأس لأشرب ولاحت منى التفاتة إلى داخلها فرأيت وجه صديقى الغائب يرنو إلى، فارتعشت يدى وقلت للجالس أمامى. "لا بد من إنجاز المهمة".

ثانيا: القراءة (النقد الباكر 2006)

..... أفرح لمجرد قراءة البداية "فى المنام"، ربما لعلاقتى الخاصة بإبداع محفوظ

الجدل الحيوى
الداخل هو الذى
يحقق التكامل، فك
حين أن الصراع
التناقض
الاستقطاب لا يخل إلا
بالغنى أحد شقيه، أو
اللجوء إلى تسوية
ساكنة، توقف النمو
والحركة معا

ولكن هذه مهمة
استكمال الانتفاضة
إلى ثورة قادمة،
وذلك بتحمل مسئولية
التفكير، فالاستمرار
لإبجاز الثورة الحقيقية
بما يليق بأسمها

حين يدخل من باب الحلم، كما تعلمت أثناء قراءتي عمل محفوظ السابق "رأيت فيما يرى النائم"، بمجرد أن يبدأ الحلم أجد نفسى بين شخوص الداخل، فى رحاب الواقع الداخلى أكثر: فى الحلم تنفرط الذات إلى ذواتها، وتبدأ الحوارات: هنا نجد أنفسنا أمام "حوار المواجهة"، الذى يجرى بيقظة متبادلة بين الذوات وبعضها، وفنجان القهوة أمام كل، لكن - وبالرغم من محاولة الاتفاق على المهمة (رحلة العمر) يختفى أحد المواجهين، وأتصور ذلك ترجمة لرحلة الإزاحة الضرورية - مرحليا - لاستمرار مسيرة النمو على مراحل، لكن الاستمرار الأحادى بلا مواجهة وبلا حوار - بعد إزاحة تبدو هادئة للذات الأخرى - هو وهم ضد طبيعة نمو النفس البشرية، إذ لا بد من التعدد للتشكل والجدل، وهنا يحضر المبدع ذاتا أخرى تمثل محورا آخر مختلفا نوعيا كما فد يشير إلى ذلك استبدال فنجانى القهوة، بكأسين، ويتعمق الحوار ويتحدد لتصبح "المهمة" أقل غموضا وفى نفس الوقت أصرح نوابية، "تخب الضوء والظلام".

هكذا أصبحت المواجهة جدلا خلاقا يعترف بحق كل من المتحاورين بنصيبه من الظلام والضوء معا، لا يختص أحدهما بالضوء، والآخر بالظلام، فيشربان نخبهما معا، واذ يتمادى الجدل، تزداد الحاجة إلى استمرار الحوار.

هذا الجدل الحيوى الداخلى هو الذى يحقق التكامل، فى حين أن الصراع التناقضى الاستقطابى لا يخلو إلا بإلغاء أحد شقيه، أو اللجوء إلى تسوية ساكنة، توقف النمو والحركة معا، وهو جدل لا ينفصل عن جدل الواقع الخارجى بشكل أو بآخر.

هكذا قرأت فى هذا الحلم أن نجاح طرفى المواجهة فى مواصلة الجدل دون إلغاء أحد الشقين أو الرضا بالتسوية لم يحقق فقط تحمل التناقض بل سمح بالاعتراف بالذوات الأخرى التى كانت قد اختفت، فهذا هو الصديق الغائب يظهر فى قاع الوعى (الكأس) من جديد، أقرب وأكثر يقظة وحفزا ورقابة، ويصبح إنجاز المهمة واستمرار الحياة إلى غايتها التكاملية أقرب وألزم وأروع، وكأنه يقول لهما إن إنجاز المهمة "رحلة الحياة"، لا يكون بإلغاء بعض ذواتنا لصالح الأخرى، وإنما بالجدل معها وبها نحو تكامل ما . خاصة وأن ذلك يتم "يتم فى الحجرة الواسعة"، التى تسعنا جميعا لو عرفنا كيف نشرب معا نخب الضوء والظلام.

التحديث (2012)

هذا ما كان من نقدى الأول، وقد لا حظت عموما أننى فى نقدى لكل من أصدقاء السيرة، وإلى درجة أكبر لأحلام النقاهاة، أننى كنت أقرأ الواقع الداخلى أكثر من

إذا أعدينا قراءة
الحلم على أنه
حسس يعلمنا عمق
الحوار الحقيقي،
وليس مجرد تبادل
الأراء، أو كذب
الأحضان، أو جمود
التسويات التى قد
يخفى تحته اختلافا
أعمق وأحبث

الواقع الخارجى، وبالذات فيما يسميه المبدع حلما سواء فى الأصداء أم فى أحلام النفاهة، وذلك باعتبار أن الحلم هو كشف لهذا الواقع الداخلى أكثر، لكن بإعادة النظر الآن يمكن أن ينقلنا التحديث إلى تفسير "إنجاز المهمة" بما هو أقرب إلى المرحلة التى نمر بها اليوم، وليس امتدادا عبر رحلة الحياة نماءً بطولها كلها.

الذى خطر لى حاليا وأنا أستلهم النص من جديد هو أن أقرأ تعبير "لا بد من إنجاز المهمة" بتحديد أكثر واقعية، وأقرب حضورا، ولتكن هى مهمة استكمال الانتفاضة إلى ثورة قادرة، وذلك بتحمل مسئولية التفكير، فالاستمرار لإنجاز الثورة الحقيقية بما يليق باسمها. بذلك نكون قد انتقلنا من الواقع الداخلى الذى يتجلى فى الحلم أساسا، إلى الواقع الخارجى الذى نعيشه حالا بكل مضاعفاته وتحدياته وآلامه وآماله، فتكون ثورة تؤسس دولة، وهى التى يمكن أن تمهد لحضارة نحن أهلها، إذا أعدنا قراءة الحلم على أنه حدس يعلمنا عمق الحوار الحقيقى، وليس مجرد تبادل الآراء، أو كذب الأحضان، أو جمود التسويات التى قد يخفى تحته اختلافا أعمق وأخبث.

إنجاز المهمة، لتكون ثورة، ليس أمرا سهلا مثاليا خطيا، مهما كانت الخطوات الأولى رائعة وضرورية ومتلاحقة تعلن عن القدرة الحاسمة المنطلقة من القوة المخزونة، أما مواصلة هذا الإنجاز فهو يحتاج إلى إعادة النظر وتحمل اختلاف الشركاء، وفهم حركات الدخول والخروج، وإتقان اختلاف استعمال الأدوات، وتحمل الغموض تجنباً للوقوع فى سخف أحلام الطور الواحد، أو الرأى الواحد. إنه جدل "تخب الضوء والظلام"، لا هو ضوء ثابت يمكن السير فيه بخطى ناعمة، ولا هو ظلام دامس دائم نتخبط فيه إلى المجهول، هل نستطيع؟

حاضر يا شيخنا، سوف نفعلها وسوف يظل وجه الشباب يظل علينا من قاع الوعى يراقبنا ويدفعنا ويحاسبنا ما دمت قد نبهتتنا منذ زمن بعيد هكذا أنه : "لابد من إنجاز المهمة."، " ونحن نشرب (معا) "تخب الضوء والظلام".

إنجاز المهمة، لتكون
ثورة، ليس أمرا سهلا
مثاليا خطيا، مهما
كانت الخطوات
الأولى رائعة
وضرورية ومتلاحقة

"لابد من إنجاز
المهمة."، " ونحن
نشرب (معا) "تخب
الضوء والظلام

1599 - ... سيجـون خريـة !!

سبق أن ناقشت في مقال بعنوان "أنواع العقول والديمقراطية المضروبة!" نشرت في الوفد بتاريخ 1-6-2011 قلت فيه بعد أن قدمت لكتاب أنواع العقول لدانيال دنيث، العقول بمعنى مستويات برامج الوعي عند الحيوانات، قلت أن الأحياء التي استطاعت أن تبقى حتى الآن وتقاوم قوى الانقراض فعلت ذلك لأنها استطاعت أن توظف برامج الوعي الجمعي لحفظ نوعها، بمشاركة كل أفرادها معا للحفاظ على الحياة وسط عدد هائل من الأحياء المتنافسة الأخرى.

بصراحة نحن نفتقر حاليا إلى هذا الوعي الجماعي عند الإنسان عبر العالم، حتى ذهب بعض الباحثين إلى وضع فرض يقول : إن الجنس البشرى أصبح يمثل عدة أنواع من الأحياء لا تربطها برامج بقاء مشتركة، فلم يعد البشر نوعا واحدا، ومن ثم راح هذا الفرض يفسر حروب الإبادة، والتجوع، والاستغلال. حتى أوصلنا إلى وضع أدنى من الحيوانات، وأنا أقر هذا الفرض بحذر شديد، لأن معناه أن الحيوانات أصبحت أكثر دراية بتسيير برامج بقائها الحيوية من الجنس البشرى، لكن يظل هذا الفرض ينبها إلى ضرورة إعادة النظر في معظم الأساليب التي نتعامل بها مع بعضنا البعض شعبيا وطبقات، مهما بدت مقدسة أو ناجحة ومدعومة إعلاميا لحاجة في نفس المعولمين..

اعترفت مكررا أنني رضخت للديمقراطية كمرحلة، لكن ما لم تساعد التكنولوجيا الأحدث والإبداع البشرى في تطوير هذه الديمقراطية لتسهم في أن يعود البشر نوعا واحدا يتكاتف ضد القوى المهددة بانقراض الجنس البشرى، طمعا وكفرا، فلا بد من إعلان الإنذار للعالم أجمع: يا أيها الناس، الخطر الخطر !!!، معا، أو الطوفان.

نعم، هناك طرق أخرى حاليا لقياس الوعي بسرعة وثقافية، تجعل من كل فرد حكما سريعا على تصرفاته أولا بأول، طرق أعمق من الضمير، وأجهز من الردع الخارجي، (بل الإنسان على نفسه بصيرة) وهي طرق لا أستطيع أن أدعي أنها بديلة أو جماعية، لكنها أكثر مصداقية وأنفع بالنسبة لبعض الأفراد وللمجموعات الصغيرة جدا، وقد تأكدت من خلال العلاج الجمعي كمثال.

الأحياء التي
استطاعت أن تبقى
حتى الآن وتقاوم
قوى الانقراض
فعلت ذلك لأنها
استطاعت أن
توظف برامج
الوعي الجمعي
لحفظ نوعها،
بمشاركة كل
أفرادها معا

الخلاصة: ما دام الإنسان قد ورط نفسه بالوعى ومبادرة امتلاكه درجة من الإرادة تسمح له بالإسهام فى إدارة تخطيط برامج بقائه بما فى ذلك احتمال مسؤوليته عن مضاعفات الانقراض المحتمل، فعليه أن يحسن حمل الأمانة لعل الله سبحانه ينقذه من جهله وظلمه لنفسه.

افتراضات أساسية

خطرت لى عدة افتراضات نابعة مما سبق بمناسبة نتائج هذه الانتخابات الواقعية الرائعة **أولاً:** إن ما تمر به مصر ليس إلا جزءا من مشكلة من حولها من جيران وشركاء، بل وفرقاء

ثانياً: إن ما تمر به مصر ومن حولها (الربيع/الشتاء/ الخريف العرى...) ليس إلى جزءا من مشكلة العالم (بدء باللعب فى الاقتصاد حتى التكرار للإيمان)، من أول أمريكا حتى استراليا مروراً بينجالاتش محاذة للصين اختراقاً لروسيا وأوروبا... إلخ

ثالثاً: إن مشكلة العالم ليست إلا جزءا من مشكلة الجنس البشرى وتعرضه للانقراض إلخ... إلخ

طيب، وما علاقة كل ذلك بانتخابات مجلس الشعب هذه؟

تعالوا نتساءل مع بعض الابتسام : من ممن نجح يعيش هذه الافتراضات ضمن مسؤوليته وهو يمثلنا بالسلامة ؟

هناك شىء اسمه المنطق البديهى، وهو أقرب ما يكون إلى ما أسماه كارل بوبر الحس المشترك، وهو الذى اعتبره أينشتاين أساس العلم كله، وقد تعرفت عليه خبراتنا أكثر فأكثر مؤخرًا (أربعين سنة) من خلال العلاج الجمعى فى قسم الطب النفسى فى قصر العينى مع مرضى بعضهم لا يفك الخط، وأغلبهم لم يكمل تعليمه، وهم الذين تعلمت من خلالهم ما هو الوعى الجمعى، وما هو الحس المشترك، وأن الله سبحانه يحضرنا فى كل جلسة بلا استثناء (ثم فى كل لحظة "هنا والآن")، وأنه يذكرك ولا يُنبت بالحجج والبراهين، يدرك حتى تكاد نلمسه أثناء تصعيد الوعى الجمعى وهو سبحانه يعيننا على أنفسنا ونحن نتوجه إليه نحو الصحة وبصراحة لم أستطع أن أفصل أيا من هذا الذى أمارسه أسبوعيا عن صناديق الانتخاب أو حكاية المعونات المشبوهة من جهات غامضة لمنظمات غافلة.. إلخ.

قلت: ما دام هذا التجمع الجماعى (العلاجى) له منهج غير منهج تسويد علامة الرأى فى ورقة توضع فى صندوق فلماذا لا أجرب اختبار لمحة من نفس المنهج فى السياسة، فاخترت إحدى التقنيات وهى "الألعاب النفسية" كالتالى:

إن الجنس البشرى أصبح يمثل عدة أنواع من الأحياء لا تربطها برامج بقاء مشتركة، فلم يعد البشر نوعاً واحداً هذا الفرض ينبهنا إلى ضرورة إعادة النظر فى معظم الأساليب التى نتعامل بها مع بعضنا البعض شعوباً وطبقات، مهما بدت مقدسة أو ناجحة ومدعومة إعلامياً لحاجة فرد نفس المحوليين.

ما دام الإنسان قد ورط نفسه بالوعى ومبادرة امتلاكه درجة من الإرادة تسمح له بالإسهام فى إدارة تخطيط برامج بقائه بما فى ذلك احتمال مسؤوليته عن مضاعفات الانقراض المحتمل، فعليه أن يحسن حمل الأمانة

اللعبة: مزيج من السيكودراما الشديدة القصر، وتلقائية إكمال النص، نحن نعرض على المريض أو المتطوع جملة ناقصة، ونطلب منه أن يعيدها حرفيا وهو يقوم بتمثيل محتواها، ثم يكملها بسرعة ويتلقائية كيفما اتفق دون تفكير تقريبا، وغالبا ما يكتشف جانبا آخر من رأيه، أو وعيه، أو موقفه أو وجوده، قلت فماذا لو جربناها في السياسة ولو كعينة؟

أبدأ بأن أقدم مثلا مع الرد عليه قبل أن أتقدم ببعض ما خطر لي:

دعوة: عزيزي عضو مجلس الشعب، بعد تهنتي الخالصة والله العظيم ثلاثا، أرجو أن تكرر الجملة التالية بسرعة، وأن تستجلب تعبيرات الوجه والجسم واليدين المناسبة لكلماتها، ولا تهتم - وأنت تكملها- إن كانت تمثل رأيك أم لا ، شكرا

المثال اللعبة :

○ الحمد لله بجد، أنا ما كنتش متصور إني حاخذ الأصوات دى كلها بس برضه (أكمل).....

الاستجابة للمثال:

○ الحمد لله بجد، أنا ما كنتش متصور إني حاخذ الأصوات دى كلها بس برضه أنا أستاهل أكثر من كده

والآن تفضل بممارسة ما تشاء من الألعاب التالية :

○ أنا صحيح نجحت الحمد لله، بس بصراحة خايف لما اقبال ربنا إنه (أكمل من فضلك)...

○ إحنا مالنا ومال اللى بيجرى فى الصين ولا حتى فى العراق ولا أفغانستان، أنا كل اللى انا عايزه....(أكمل من فضلك)

○ لا، دا انا حاخدم ناس دايرتى عشان أرد لهم الجميل، لكن حكاية الاقتصاد والسياحة والكلام ده بقى انا يا عم....(أكمل من فضلك)

○ طبعاً، حا عَوْض كل صرفته عشرين مرة، هو انا يعنى ... (أكمل من فضلك)

○ هوه عشان أتمتع بالحصانة لازم ارتكب جريمة يعنى؟ ما هو انا لازم آخذ حقى تالت ومثلت، بيقى بقى

○ والله انا خايف أروح جهنم بيحى كام "سبعين خريفا" على الكلام اللى انا قلته أثناء الدعاية، أنا ماكانش قصدى، بس برضه..... (أكمل

من فضلك) .. إلخ

إن مشكلة العالم ليست إلا جزءاً من مشكلة الجنس البشري وتعرضه للانقراض

الله سبحانه يحضرننا
فك كل جاسة بلا
استثناء (ثم فك
كل لحظة "هنا
والآن")، وأنه يُدرك
ولا يُبْت بالحبج
والبراهين، يدرك
حتك نكاد نلمسه
أثناء تصعيد
الوعك الجمعك وهو
سبحانه يهيننا ملك
أنفسنا ونحن نتوجه
إليه نحو الصحة

1600 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (41)

الصحة النفسية (34)

الإدراك (3)

من أين نبدأ /1؟

انطلاقاً من ثقافة اللغة العربية وثقافة التوحيد؟ أم من أين؟



مقدمة:

إذا أردنا أن ننظر في مفهوم ما، أو أن ندرس ظاهرة، ما لنفهم

أنفسنا فالإنسان في الصحة والمرض؟ من أين نبدأ؟

أى ظاهرة قابلة للدراسة لها اسم شائع، (غالبا) قابل للتغير

والمراجعة،

وأى اسم هو لفظ عادة، ينتمى للغة ما، وهو يرمز لما

يتضمنه أو يشير إليه

نحن الآن بصدد دراسة ظاهرة "الإدراك"، أليس كذلك؟

من أين نبدأ؟

وأى اسم يمكن أن يهدينا إلى أقرب ما نريد دراسته؟

هل نبدأ مما يسمى الـ "پرسپيكتيف"، ولا مؤاخذه، فنبحث عن

ترجمته الأشهر (وهى الأخطأ) بأنه الإدراك.

○ أم نبدأ من اللفظ العربي مباشرة كما جاء فى معاجم لغتنا؟

○ أم نبدأ من الاستعمالات المتفق عليها فى أبحاث شركات الدواء؟

○ أم نبدأ من لغة البحث العلمى عموماً إن كانت له لغة خاصة؟

○ أم نبدأ من إشكالاته الفلسفية والتاريخية؟

○ أم نبدأ من حضوره فى وعى المرضى ومن ثم خطابهم وشكاواهم؟

أحد ظاهوة قابلة
للدراسة لها اسم
شائع، (غالبا) قابل
للتغير والمراجعة،
وأحد اسم هو لفظ
عادة، ينتمى للغة
ما، وهو يرمز لما
يتضمنه أو يشير إليه

أحد من تشويه
وعينا القومي،
وتلوث ثقافتنا إذا
نحن استسلمنا للبداية
بالتزجئة من خارج
ثقافتنا، وخاصة فيما
يتعلق بتشكيل
وجداننا

- أم نبدأ من الشائع بين أغلب عامة الناس في استعمالهم لهذا الاسم بلغة أهل الثقافة المعنوية واستعمالاتهم لاسم الظاهرة؟ أعنى الاسم الذى يطلق على الظاهرة قيد البحث؟

- أم نبدأ من الإبداع؟

رجعة إلى مخاطر البدء بالترجمة

المسألة ليست ثانوية، وقد سبق أن تناولتها فى أطروحتى عن **"مخاطر**

الترجمة" على تشكيل وجداننا الذى هو جزء جوهرى فى ثقافتنا، وأنا أحذر من تشويه وعينا القومى، وتلوث ثقافتنا إذا نحن استسلمنا للبدائية بالترجمة من خارج ثقافتنا، وخاصة فيما يتعلق بتشكيل وجداننا، وقد تناولت بالتفصيل إغارة لفظ "ديبرشن" على مشاعرنا حتى كدنا ننسى نبض الحزن العظيم وعلاقته بالحزن (بفتح الزين) والقوة والشدة، كذلك لفظ "الهم" وعلاقته ببدء النزوع (همت به وهم بها) وبالهمة إلى آخر ما جاء فى أطروحتى بعنوان: **"مخاطر الترجمة على تشكيل الوعى"**.

بدلا من الرجوع إلى تفاصيل الأطروحة سوف أضرب مثلا عمليا:

يأتينى المريض وأسأله مم يشكو، "بتشتكى من إيه؟ إيه؟ إيه اللى تاعبك؟ فيقول : عندى "ديبرشن"، فأستسمحه ألا يستعمل كلام الأطباء السابقين، أو حتى كلام الإعلام، ونحن فى بداية تعرفنا على بعضنا البعض، وأعاود السؤال بشكل آخر عن "ما الذى يؤلمه"، ما الذى يزعجه؟ ما الذى جعله يأتى للطبيب النفسى، فيقول: " قلت لك عندى "ديبرشن"، فأقول له أحيانا (إذا استشعرت أنه سوف يتحملنى) ، أنا لم أسمع هذه الكلمة من أمى ولا مرة واحدة، مع أنها كانت تصاب بمثل ما تشكو منه غالبا، الست تعنى شيئا قريبا من الحزن أو الهم أو الضيق أو اليأس أو الضجر أو السأم ، (طبعا لا أقول له ذلك بالفصحى لكننى أحب اللغة العربية جدا جدا وكثيرا ما أفضل ترجمة الحوار إليها، عذرا وسأكمل بالعامية المصرية)، أعنى أقول له:

إن أمى كانت تقول فى مثل حالتك غالبا " انا طهقت من نفسى، باين على ما عننش نافعة، أنا خلاص طلعت روى، أنا متتيلة بستين نيلى، أنا مش حاسة انى عايشة،

كم فرحت
بأستاذك المرحوم
"عبد العزيز
القوصك" حين اقترح
ترجمة هذا
"الديبرشن" إلى
"الانهباط" لتبنيته
عن حزننا العظيم

هناك اكتاب
وجدانك
Wjdanic (وهو
الاكتاب الدورك
الحيوك النشط
البيولوجك الإبداع)
فك مقابل
الاكتاب غير
الوجدانك-Non
Wjdanic (وهو
الاكتاب اللزج
النهاب المحسطن
المزمن غالبا،
الطفيك أيضا

والمصحف الموت أهون، فُطعت العيشة واللى
عابشينها.. إلخ"، فماذا عندك من أى من ذلك؟ فينظر إلى
مبتسما، وربما يشفق على أمى - الله يرحمها- فأواصل، "إنت
بقى عندك إيه من ده كله؟" فيقول : قلت لك عندى "ديبرشن"،
فأواصل بسخف أثقل، سائلا إياه يا أخى إيفرض أنا ما بفهمشى
إنجليزى، وما باعرفشى فى كلام الدكاترة اللى قالوك الكلمة دى،
ما تعرفشى توصف لى حالتك وتقول إنت بتشتكى من إيه، ولو
فُتح كلام ؟ وقد يلتقط ما أريد، ويفهم مغزى إصرارى، أو قد
يتصور أننى أمزح معه، وقد يستغرب وأقرأ فى وجهه أنه قرر أن
يذهب لزميل أفضل منى يعرف "إنجليزى"... إلخ

التحذير أقدم وأكثر إشكالا

تذكرت أن هذه المخاوف وذلك التحذير كانت تصاحبنى منذ بدأت الاصرار على
الكتابة بلغتى دون سواها (تقريبا) تجلى ذلك وأنا أكتب أطروحتى عن "العواطف
والانفعال"، وقد جددتها عدة مرات، ولم تنشر مكتملة حتى الآن، وقد تساءلت آنذاك أيضا
"من أين أبدأ"، لم تتح لى فرصة حوار مثلما عرضت الأمر حالا مع ظاهرة الحزن الذى
تاه حتى وأنا أحاور مريضى حول اللفظ المستورد "ديبرشن"، وكم فرحت بأستاذى المرحوم
"عبد العزيز القوصى" حين اقترح ترجمة هذا "الديبرشن" إلى "الانهباط" لتمييزه عن حزننا
العظيم

هذا وقد واجهت آنذاك نفس التحدى وأنا أختار عنوان الأطروحة: هل هى نظرية
فى الانفعال؟ أم فى العواطف؟ أم فى الوجدان؟ أم فى المشاعر؟ أم فى ماذا؟ ورحت
استرشد بموقف اللغة الإنجليزية عن أقرب لفظ لما أتناوله هل هو Affect
أم Emotion أم Feelings أم غير ذلك، ولم تساعدنى الانجليزية فى أى من ذلك.
هذا ليس موضوعا ثانويا لأننى فوجئت بضرورة الاستقرار على اتفاق ما لأواصل
إبلاغ ما أريد

فى أطروحة أقصر وأكثر تحديدا حين عاودنى التحدى فى تسمية بُعد تشخيصى
نابع من ثقافتنا أيضا، وهو من بين أبعاد مضافة Dimensions، لتمثل مستوى ثالثا
للتشخيص غير التصنيف الوصفى بالأعراض، وغير المحاور Axes الشائعة فى
التشخيص الأمريكى الرابع، وقد نشرت الفكرة الأساسية لهذا التصنيف فى افتتاحية المجلة
العربية للطب النفسى، بالانجليزية للأسف [1]. وقد تفضل رئيس التحرير الأخ الزميل
أ.د. عدنان التكريتى بقبول إدخال لفظ

إن لسان كل أمة هو
تاريخها الحيوى
المتراكم فى عمق
وجودها الآنك،
ولغتها بالتالى هو
منطلق معارفها فى
مجال ما هو ظاهرة
بشرية معرفية/
وجدانية

إن ما يسمك بالعلوم
الإنسانية، والنفسية
خاصة، ينبغى أن
تستلهم مادتها من
لسان أهلها، لا أن
تستورد ما ابتداء
من "سلوك" غيرها

إن اللغة العربية
بوجه خاص، يمكن
أن تتخط باعتبارها
من أثرى مصادر
معرفة أبعاد
مسيرتنا أن تحتل
مركزها المحورى
فى أحد محاولات
للتعرف على
حركية نمونا
وأمكانية بعثنا

wjdan إلى الإنجليزية، وهو اللفظ الذي نَحْتُهُ حين لم أجد ما يقابله في الإنجليزية، وأنا اصف البعد "وجداني" ⇔ "غير وجداني" الذي أوصيت أن يضاف كبعد مستقل يلحق حتى بتشخيص الاكتئاب نفسه ، بمعنى أن هناك اكتئاب وجداني Wjdanic (وهو الاكتئاب الدوري الحيوى النشط البيولوجى الإيقاع) فى مقابل الاكتئاب غير الوجداني Non-Wjdanic (وهو الاكتئاب اللزج النعاب المجسدن المزمّن غالبا، الطفيلي أيضا)، وطبعاً أثار ذلك دهشة الزملاء الأكبر (ورفضهم السرى أو العملى) لكننى حين دريت تلاميذى الأصغر على استعمال هذه الأبعاد، نجحوا أكثر بكثير فى "الاتفاق" Reliability فى تصنيف المرضى، بما فى ذلك الفصامين على هذا البعد أكثر من اتفاقهم على التشخيص التقليدى على المحور الأول للتشخيص، ولعل هذا هو ما شجعتنى أن أفتحَ لفظ Idrak إلى الإنجليزية لأنه كما سوف نرى ليس له ما يقابل لفظ الإدراك بالعربية كما سيتبين من فحصنا له لاحقاً.

ولشدة اهتمامى بهذه القضية، نشرت رأيت فى الأعداد الأولى من هذه النشرة

اليومية منذ أكثر من خمس سنوات نشرات 14-11-2007، 17-11-2007

2007، 18-11-2007 عن ماهية الوجدان!!

أنهيتها كما يلى :

- 1 - إن الظاهرة أسبق من لفظها.
- 2 - إن لسان كل أمة هو تاريخها الحيوى المتراكم فى عمق وجودها الآتى، ولغتها بالتالى هى منطلق معارفها فى مجال ما هو ظاهرة بشرية "معرفية/وجدانية".
- 3 - إن هذه اللغة - حتى بحضورها المعجمى المحدود - فى حركتها الموحية، هى المصدر الأول (وليس الأخير) فى تحديد التوجه نحو ما ينبغى - ويمكن - دراسته من ظاهرات.
- 4 - إن الجدل بين هذا المصدر الأول، وبين الموقف المتجدد منه هو المجال الأصيل لتحريك اللغة وتوليدها، وهو الشعر.
- 5 - إذن، فإن ما يسمى بالعلوم الإنسانية، والنفسية خاصة، ينبغى أن تستلهم مادتها من لسان أهلها، لا أن تستوردها ابتداء من "سلوك" غيرها، كما ينبغى أن تستلهم منهجها من جدل الشعر، لا أن تنقله من قياسات الظاهر، وبهذا فقط: يمكن أن تؤصل وتضيف، لا أن تختزل وتعيق.
- 6 - إن تقدسنا لما هو علم - بالمعنى الحديث الضيق - ينبغى أن يراجع تماما حتى لا يصير النشاط المعرفى حكرا على فئة بذاتها، تمارس من خلاله الوصاية على وجودنا ومشاعرنا، مع عجزها عن الإحاطة بأقل القليل مما هو

إن علم التفسير (تفسير القرآن الكريم) يمكن أن يتحرك من جديده بعد أن حسبه الألفاظ الساكنة

نحن، بسبب انغلاقها الساكن في مصطلحات جامدة (مستورد أغلبها) بما يفصلها حتما عن الظاهرة الأصل.

7 - لكل ذلك، فإن اللغة العربية بوجه خاص، يمكن أن تؤخذ باعتبارها من أثرى مصادر معرفة أبعاد مسيرتنا أن تحتل مركزها المحورى فى أى محاولة للتعرف على حركية نمونا وامكانية بعثنا، وبالتالي تصبح البدايات منها (لا مجرد الترجمة إليها) هى أكبر إلزاما على ضمائرنا وأنشط محرك لفعل معرفتنا. وعلينا أن نتوقع إذا أحسنا استلهاهما أن تقف فى مواجهة اللغات الأخرى - بما تمثله - فى حوار حضارى يعود على الجميع بالتكامل المحتمل والحتمى إن كان للإنسان أن يواصل مسيرته من واقع إيجابيات ثقافة كل لسان.

إحياء حركية اللغة: آمال ومخاوف

وقد أنهيت الأطروحة بأنه قد يترتب على إحياء حركية اللغة - هكذا - والبدء منها أن تواجه تحديات رائعة مضيئة مثل:

1 - إن الفلسفة، التى كادت أن تختزل إلى علم كلامى تجريدى منفصل عن الالتحام بالمسيرة اليومية وجدل الوعى، يمكن أن يدب فيها نشاط معرفى وجودى حقيقى، لتعود مغامرة كيانية؛ تقوم بها ذات استوعبت أكثر من ذاتها، فتستطيع أن تتجاوز مجرد إعادة ترتيب التجريد المعطى والساكن والتسوياتى، إلى إعادة تخليق التركيب المعرفى الغائر، وتحريك الكل الجدلى فى صياغة جديدة متولده ومولدة، فتعود الفلسفة تعبيراً عن العمق اللغوى الوجودى فى حركة الدؤوية (يقوم بها الأمدى والبدائى والمثقف على حد سواء).

2 - إن علم التفسير (تفسير القرآن الكريم) يمكن أن يتحرك من جديد، بعد أن حبسته الألفاظ الساكنة، والروايات المنتهية فى ما كاد أن يجعل ألفاظه الموحية مجرد مقامات تزار كما هى، قد نبكى عليها أو نفرح بها واقفين أو جالسين، مع أنها كيانات حية لا بد وأن تتحرك مع الزمن فى كل إتجاه يمكن أن تعد به، فتتجاوز نفسها إلى ما يتخلق منها، وبهذا وحده نفهم النصيحة أنه "اقرأ القرآن كأنه أنزل عليك" ونرفض حتما وصاية المصطلحات العلمية العاجزة فى محاولتها لاحتواء النص القرآنى الحيوى، تحت زعم تفسير علمي؛ أو ترويح

علم العلوم
الإنسانية (النفسية
خاصة)، أن تعيد
ترتيب اهتماماتها
بحيث تكون
منطلقاتها من
واقعين أساسيين:
الخبرة المباشرة،
واللغة الأم،

المخاوف أن نتراجع
عن المحاولة بوصاية
من يهمهم قعودنا
ساكنين داخل
أصنام ألفاظهم،
لنظل نستلهم
إعادة تشكيل
وجودنا من وعاء
لغوى غريب علينا،
مهما كان رائعا
قد ذاته لأمله

عصرى، الأمر الذى لم يقع فيه الرواة من العلماء
(والمتعالمين) فحسب، بل الثقافات من اللغويين والمفسرين كذلك.
وعلى العلوم الإنسانية (النفسية خاصة)، أن تعيد ترتيب
اهتماماتها بحيث تكون منطلقاتها من واقعين أساسيين: الخبرة
المباشرة، واللغة الأم، ثم تستعين بعد ذلك - لاقبله - بمسيرة
المعرفة الموازية من كل حذب وصوب، وبكل لغة أخرى -
ومنهج.

.....

.....

هذه كلها آمال، فأين المخاوف؟
أن نتراجع عن المحاولة بوصاية من يهمهم قعودنا
ساكتين داخل أصنام ألفاظهم، لنظل نستلهم إعادة تشكيل
وجودنا من وعي لغوي غريب علينا، مهما كان رائعا فى ذاته
لأهله.

وبعد

أعتقد أن ما ألاجأى إلى البداية الأسبوع الماضى باقتطاف مولانا نفرى مدخلا
لدراستى الحالية لموضوع الإدراك هو هذا الموقف المبدئى على غرابته وغريته بالنسبة
للعلميين والأطباء، ولعل ما قام به مولانا نفرى من تصنيف بكل دقة من واقع هذا
الاستلهم من الوعى الكونى المتواصل إلى الله سبحانه تصنيفا شديدا للدلالة يدعم موقفى
الذى أعرف أن أحدا لا يوافقنى على التمدادى فيه، ويعتبره على أحسن الفروض موقفا
غير علمى، مع أنها بالنسبة لى قضية أساسية، وهى التى حالت بينى وبين الإسهام مع
زملائى الافاضل فى جهدهم الرائع الذى تعهدته "الشبكة العربية للعلوم النفسية" بقيادة
الصدىق الرائع أ.د. جمال التركى، فى إعداد معجم الألفاظ العربية للمصطلحات النفسية،
حيث لم أستطع أن أخالف موقفى من أن نقطة الانطلاق للتميز هى من ثقافتنا التى
تصلنا من مرضانا ومن لغتنا ومن إبداعنا ومن موقفنا الإيمانى وثقافة التوحيد أساسا،
(كما قد نبينها فيما بعد)

ما قام به مولانا
النفرى من تصنيف
بكل دقة من واقع
هذا الاستلهم من
الوعى الكونى
المتواصل إلى الله
سبحانه تصنيفا
شديدا للدلالة يدعم
موقفى

وهذا الموقف
(قضية أساسية) هو
الذى حالت بينى
وبين الإسهام مع
زملائى الافاضل
فى جهدهم الرائع
الذى تعهدته
"الشبكة العربية
للعلوم النفسية"
بقيادة الصدىق
الرائع أ.د. جمال
التركى، فى
إعداد معجم
الألفاظ العربية
للمصطلحات
النفسية

1601 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (42)



الصحة النفسية (35)

الإدراك (3)

من أين نبدأ / 2؟

انطلاقاً من ثقافة اللغة العربية وثقافة التوحيد؟

ثقافة أية أمة، بل أية جماعة تنبثق على
محورين أساسيين:
اللغة والدين

تكون البداية فد
نفس الوقت من
أدياننا كدحا إله
ربنا، دون وصاية
خانقة من معجم،
ودون ولاية دائمة
من مفسر أعجز من أن
يسمح بتخليق ما
يتخلق من لغة حية
عبقورية مثل اللغة
الخربية

ثقافة أية أمة، بل أية جماعة تنبثق على محورين أساسيين: اللغة والدين، وقد أكد كارل بوير بالذات على هذين المحورين في محاولته "تعريف الثقافة" كذلك تجلى هذا بشكل حاسم في كتاب الناقد العربي د. عبد السلام المسدي في كتابه "العولمة والعولمة المضادة" [1] حتى تلك الثقافات التي خلطت بين الدين ورجال الدين فأدى ذلك إلى تهميش الدين وإعلانه نشاطا تسكينيا شخصيا (يستحسن أن يكون سريرا اختياريا بعض الوقت، وسميت بالعلمانية)، فإن ثقافتها تشكلت أيضا على نفس العمودين وهما "اللغة" وموقفها من "الدين"، بمعنى تأثير تهميش الدين على هذه الثقافة.

من هذا المنطلق ينبغي أن يبدأ تعرفنا على أية ظاهرة بشرية في الصحة والمرض - في مجالنا خاصة- من لغتنا العامية باعتبار أنها لغة أمهاتنا التي رضعناها مع لبنهن، ثم الفصحى باعتبارها: التاريخ المعماري البيولوجي الذي زرع في خلايانا عبر آلاف السنين، وأيضا تكون البداية في نفس الوقت من أدياننا كدحا إلى ربنا، دون وصاية خانقة من معجم، ودون ولاية دائمة من مفسر أعجز من أن يسمح بتخليق ما يتخلق من لغة حية عبقورية مثل اللغة الغربية، التي أتت على حضارتنا منها أولا (وربما أخيرا للأسف) خذ مثلا: وجدت نفسي وأنا أكتب نشرة الخميس (غدا) وهي كما اعتاد من اعتاد قراءة استلهامي من كراسات تدريب نجيب محفوظ (الصفحة 54)، أنتبه إلى ترتيب بداية سورة الرحمن، وكيف جاءت آية "علم القرآن" قبل "خلق الإنسان"، ثم تأتي ثالث آية "علمه البيان"، وحضرتني في ذلك اجتهاد صعب لست متحمسا له جدا، وإن كنت سوف أثبتة هنا لسبب علمي، غير السبب الذي أكتب به تداعياتي على تدريبات شيخي محفوظ، قلت ما سوف تقرأونه غدا في سياق آخر، قلت ما أقتطف منه ما يلي:

".... ما لم أنتبه إليه لا فى صفحة التدريب 15 ولا فى صفحة 47 (حيث أتت هذه الآيات قبلاً) هو هذا الترتيب الذى بدأت به السورة الكريمة: "الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ"، الذى لفت انتباهى جديدا هنا الآن - دون جزم- هو احتمال أن يكون لهذا الترتيب دلالة، فنحن فى حديثنا اليومى نتصور دائما أن التعلم يأتى فى مرحلة لاحقة من الخلق، الطفل يولد أولاً، ثم يتعلم، فلماذا يا ترى لم نجد هذا الترتيب هنا كما يقول المنطق العادى؟

ما وصلنى مؤخرا هو احتمال التعامل مع القرآن الكريم باعتباره "وعيا خالصا"، يخاطب الوعى البشرى مباشرة، دون حاجة إلى المرور بوصاية العقل المفاهيمى المنطقى، وهو ما صغته فى تعبير غريب نسبيا يقول: إن القرآن الكريم أساسا هو "وعى خالص" (نشرة 2011/7/28 العدد: 1427 صفحة التدريب "30").

إذا كان الأمر وصل بى أن يصلنى القرآن الكريم باعتباره "وعيا خالصا"، وهو يمثل لدى لحن الإيقاع الحيوى الذى يقوم بالوصل بين الوعى البشرى والوعى الكونى، ربما لذلك هو يصل للطفل، والشيخ، والأمى، والعربى، والأعجمى معا بلا حاجة لحوج لفحص معانى ألفاظه... إلخ"، فالأمر يحتاج إلى النظر فى منطلق آخر من ثقافتنا فعلا دون اختزالات التفسير العلمى التى لا أوافق عليها إطلاقا.

وحيث ننتقل إلى موضوعنا الحالى لذا لا نضع استلهامات كتابى الكريم، بما فى ذلك ترتيب آياته مثل مضمونها ومثل أوامرها ونواهيها، وننظر كبدائية، وليس كتفسير فى الآية الكريمة "لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ" دون أية وصاية من المنظومة الدينية على المنظومة العلمية أو العكس، وكيف نرضى بالله عليكم أن نبدأ دراستنا الظاهرة الحالية بلفظ مترجم من لغة أخرى؟ علما بأنه لم يستقر أهل هذه اللغة التى ترجمنا منها هذا اللفظ على مضمونة تحديدا حتى فى إطار العلم (انظر بعد)

ثم إن المسألة فى الطب النفسى ليست علماً محكما بقدر ما هى إبداع متبادل بين وعى بشرى ووعى بشرى آخر لا يمكن أن ينفصلا عن الوعى العام ولا عن الوعى القومى الشامل الذى تخلقت منه لغة هؤلاء الناس الذين ينتمون لهذه الثقافة، ولا عن الوعى الجمعى المحدود فى جماعة صغيرة مثلما

يمثل القرآن الكريم
لحن الإيقاع
الحيوى الذى
يقوم بالوصل بين
الوعى البشرى
والوعى الكونى

إن المسألة فى
الطب النفسى
ليست علماً محكما
بقدر ما هى إبداع
متبادل بين وعى
بشرى ووعى
بشرى آخر لا يمكن
أن ينفصلا عن
الوعى العام ولا عن
الوعى القومى
الشامل الذى
تخلقت منه لغة
هؤلاء الناس الذين
ينتمون لهذه الثقافة،
ولا عن الوعى
الجمعى المحدود
فى جماعة صغيرة

يحدث في العلاج الجمعي وعلاج الوسط...، إذا كان

الأمر كذلك فكيف يمكن أن ندرس أية ظاهرة في حدود

تعريفها المعجمي أو توصيفها العلمي المستورد؟

ثم ألم تلاحظ أننا نتكلم طول الفقرة السابقة عن الوعي أكثر مما نتكلم عن الإدراك مع

أننا لم نبتعد قيد أنملة - كما يقولون - عن موضوعنا الأصلي، فهل يا ترى هما

مترادفان، (الوعي والإدراك)؟، إذن فما نحن نجد أنفسنا في مناهة مواجهة ظاهرة "الوعي"

أيضا وهي بداية أصعب من بداية الإدراك، وسوف نعود إليها

الإدراك في أحد تعريفاته هو العملية التي تعطي للعلامات "معنى"، فأين الوعي من

ذلك، لكن ثم تعريف أوسع يمتد بالإدراك إلى ما قبل الإنسان وهو الذي يقول: "الإدراك

هو العملية التي بها يتعرف الكائن الحي على البيئة المحيطة" وهنا نجد أنفسنا أمام

كلمة "يتعرف" التي تجرنا إلى المعرفة ومنها إلى الفهم وكلاهما قضايا شائكة متداخلة في

ذاتها، وفي العلاقة فيما بينها (مما سنعود إليها بالتفصيل).

مرة أخرى "من أين نبدأ"

المريض النفسي والصحيح نفسيا أيضا يتكلم ويتواصل على مستويات متعددة معا،

وهو يمارس وعيه للتمثيل، والتواصل، من خلال منظومة رمزية تسمى اللغة، هذه

المنظومة ليست هي ما جاءت في المعاجم، ولكنها التنسيق البيولوجي الذي تميز به

الإنسان ليحقق اقتصادا غير مسبوق في التمثيل والتواصل بين أفراد نوعه، ويقدر تنوع

تجليات الثقافة العامة (الوعي الجمعي) تتولد الألفاظ وتختبر وتبقى وتُنقل، حين

أنتوقف عند لفظ عربي (أو عامي)، استمع لموسيقاه ويصلني نبضه قبل أن أحتاج

للسؤال عن معناه المعجمي [2] أتعجب أحيانا كيف نحت أجدادى هذا اللفظ بكل هذه

الدقة ليعبروا بها عن مشاعر بهذه الرهافة أو الجسارة، أو عن معنى بكل هذا الغور

والقوة، أحيانا أنظر في نصوص مُشكّلة (شدة وفاتحة وسكون... إلخ) وكأنها لوحات

تشكيلية تساهم في نقل نبض وعي الألفاظ إلى وعيي، أنا لا أعرف لغة أخرى غير

بعض اللغات السامية بها هذا الرقص التشكيلي هكذا. اللغات الأوربية الأحدث مثل

الانجليزية والفرنسية حروفها عارية وجافة أغلبها تحت زعم أنها استغنت عن التشكيل

بالحروف الساكنة.

مرة أخرى ليست أخيرة:

إن مرضانا يمرضون بلغة الأم (العامية)، وأنا أحيط من خلال علمي بمرضهم

باللغة الأم (الفصحى) كما أنى أعالج مرضى الذين يمرضون بالعامية، فأفهمهم

المريض النفسي
والصحيح نفسيا أيضا
يتكلم ويتواصل
على مستويات
متعددة معا، وهو
يمارس وعيه للتمثيل،
والتواصل، من خلال
منظومة رمزية
تسمى اللغة

إن مرضانا يمرضون
بلغة الأم (العامية)،
وأنا أحيط من خلال
علمي بمرضهم
باللغة الأم
(الفصحى) كما
أنى أعالج مرضى
الذين يمرضون
بالعامية، فأفهمهم
بالفصحى كما
تقبح فك دناء
DNA، وكناهم

بالفصحى كما تقع فى دناى DNA، ودناهم.

سبق أن قلت فى سياق آخر إن اللغة العربية الفصحى لا يمكن أن تصل إلى ما وصلت إليه إلا إن كان الذين أفرزوها هم أهل حضارة حقيقية استطاعت أن تتحت ألفاظها من أصوات إنسانية كانت لها كل هذه القدرة على تخليق ألفاظها وتركيباتها لتقوم بالتمثيل والتوصيل، ثم إعادة التجديد بما يتجلى فى لغة الشعر أو اللغة الصوفية الغربية على من يتعاطى العلم الحديث، فلا أقل من أن يكون انطلاقنا ونحن نبحث تركيب الإنسان فى المرض خاصة من أن نبدأ من لغتنا العربية بكل شجاعة وبساطة، هذا حقنا، وهو واجبنا أيضا، هذه اللغة الفصحى العبقريّة تطمئننى على أن للعرب حضارة حقيقية أفرزت هذه اللغة، مهما بدا أن حاضرتنا يخجلنا مرحليا.

ثم أختتم هذه النشرة بملاحظات عملية سبق أن أثبتت أغلبها فى نشرات سابقة من واقع الممارسة

1. يحضرنى ربى، ربنا - نجتمع عليه، نفترق عليه - دون نطق أى من اسمائه عادة، إلا أنه سبحانه يتجلى، كل موقف علاجى آنى بشكل واضح فى ممارستى للعلاج الجمعى أسبوعيا، وايضا فى ممارستى الإكلينيكية اليومية فى علاج الوسط، دون أى محتوى دينى محدد أو ذكر بالألفاظ حتى لا تختلط المفاهيم بالتعريفات السابقة.
2. نتواصل فى هذه اللقاءات والنشاطات على أكثر من مستوى (من بينها الألفاظ) لكنها كلها مستويات "إدراك" نشطة وفاعلة.
3. أتعرف عليه سبحانه مجددا باستلهام مقامات مولانا النفرى، حتى تجرأت أن أوصل استلهامات شيخنا النفرى بما أسميته "حوار مع الله"، وبرغم غرابة اللغة الشعرية التى كتبت بها مولانا موافقه ومخاطباته فأنا أتعرف ولو جزئيا من خلال هذا الحوار على ما هو إدراك كلى وجزئى/حواسى ومتجاوز للحواس، وهو غير التفكير تماما، حتى اهتديت إلى أن الله سبحانه وتعالى "يُدْرِكُ" بالإدراك ولا يثبت بالتفكير، أى لا يعرف بالعقل الأسطح (وسوف أرجع إلى ذلك بشكل أو بآخر).
4. أتبين أن هذه المعرفة أو تلك ليست معرفة ثانوية أو تسكينية أو مساعدة، ولا حتى هى معرفة دينية بمعنى تعريف الدين بالشريعة فحسب، لكنها معرفة موضوعية واقعية بيولوجية

لا أقل من أن يكون انطلاقنا ونحن نبحث تركيب الإنسان فى المرض خاصة من أن نبدأ من لغتنا العربية بكل شجاعة وبساطة، هذا حقنا، وهو واجبنا أيضا

هذه اللغة الفصحى العبقريّة تطمئننى على أن للعرب حضارة حقيقية أفرزت هذه اللغة، مهما بدا أن حاضرتنا يخجلنا مرحليا

حاضرة فاعلة، ربما ألمحت إليها ولو قليلا فى تناولى لما أسميته "تشكيل الوعى الجمعى" "تشكيل الوعى... الكونى الجديد (الحرية 1-2)" بتاريخ 2011/8/16، ونشرة: تشكيل الوعى المصرى الكونى... (الحرية 2-2) بتاريخ: 2011/8/23.

5. من خلال ممارستى العلاج الجمعى أيضا تعرفت على علاقة الإدراك بالزمن، وبالذات بما أسماه جاستون باشلار "حدس اللحظة"، حتى تصل هذه العلاقة إلى جزء من الثانية بشكل أو بآخر (ولهذا حديث لاحق).

6. إن ما أكتبه بهذا الأسلوب كمقدمة لتناول ظاهرة الإدراك سواء بالنسبة لحالات الوجود المتناوية فى الصحة النفسية، أو لاضطرابات الإدراك، أو لعلاقته بالإبداع، أو لفرض "العين الداخلية"، تصعب - فى الأغلب - ترجمته إلى أية لغة أخرى (وربما إلى اللغة العربية أيضا!!!!) .

1. يصبح وعدى بالتالى، أو رغبتى أن أنشر هذا الفكر، من واقع هذه الخبرة اقرب إلى الاستحالة، على الأقل فى المرحلة الحالية، لكننى أوصل هذا، مع أن آرثر أربرى [3] قد قام بترجمة النفرى إلى الإنجليزية بإعجاز سمعت عنه، لأننى لست حكما فى مثل هذا المستوى، مع أن الترجمة عندى طبعاً، بل إن كثيرين من الناطقين بالعربية قد تعرفوا على النفرى من خلال ترجمته إلى الإنجليزية.

2. برغم كل الصعوبة التى تبدوا فى كل ما سبق، فإنى أود أن أختتم هذه الخواطر بالتأكيد على أن مرضاى فى العلاج الجمعى، وبعضهم لا يفك الخط، يعرفون كل ذلك تماماً، ويشفون من خلاله جداً.

.....

أما كيف؟ فاسمحو لى الآن إلى أن نلتقى.

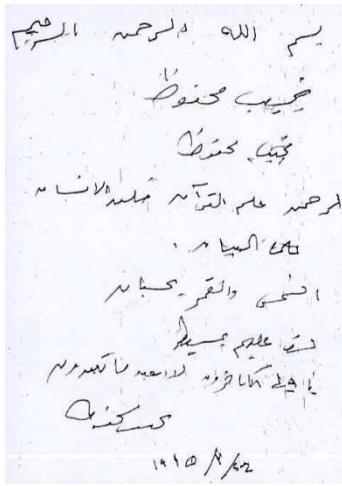
[1]- الناشر مجلة سطور - القاهرة - 1999

[2]- وفى هذا اختلاف أكاديمى ليس سهلاً لن أعرج إليه

[3]- آرثر جون أربرى (1905- 1969م) ترجم كتاب (المواقف والمخاطبات) للنفرى إلى الانكليزية - جامعة كامبريدج.

اهتديت إلك أن الله
سبحانه وتعالى
"يُكَلِّمُكَ" بالإدراك
ولا يثبت بالتفكير،
أحد لا يعرف
بالعقل الأسطح

1602 - قراعة في كراسات التدريب (بخيب محفوظ)



ص 54 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

الرحمن علم القرآن خلق الانسان

علمه البيان

الشمس والقمر بحسبان

لست عليهم بمسيطر

يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون

نجيب محفوظ

1995/3/24

القراءة:

"الرحمن علم القرآن".....، ورد هذا النص في نشرة 8-2-2010، صفحة التدريب رقم 15، ونشرة 1-12-2011، صفحة التدريب رقم 47، وقد جاءت قراعتي لصفحة 47 متضمنة إشارة لسابقتها هكذا:

الآية الكريمة هي بداية سورة الرحمن، وقد أثبتت منها في التدريب أولها: الرحمن، علم القرآن، ثم الآية المتكررة بشكل هندسي سيمفوني رائع طوال السورة "قبأى آلاء ربكما تكذبان".
لم أناقشه في هذه الآية الكريمة بوجه خاص، وإن كنت أذكر أن جاء ذكر سورة الرحمن كلها في مقام آخر. أذكر أننا اتفقنا على إichاءات جمالها، دون الغوص في دلالة ألفاظها، لكنني أذكر أنه شاركني الرأي فيما توحيه سورة "اقرأ" أول نزول القرآن الكريم، وما

شاركك الرأي فيما توحيه سورة "اقرأ" أول نزول القرآن الكريم، وما صاحبها من اعتذار أو إعلان عن عدم القدرة "ما أنا بقارء"، وقد أبلغته كيف أن هذا أوصل لك أن الأمر بالقراعة هنا ليس له أية علاقة بأن الرسول عليه الصلاة والسلام أمك لا يعرف القراعة والكتابة وعلك أنها إذن بالكشف للداخل والخارج على حد سواء بالطول والعرض امتداداً بلا حدود

صاحبها من اعتذار أو إعلان عن عدم القدرة "ما أنا بقارىء"، وقد أبلغته كيف أن هذا أوصل لى أن الأمر بالقراءة هنا ليس له أية علاقة بأن الرسول عليه الصلاة والسلام أمى لا يعرف القراءة والكتابة (وإن اختلف معنى "أمى" عند الباحثين والمفسرين) كما أنه لا علاقة له أيضا بالقراءة التي نعرفها أصلا، وإنما وصلنى أنها إذن بالكشف للداخل والخارج على حد سواء بالطول والعرض امتدادا بلا حدود مما لا مجال لتفصيله الآن هنا.

ما لم أنتبه إليه لا فى قراءتى الأولى لصفحة 15 ولا لصفحة 47 هو هذا الترتيب الذى بدأت به السورة الكريمة: **"الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ"**، الله سبحانه علّم القرآن ثم خلق الإنسان، ولن أستدرج من جديد، مثلما رفضت أن أستدرج من قبل إلى قضية خلق القرآن، فهو أمر من اختصاص غيرى وليس فى بؤرة اهتمامى حاليا، الذى لفت انتباهى جديدا دون جزم، هو احتمال أن يكون لهذا الترتيب دلالة خاصة، فنحن فى منطقتنا العادى نتصور أن التعلم يأتى فى مرحلة لاحقة بعد الخلق، الطفل يولد أولا، ثم يتعلم، فلماذا يا ترى لم نجد هذا الترتيب هنا كما يقول المنطق، بل تقدم التعليم على الخلق؟

لاح لى أن ذلك قد يدعم الفرض الذى أشرت إليه سالفًا من احتمال التعامل مع القرآن الكريم باعتباره "وعيا خالصا"، يخاطب الوعى البشرى مباشرة، دون حاجة إلى المرور بوصاية العقل المفاهيمى المنطقى، وقد ذكرت بعض ذلك من قبل: **العدد: 1427 صفحة التدريب "30"** من الكراسة الأولى، وأنا أشعر حاليا أننى أحتاج أن أكرر هذا الفرض حتى لا يختزل أو يُساء فهمه:

يصلنى القرآن الكريم باعتباره "وعيا خالصا"، إذ هو يمثل لدى لحن الإيقاع الحيوى الذى يقوم بالوصل بين الوعى البشرى بالوعى الكونى، ربما لذلك هو يصل للطفل والشيخ والأمى والعربى والأعجمى معا بلا حاجة لفحص المعانى المعجمية لألفاظه، والذى يقرأ كثيرا من أعمال محفوظ لاد ان يصله بعض صدق هذا الإيقاع، وقد تجلى هذا الإيقاع لى أكثر ما تجلى فى "ملحمة الحرافيش" حتى أسميت نقدى لها "دورات الحياة..." شارحا كيف استوعب هذا النص الملحمى ما هو إيقاع حيوى كأروع ما يمكن أن يوصف به،.....، حضور القرآن الكريم كوعى خالص هو الذى يسمح "بالاستلهام" والرؤية (المعرفة) "الموازية"، دون ترجمة أية منظومة معرفيه إلى غيرها، (مع استمرار التأكيد على رفضى لما يسمى التفسير العلمى للقرآن)

موضوع ماهية الوعى - علميا على كل المستويات- لم يحسم حتى الآن، وهو يمثل قضية متحدية فى كل من الفلسفة، وعلم النفس، بل والعلوم العصبية، وخاصة

التعامل مع القرآن
الكريم باعتباره
"وعيا خالصا"،
يخاطب الوعى
البشرى مباشرة،
دون حاجة إلى
المرور بوصاية العقل
المفاهيمى
المنطقى

يصلنى القرآن
الكريم باعتباره
"وعيا خالصا"، إذ
هو يمثل لدى لحن
الإيقاع الحيوى
الذى يقوم بالوصل
بين الوعى البشرى
بالوعى الكونى

حضور القرآن
الكريم كوعى
خالص هو الذى
يسمح "بالاستلهام"
"والرؤية" (المعرفة)
"الموازية"، دون
ترجمة أية منظومة
معرفيه إلى غيرها

العلم المعرفى العصبى [1]، وقد هادنى التعامل مع القرآن الكريم باعتباره وعيا خالصا أن أعرف كيف يساعد بعض مرضاى دون ضرورة فهم ما يقرأون، وبالذات دون لجوء إلى أى تفسير وصّى، فوصلنى أن الوعى يستطيع أن يخاطب الوعى مباشرة دون وسيط. حين نيهنى اليوم شيخى فى تدريباته إلى ورود آية "عَلَّمَ الْقُرْآنَ"، قبل "خلق الإنسان"، فرحت، ولم تستدرجنى فرحتى إلى أكثر من ذلك: الرحمن - سبحانه - يعلم القرآن، ثم يخلق الإنسان، ثم يعلمه البيان؟

مع أن هذا الترتيب بهذه الصورة لهذه الآيات قد يرجح كفة الرأى الذى يرجح أسبقية القرآن على خلق الإنسان دون جزم، ثم يأتى تعلم البيان لاحقا لكليهما فلا بد من مراعاة أن مجرد ترتيب الآيات هكذا ليس ملزما لتحديد الأوليات، ثم إنه لو صح فرض أن القرآن الكريم وعى خالص أساسا، ثم أنه يحتوى المعانى بعد ذلك، ليهدى للتى هى أقوم، إذن لأمكن إضافة فرض يقول إن الآية الكريمة "عَلَّمَ الْقُرْآنَ" تشير إلى تنظيم الوعى السبقى، الذى أتيح للإنسان دون سائر ما نعرف من أحياء أن يتواصل معه بشكل أكثر تحديدا لما تعلم البيان، وتصدى لحمل الأمانة.

ثم ها هو شيخى هنا يأتى بالآية صحيحة "الشمس والقمر بحسبان"، فننذكر أنه أوردها دون تحديد أنها نص قرآنى فى [صفحة 47 "والشمس والقمر يسجدان"](#)، مما أتاح لنا فرصة ربط حركية وعى القرآن الكريم بالإيقاع الحيوى بشكل أو بآخر فى القراءة السابقة.

.....

.....

ثم ننتقل بعد ذلك إلى الآية التالية "ست عليهم بمسيطر"، تجرنى هذه الآية إلى الآية "أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ" وأيضاً "... فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ..". كل هذه الآيات هى دستور كامل لحرية حركية الإيمان وجدلية الكدح إلى الحقيقة، ولا أعرف كيف يغيب عن ناس هذه الأيام ما أثبتته هذا الرجل - شيخى - بهذه التلقائية، وأنا اعتبره خير من يمثل هذا الموقف الإيمانى المتكامل، ثم أتعجب أكثر أن يكون هذا المؤمن المبدع الكادح إليه هو الذى لقى ما لقى ممن لا يعرفونه، ولا يعرفون أنفسهم، وربما لا يعرفون ربهم الرحمن الرحيم ربهم!!

.....

.....

أذكر أيضا أنني قد لمت شيخى فى بعض الأحيان بشكل مباشر وغير مباشر على أنه بالنسبة لبعض أعزائه لم يفرض رأيه بحسب كاف، وكان يفهم موقفى واختلافى

ماهية الوعد -
علميا على كل
المستويات - لم يحسم
حتك الآن، وهو يمثل
قضية متحدية فد
كل من الفلسفة،
وعلم النفس، بل
والعلوم العصبية،
وخاصة العلم
المعرفى
العصبى [1]،

وولندك أن الوعد
يستطيع أن يخاطب
الوعد مباشرة دون
وسيط

معه، لكنه في النهاية يظل ممثلاً لهذه الآية الكريمة خير تمثيل فعلاً "لست عليهم
بمسيطر"

.....
.....

الآية التي جاءت بعد ذلك تكاد تكون في نفس السياق ولو بطريق غير مباشر،
وبغض النظر عن ظروف تنزيلها، فقد وصلنى منها نفس السماح، لدرجة الاعتراف
للكافرين بأن لهم "دين خاص" بهم برغم تسميتهم بالكافرين، وقد جاعنى التكرار هنا بليغاً
وجميلاً، ولا أعرف لماذا راح المفسرون يبررونه بالاستشهاد بأبيات شعر أقدم ورد فيها
تكرار مقبول، بالله عليكم هل هذا يصح؟ لقد وصلنى التكرار كنوع من التنبيه والتأكيد ألا
أستبعد أن يكون للكافرين دين، وفرق بين الكفر والإلحاد.

هذا الرجل!!!
ياه!! يا شيخنا
هذا الرجل!!!!!!

تمنيت في ظروفنا الحالية بالذات أن يعيد الشباب الذى
عموا وصموا فهم دينهم من خلال مثل مواقف شيخى هذه
التي تظهر بتلقائية لم يقصدها وإنما حضرت بكل هذا
التدفق السلس وهو يدرّب يده المصابة على العودة للكتابة،
ولم يضع فى حسابه أبداً أن أحداً سوف يحتفظ بها، أو
يقرأها صح.

لو صح فرض أن
القرآن الكريم وعك
خالص أساساً، ثم أنه
يحتوى المهانك
بعد ذلك، ليهدك
للتك هك أقوم،
إذن لأمكن إضافة
فرض يقول إن الآية
الكريمة "علم القرآن"
تشير إلى تنظيم
الوعد السبقك،
الذك أتيح للإنسان
كون سائر ما نعرف
من أحياء أن يتواصل
معه بشكل أكثر
تحديداً لما تعلم
البيان، وتصدك
لحمل الأمانة

وصلك التكرار
كنوع من التنبيه
والتأكيد ألا
أستبعد أن يكون
للكافرين دين، وفرق
بين الكفر والإلحاد

مقدمة:

يبدو أنني دخلت في مأزق النقاش النظري
مضطرا، وسوف أقاوم بشدة أن أستدرج إلى التماهى
فيه.

تعنته التحرير

... سبعون خريفا!!

د. ماجدة صالح

يا خير أبيض يا دكتور يحيى على خيالك الخصب وعلى شجاعتك المخترقة،
يعنى حضرتك تطمع فى تحريك هذا القطيع من حالة فرط العادية إلى قرب العادية. والله
مش بعيد يعتبروا هذه الألعاب رجس من عمل الشيطان (أنا طبعا بأخص الأغلبية من
أعضاء مجلس الشعب).

د. يحيى:

خلهم يا ماجدة يعتبرون كما يشاؤون، وسوف
يعدّ العداد كم "سبعين خريفا ينتظرهم".

د. شيرين

* أنا صحيح نجحت الحمد لله، بس بصراحة خايف لما أقابل رينا

إنه.....يسألني عليه!!!

* إحنا مالنا ومال اللى بيجرى فى الصين ولا حتى فى العراق ولا أفغانستان، أنا

كل اللى انا عايزه.....كرسي أقعد عليه!!

* لا، انا حاخدم ناس دايرتى عشان أرد لهم الجميل، لكن حكاية

الاقتصاد والسياحة والكلام ده بقى انا يا عم..ماليش فيه!!

يبدو لك أن
الحيوانات لم تصل
لهذا الوعد
الجمعة للحفاظ
على البقاء من خلال
"الديمقراطية" ويبدو
أن لها كيبوا تحترمه
وتستجيب له ثقة
فيه ويبدو أيضا أنه
"الأجدر" بهذه الثقة

لكنك أعرف ما
يجردك ملك مسرح
الحياة المالية الشرسية
المهولمة جدا والتك
تسيطر على
الحكومات الأكبر
فالأكبر، فما بالك
بالأصغر والأفقر

* طبعا، حا عَوْض كل صرفته عشرين مرة، هو انا يعنى عبيط ولا ايه!!!
 * هوه عشان أتمتع بالحصانة لازم ارتكب جريمة يعنى؟ ماهو انا لازم آخذ
 حقى تالت ومثلت، يبقى بقى**يلغوها ليه!!!**؟
 * والله انا خايف أروح جهنم بيحى كام "سبعين خريفا" على الكلام اللي انا قلته
 أثناء الدعاية، أنا ماكانش قصدى، بس برضه.....**مانا مش حقدّر عليه!!!**
د. يحيى:

تقصص جيد للناجحين، وإن كنت شخصا اعلم
 حياء وشجاعة بعضهم ولا أستبعد أن يأخذ هذا البعض
 تلك المسألة جدا خالصا، وتعمنا الفائدة، إن ما يهمنى
 أكثر هو نجاح هذا المنهج الجديد فى توصيل رسالة
 موضوعية حتى فى السياسة.

د. مصطفى مرزوق

لست على دراية بعلم الحيوان، أو علم نفس الحيوان، ولكن يبدو لى أن الحيوانات
 لم تصل لهذا الوعى الجمعى للحفاظ على البقاء من خلال "الديمقراطية ويبدو أن لها كيبداً
 تحترمه وتستجيب له ثقة فيه ويبدو أيضا أنه "الأجدر" بهذه الثقة، أما نحن البشر فليس
 لنا من كيبداً واحد أو مرجعية واحدة، نختلف ضمنها وهى تضمننا، سواء كانت شخص أو
 ديانة أو فكرة أو أيديولوجية أو
د. يحيى:

ولا أنا،

لكن يمكن الرجوع إلى كتاب أنواع العقول لدانيال
 دينت، أو على الأقل للنشرة التى أوجزت بعضه
 بتاريخ 25-12-2007، العدد 116 **(أنواع العقول وتعدد
 مستويات الوعى).**

د. مصطفى مرزوق

هل سبق للإنسانية أن اختبرت هذا "الوعى الجمعى" على قلب رجل واحد - كما
 يقولون - وعلى قرار ما يحدث فى بعض أفلام السينما حين يتحد العالم كله - بقيادة
 أمريكا طبعا - لمواجهة نهاية العالم (الحياة)؟؟
د. يحيى:

علاقتى بالتاريخ ضعيفة جدا، كما أنى لا أعرف،
 ولا أنا سمعت عن تلك الأفلام التى تتحدث عنها، لكننى

المرآة تعكس
 الصورة كما هى
 لأنها لا تفكر

جعلوا العلم بديلا
 عنك
 وحين اضطروا
 لوصفك رسموا صورة
 له ولك ليثبتوك بها
 فاختفت عنهم
 حقيقةك

وكل الطرق
 الحقيقية هى أسهم
 فك اتجاه المعرفة
 الحقيقية
 أسهم فك اتجاهك

أعرف ما يجري على مسرح الحياة المالية
الشرسة المعولمة جدا والتي تسيطر على الحكومات
الأكبر فالأكبر، فما بالك بالأصغر والأفقر.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (40)

الصحة النفسية (33)

الإدراك (2) المعرفة الطريق إلى الله فالشفاء الحيّ

د. أحمد عثمان

كلامكم فيما يخص إن الإدراك غير الفهم يذكرني بمثل برتغالي قد يسهم في
توضيح المعنى لمن يرغب. المثل يقول " المرأة تعكس الصورة كما هي لأنها لا تفكر "

د. يحيى:

هل تذكر يا أبو حميد لعبة "دانا لو مافهمش يمكن

.... (أكمل من فضلك)"

أظن أنني سوف أعود إليها لاحقاً.

أ. هالة

المقتطف: جعلوا العلم بديلاً عنك

وحين اضطروا لوصفك رسموا صورة له ولك ليثبتوك بها

فاختقت عنهم حقيقتك

تعدد الطرق فُرحة

وتشتت الطرق فُرصة

وتباعد الطرق مَحنة

وتقارب الطرق امتحان

وتكامل الطرق ألفة

وتضفر الطريق دعوة

واختلاف الطرق رحمة

وتماثل الطرق استحالة

وكل الطرق الحقيقية هي أسهم في اتجاه المعرفة الحقيقية

أسهم في اتجاهك

التعليق: ذكرني هذا بالآية الكريمة (يأبها الإنسان إنك كادحٌ إلى ريك كدحاً

فمُلاقية)

صدق الله العظيم

باب المعرفة هو
الكلمة المفتاح إليك
إذا امتلكته ثانية
أمتلكته أجم
كله...

نحن لا نملك المعرفة،
وإنما نمتلك "باب"
المعرفة، وأعتقد أنه
أقرب ما يكون إلى
الكلمة
المفتاح Keyword
التي تسمح لك
بالدخول إلى
مليارات المعلومات
المتجذرة

د. يحيى:

هذه الآية من أقرب الآيات إلى وجداني بما فيها
من حركة دائبة ووعد باللقاء دون تحديد وقت لذلك!!
فعلا هي ربما تحوى كل ذلك وأكثر.

قراءة في كراسات التدريب

نجيب محفوظ

الصفحة 53 من الكراسة الأولى

د. أشرف

المقتطف: هذا الرجل تتحرك طبقات وعيه وجواهر مخزون ذاكرته أثناء التدريب
بمرونة نشطة طازجة تؤكد لى مدى حيوية وقدرة هذا المخ البشرى.
التعليق: هل هذه خاصية المبدع عموماً، أم هذه مزيتة الخاصة؟

د. يحيى:

الاثنان معا يا سيدي

درجة الإبداع وعمقه تتناسب مع نشاط الحركية
ومخاطرة التشكيل.

د. أشرف

المقتطف: تساءلت: كيف يقفز الأستاذ هكذا من أندر الشعر إلى أبسط القول
"النظافة من الإيمان"، "أحسن إلى الناس يحسن الله إليك" بكل هذه السلاسة والنعمومة
التعليق: أرى- متواضعا - أنه ثمة خيط رفيع يربطها معا وهو يدركه ولايعيه -
تحت وعيه-وتنتطلق هذه معا فاتحه باب الوعي متى أتيح لها الخروج معا بموثر خارجي أو
داخلي يهز، قاع جبال وعيه شديده العمق ، وهو ما يفسر هذه السلاسة والنعمومه . أشعر أن
هذا يعضد أكثر فكرتك الرائعة عن جبال الوعي وقمتها.

د. يحيى:

ربما

شكراً.

بدون اسم

اراني اقرب الي القراءة الجديدة وكأنه يرانا الان ونحن نقول ياالله اهو احسن من
قلته لننجز المهمة.

د. يحيى:

لعل وعسى

هم الذين يدخلونه
بعلم منها
ويخرجون منها بعلم
منج

الجلوس على
كرسى السلطه
لأسف يعمد
القلوب و يصم
الأذان

الطريق يكفد
والسير فيه يفتد
والممكن هو
الحركية المتجددة

نحن وشطارتنا طول الوقت.

د. هشام عبد المنعم

بمناسبة قراءة تحريك طبقات وعي الأستاذ في كراسات التدريب كانت لي محاولة مع كتاب أحلام فترة النقاهاة، كنت بعد قراءة كل حلم أدون أول كلمة تتور في عقلي، وأرسم شكلا فنيا بسيطا مستوحا من الحلم فشعرت بمدى التناغم في الوعي والنبض الحيوي المستمر شكراً د. يحيى.

د. يحيى:

الحلم صور وحركة أساسا

وأظن أن الرسوم التي كانت تصدر مع الأحلام

تباعا في نصف الدنيا، أثناء نشر هذا العمل على

حلقات، كانت جيدة ومتكاملة مع المتن (طبعا على عكس

تماما ما كان ينشر في رواياته اصدارات السحارين).

حوار مع الله (45)

من موقف "السكنينة"

د. شيرين

المقتطف: باب المعرفة هو الكلمة المفتاح إليك

إذا امتلكته ثانية امتلكته العمر كله...

التعليق: كيف لنا أن نمتلكه و المعرفة دائما تتجدد؟ دائما لا تنتهي؟ لماذا اذن

هذا الباب الصعب؟ أم أن عظمته في صعوبته؟

د. يحيى:

نحن لا نملك المعرفة، وإنما نمتلك "باب" المعرفة،

واعتقد أنه أقرب ما يكون إلى الكلمة

المفتاح Keyword التي تسمح لك بالدخول إلى مليارات

المعلومات المتجددة.

بدون اسم

المقتطف:

هم الذين يدخلونه بعلم منها

ويخرجون منها بعلم مني

التعليق:

اتصور انه لارجوع- بعد الخروج- الا الي باب اخر غير الباب الاول

والهستحيل هو
الجاذب الأعظم
طول الوقت

سكينة الوجد بك
شكراً آخر. هـ
نماية الحركة فك
دوائرك معا إليك.

هـ سكينة دوائر
فك فلك منتظماً،
مفتوح النهاية
هـ كتح مربع
رائع نابض متناغم

د. يحيى:

يبدو ذلك.

أ. دينا شوقي

عفوا اسفه، ليتهم يتعظون من كلمات حضرتك ولكن الجلوس على كرسى السلطه
للاسف يعمى القلوب و يصم الاذان.

د. يحيى:

ليتهم يتعظون

لصالحهم

وصالحنا.

د. مصطفى مرزوق

سكون الحركة أم حركية السكون أم ماذا؟

أدخل بمعرفتى أم بسماحك؟

وأخرج بسماحك أم باختياري؟

وأى معرفة؟ معرفتى بك أم معرفتى بى أم ماذا؟

وكيف أعرف أنى عرفتك؟ متى؟

وهل من الممكن حقاً أن أعرفك؟ وكيف؟

د. يحيى:

الطريق يكفى

والسير فيه يغنى

والممكن هو الحركية المتجددة

والمستحيل هو الجاذب الأعظم طول الوقت.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: صرت أشك فى السكنية الساكنة المطمئنة التى يسوقونها هذه الأيام

بلا جهاد أكبر،

سكنية الوجد بك شئ آخر. هى غاية الحركة فى دوائرك معا إليك.

هى سكنية دؤارة فى فلك منتظم، مفتوح النهاية

هى كدح مرعب رائع نابض متناغم

الأخرى سكنيتهم المطمئنة، هى سكنية صامتة باهتة مخدرة

فى السكنية الدؤارة المنطلقة كدحا، المنتظمة نبضا، تختفى الحركة وكأنها الثبات،

وما هى بثبات.

ننور معها فى نغم واحد، ونحن معا، كلا فى واحد،

السكنية السكنية
هك فد الدخول
والخروج فد رحابك
ثقة بقبولك وعفوك
الاذان لاحا لك
يقينا من حركة
بابك

باب المعرفة هو
الكلمة المفتاح إليك
إذا امتلكته ثانية
أمتلكته العمر كله

الباب الدائر
المطاوعة لا يفتح
مصادفة
هو باب المعرفة،
باب الحركة، باب
الدخول والخروج
بفوحة ويقين

التعليق: متى؟

د. يحيى:

حين يختفى الوقت: يتخلّق.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: فأنا لم أخطيء حين وصلتني الحركة في السكينة، والسكينة في

الدخول والخروج

رحمتك تسمح لي بأن أطمئن إلى أية لمحة نور تطل من أي باب إليك
فأعرف صحة توجهي ولا أخاف إيدا من إغلاقه مادام السماح قد وصلني من
خلاله

اطمأنتت أنه ليس من الضروري أن يظل الباب مفتوحا طول الوقت

مادام وعدك قد وصلني أنه لن يغلق دون أي عارف محق

كل ما علىّ هو أن "أجتهد" "لأعرف" "بحق"

السكينة السكينة هي في الدخول والخروج في رحابك

ثقةً بقبولك وعفوك اللذان لاحا لي يقينا من حركة بابك

التعليق: ولكنى أحيانا أحتار، ولكن لا أخاف من إغلاق الباب وإن أصبحت أنا

الباب فسوف استطيع رؤية ما ورائه باستمرار طالما اتحرك سواء أكان مغلقا أو مفتوحاً.

د. يحيى:

فرحت بتعبيرك "أصبحت أنا الباب".

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: باب المعرفة هو الكلمة المفتاح إليك

إذا امتلكته ثانية امتلكته العمر كله

أدخل منه فيباركني مطمئنا

ولا أخرج منه إلا بعلمك وإذناك

حتى أضمن الرجوع من خلاله

الباب الدائم المطاوعة لا يفتح مصادفة

هو باب المعرفة، باب الحركة، باب الدخول والخروج بفرحة ويقين

التعليق: الرغبة والإحتياج إلى كل معرفة إليه إلى الخروج والرجوع لي إليه وهل

فرحة اليقين يجب أن تكون مصحوبة بالخروج من باب المعرفة؟

د. يحيى:

... للدخول منه من جديد

وهكذا.

أرشد أن القرآن
الكريم لا يحتاج
إلى طعم من خارجه
لنصفق له أنه جاء
ببعض معلومات
سبق بها بعض
النظريات العلمية

إن العلم الذك
يقدمونه ليس هو
كل المعرفة ولا أهم
المعرفة ولا نهاية
مطاف ما هو علم

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (41)
الصحة النفسية (34) الإدراك (3) من أين نبدأ /1؟
انطلاقاً من ثقافة اللغة العربية وثقافة التوحيد؟ أم من أين؟

أ. عمر صديق

استاذي العزيز، مستمتع جداً بهذه البداية وفي انتظار المزيد.
 ورداً على تعليقك للجمعة الماضية، شعرت بالحزن لعدم وصول ما اردت ايصاله،
 حتى اني قرأت تعليقي الذي كتبت مرة اخرى، اوضحت في البداية ان المقولة اذا كانت
 عشم في ربنا....الخ. ما أردت ايصاله هو تبرم من يدعي الايمان بسوء الحال والمأل
 بقصد سيء ولا اريد ان اطيل فلعلك تعلم بعض هؤلاء. أما من نسي حتى اختلط الايمان
 بدمه ولحمه، فمرة اخرى ليس هو المقصود بالتعليق. ومع ذلك فالشكر الجزيل لك
 لتذكيري لما يبدو في كلامي من قسوة. اما عبارة "اقرب اليك واليه" فبعد ماقرأتها عدة
 مرات شعرت بحزن اشد فتركتها حتى لا يشتد اكثر. وفي نهاية الامر الواقع هوخير دليل
 ومتكلم.

د. يحيى:

الابن الفاضل عمر

تصلني رقة مشاعرك وجدية اجتهادك معاً،
 وبصاحب هذا وذاك خوف صادق وحرص أمين خشية
 تخطى الحدود.
 لا أدعوك لتخطى الحدود قبل الأوان، ولا حتى أن
 تتصور أنها خطوة لازمة طول الوقت لكل الناس.

أ. محمد

كلام كبير اوي واريد ان انوه عن شيء... حين يكتب احدنا اسمه محمد
 بالانجليزية فيكتبه Mohammed فانه يكتبه كما ينطقه الاجنبي والصحيح ان
 يكتبه Mohammad فهذا نوع من التبعية الغائرة في الاعماق، ومثله حين نطلق على
 انفسنا كما يقال الشرق الأوسط فان جاز لهم ان يقولوها فكيف نقولها نحن عن انفسنا هذا
 بعيدا عن ثبوت ان مكة هي مركز الارض

د. يحيى:

هذه الأمثلة مهمة، لكتها تمثل جزءاً يسيراً جداً من احتقارنا
 للغتنا وثقافتنا، بل دعني أقول "خجلنا" منها (أحياناً)

إما أن كتابنا
 الكويم هو من عند
 الله أو أنه ليس
 كذلك، وعلينا أن
 نهمل منه مباشرة
 ونستلهم ما ينفج
 الناس ويمكث في
 الأرض

كلما أشرفت على
 معرفة من واقع
 كتاب الكويم
 تجنبت الاستشهاد
 بنص الآية التي
 هدتك إليها خوفاً
 من تصور البعض
 أنك أصفق للقرآن

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (42)

الصحة النفسية (35)

الإدراك (3) من أين نبدأ / 2؟

انطلاقاً من ثقافة اللغة العربية وثقافة التوحيد؟

أ. عمر صديق

استاذي العزيز، ما زلت مستمتعاً جداً وفي انتظار المزيد... ولكن لا ادري لماذا هذا الموقف من التفسير العلمي والوصاية!!! وقد استفسرت سابقاً عن مسألة التفسير العلمي قبل اشهر قليلة واذكر انك ارفقت رديك ببعض المقالات لاقراها بخصوص موقفك منه، وبعد قرائتها لم اجد ما يوضح موقفك ومأخذك عليها بل ان احد هذه المقالات لم تذكر اي شيء عن التفسير العلمي الا اليسير. وودت لو ان تذكر حالات معينة.

د. يحيى:

مع احترامي الشديد لرأيك ومخاوفك إلا أنني أرى أن القرآن الكريم لا يحتاج إلى دعم من خارجه لنصفق له أنه جاء ببعض معلومات سبق بها بعض النظريات العلمية، ثم إن العلم الذي يقدره ليس هو كل المعرفة ولا أهم المعرفة ولا نهاية مطاف ما هو علم، وكثير من العلماء المعاصرون لم يعودوا فوق مستوى الشبهات وإن شئت مثالا مضحكا فتذكر من يبدأ التفسير العلمي وهو يتحدث عن إعجاز القرآن في سورة التين والزيتون بذكر فوائد الزيتون الصحية... إلخ.

إن هذا الموقف يهين القرآن أكثر مما يضيف

إليه

إما أن كتابنا الكريم هو من عند الله أو أنه ليس كذلك، وعلينا أن ننهل منه مباشرة ونستلهم ما ينفع الناس ويمكث في الأرض.

أ. عمر صديق

أتفق معك ان من البعض من حمل مسألة التفسير العلمي اكثر من حقها وقام بتفسير غريب وعجيب ولوي الايات لكي يطابق فكرته ولكن هناك فعلاً من اصاب بشكل واضح جداً وجميل وبدون تكليف. وها انت تقول بمقالك هذا عن بداية سورة الرحمن " وإن كنت سوف أثبته هنا لسبب علمي، "

أغلب المفسرين يبدأ من خارج النص القرآن وليس من النص نفسه، آيات الأحكام ليس لها تفسير إلا آيات الأحكام وهذا واضحة وملزمة، أما كل ما عداه ذلك فهو وعد متاح لكل فطرة سليمة وأجتهاد جاد، وعقول مسئولة معها

د. يحيى:

كلما أشرقت على معرفة من واقع كتابي الكريم
تجنب الاستشهاد بنص الآية التي هدتنى إليها خوفا من
تصور البعض أنني أصفق للقرآن بهذا السبق أنا أثبت
هذا الترتيب لأعلن عجز العلم عن تعريف أو الإحاطة بما
يسمى "الوعي" في كل اللغات، وحتى اضطر العلم الحديث
(وليس الأحداث) أن يختزله إلى ما هو "ضد اللاوعي"...
وهكذا، (وهذا ما عينته بتعبير سبب علمي: أي سبب
عجز العلم بمناهجه الحالية).

أ. عمر صديق

أما الوصاية فما هو حدها؟ وهل ترى ان الايات جميعها لاتحتاج الى تفسير؟ وان
اي شخص يقرأها ويصل ما يصل منها الى وعيه؟ قد أتفق معك بخصوص بعض
الايات المتشابهات فما بال ايات الاحكام؟ ثم اي وصاية وقد قام المفسرون بعدة تفاسير
مختلفة لاية واحدة ولم يفرضو الوصاية لاي منها. الموضوع محتاج الى توضيح. مع
الشكر الجزيل وعذراً للاطالة

د. يحيى:

لا طبعاً، ليست جميعها!!

كلما رجعت إلى بعض التفاسير مضطراً وجدت
أغلب المفسرين يبدأ من خارج النص القرآن وليس من
النص نفسه، آيات الأحكام ليس لها تفسير إلا آيات
الأحكام وهي واضحة وملزمة، أما كل ما عدا ذلك فهو
وعى متاح لكل فطرة سليمة واجتهاد جاد، وعقول مسئولة
معا (وليس عقلاً واحداً).

تعتة الوفد

وما زال نجيب محفوظ بعلمنا؟؟ (4)

"لا بد من إنجاز المهمة": نخب الضوء والظلام

د. شيرين

المقتطف: نخب الضوء والظلام \

التعليق: هذه العبارة شعرت معها بالحذر "ألا نتجاهل وجود الظلام حيث أنه لا
وجود لضوء ثابت" والتفاؤل "أن كل ظلام يصاحبه ضوء" في آن واحد!!! مش غريبة!؟

نحن فد العلاج
الجمعة تكاد تمنع
استعمال كل من
الشكر والأسف
حتك لا نبتعد عن
بعضنا البعض

إن كل من يقوأنك
هو صاحب فضل
حقيقية

د. يحيى:

اقتربت من "الجدل" أكثر قليلا يا نسرين.

أ. نادية حامد

هذا الجدل الحيوى الداخلى هو الذى يحقق التكامل، فى حين أن الصراع التناقضى الاستقطابى لا يحل إلا بإلغاء أحد شقيه،

د. يحيى:

أهلا نادية.

عام

أ. دينا شوقى

الأب العزيز، أنا أقرأ كل يوم لحضرتك بس انا اسفة قوى ساعات مش بفهم كل الكلام انا اسفه، بس ارجوك لا تتوقف لان القراءة لحضرتك هى احلى حاجه و أفيد حاجة بعملها اليوم كله، شكرا على تعب حضرتك معنا وأكرر أسفى

د. يحيى:

أسف على ماذا يا دينا؟

نحن فى العلاج الجمعى تكاد نمنع استعمال كل

من الشكر والأسف حتى لا نبتعد عن بعضنا البعض

إن كل من يقرأنى هو صاحب فضل حقيقى (برجاء

قراءة التعليق التالى) الواحدة (أو أحد) اسمه سلوى!

أ. سلوى عابد (18 سنة ليس لها "ميل")

المقالات كلها، المقالات غير مفيدة تافهة

د. يحيى:

شكرا جزىلا، حفظك الله من آثار التفاهة،

وأعاننى على الاستمرار فى محاولة توصيلها لأصحابها،

ممن يحتاجون لمزيد من التفاهة

الله الرحمن الرحيم معك ومعنا.

رسائل الفيس بوك

نذير القرعان

أين نجد شخص عربى عنده طموحات مثل طموحات ساركوزى..أقصى طموح عند العربى أأاكل والشرب.

د. يحيى:

لا أوافق

وبالذات بالنسبة لاستشهادك بطموح ساركوزى.

تعتة الوفد

وما زال نجيب محفوظ بعلمنا؟؟ (4)

"لا بد من إنجاز المهمة": نخب الضوء والظلام

Sayed Wahba Mohamed Hefzy

اشتقت كثيرا لكلامك ولرؤاك والحمد لله انه توفر الفيس بوك من اجل التواصل.
فعلا نحن الحين نمر بمرحلة كل واحد يتشبث بافكاره اللي متجمد في الفكر
الماضي في مقابل اللي ناغم علي كل حاجة ومش حاسس ان فيه تغيير حصل فعلا.

د. يحيى:

أهلا يا أبو السيد

أين أنت

أرجو ألا تتوقف بعد أن عثرت على

حوار مع الله (45)

من موقف "السكنة"

Sayed Wahba Mohamed Hefzy

أشعر أنني بدأت اقترب من هذه الملصقة بعد ما قرأت التالية لها

د. يحيى:

بالسلامة.

عام

احمد فوزي احمد محمد

البرنامج القومي الشامل لهضه مصر

<https://www.facebook.com/groups/Wewantitbetter/>

نرجو بقدر حبك لمصر نرجو الدعم لنشر الفكره وتحققها لنشاهد باعيننا ازدهار
مصر امام بايعيننا باذن الله في فتره زمنه قصيرة جدا ان شاء الله هيا شارك في بناء
مصر وقم بالانضمام الي البرنامج القومي الشامل وشارك براك في نهضه بلادك.

د. يحيى:

أشكرك

الصورة المرفقة كانت غامضة لا تقرأ، وقد أثبت

موقعكم لإمكان الاتصال والاستفسار والمشاركة

بارك الله فيكم

وشكرا لكم



1604 - حوار مع الله (46)

من موقف "السكينة" (1)

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

إذا قصدت إلى الباب فاطرح السوى من ورائك

فإذا بلغت إليه فالق السكينة من ورائه وادخل إلى

لا بعلم فتجهل ولا بجهل فتخرج

فقلت له:

لا إله إلا أنت

الشرك يتسحب إلى الوعى مثل دبيب النملة

بالسكينة يكتمل اللحن بتضفر النغمات،

تكامل اللحن نحوك هو كلمة السر لفتح الباب إليك.

إذا فتح الباب فلا حاجة بى إلى سكينة، ولا إلى علم، ولا إلى جهل.

إذا ألقيت السكينة من وراء السوى استحال فصل الجزء عن الكل،

يواجهنى الحرف:

حرف العلم وحرف الجهل

يريدون أن يعرفوا "كلمة السر" دون أن يعقدوا العزم للمشاركة فى عزف

اللحن.

يكتفى كل واحد منهم بآلته حتى يكاد يعبدها دونك.

أطرح العلم ولا أجدنى فى الجهل

وأطرح الجهل فلا أجدنى فى العلم

يتسحبان إلى معا أو بالتبادل فأسمع دبيب النمل

أرجع إليك وحدك

بابك مفتوح، لمن عرف مفتاحه

تكامل اللحن نحوك
هو كلمة السر لفتح
الباب إليك.

إذا فتح الباب فلا
حاجة بك إلى
سكينة، ولا إلى
علم، ولا إلى جهل

يريدون أن يعرفوا
"كلمة السر" دون أن
يعقدوا العزم
للمشاركة فى
عزف اللحن.

يكتفى كل واحد
منهم بآلته حتى
يكاد يعبدها دونك

لا غنى عن كل الوسائل معا، لكن تظل الوسائل وسائل إلى لحن يتجدد،
لا يعاد، فسكينة أخرى
فأخرى، فأخرى غير سكينتهم المزعومة
سكينتهم المطمئنة تسحبني بعيدا فيضيع منى المفتاح

من موقف "السكينة" (2)

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

إذا قصدت إلى لقيك العلم فألقه إلى الحرف فهو فيه
فإذا ألقيته جاءك الذكر فألقه إلى المعرفة فهو فيها
فإذا ألقيتها جاءك الحمد فألقه إلى الذكر فهو فيه
فإذا ألقيته جاءك الحرف كله فألقه إلى الأسماء فهو فيها
فإذا ألقيته جاءك الأسماء فألقها إلى الاسم فهي فيه
فإذا ألقيتها جاءك الاسم فألقه إلى الذات فهو لها
فإذا ألقيتها جاءك الإلقاء فألقه إلى الرؤية فهو من حكمها

فقلت له:

هذا ...

.... ماذا وإلا حال بينى وبينك كل ما ألقاه، مع أنه قد يلوح إلى الطريق

إليك

فى حين أنه لا يلوح إلا إلى الطريق إليه هو

الحرف - الذكر - المعرفة

المعرفة - الحمد - الذكر

الحرف كله - الأسماء - الاسم

الأسماء إلى الاسم

الاسم إلى الذات

كل ما ألقاه ألقه ورائى أتجدد

فهو الكشف المتفتح

إلى الرؤية

دون أن تتضح معالمها

فيستمر الكدح

أطرح العلم ولا
أجدك فك الجهل
وأطرح الجهل فلا
أجدك فك العلم

سكينتهم المطمئنة
تسحبني بعيدا
فيضيع منك المفتاح

إذا قصدت إلى
لقيك العلم فألقه
إلى الحرف فهو
فيه
فإذا ألقيته جاءك
الذكر فألقه إلى
المعرفة فهو فيها
فإذا ألقيتها جاءك
الحمد فألقه إلى
الذكر فهو فيه

1605 - وما زال بخيب محفوظ يعلمنا؟؟ (5)

تعتة الوفد

"الحركة القادمة و"الوظيفة المرموقة"

أولاً: الفقرة (4) "الحركة القادمة" (من الأصداء 1994)

- قال برجاء حار: جئتك لأنك ملاذى الأول والأخير.
فقال العجوز باسمنا: هذا يعنى أنك تحمل رجاء جديدا.
- تقرر نقلى من المحافظة فى الحركة القادمة،
- ألم تقض مدتك القانونية بها؟ هذه هى تقاليد
وظيفتك.

فقال بضراعة: النقل ضار بى وبأسرتى

- أخبرتك بطبيعة عملك منذ أول يوم
- الحق أن المحافظة أصبحت وطننا لنا ولا غنى عنه.
- هذا قول زملائك السابقين واللاحقين وأنت تعلم أن
ميعاد النقل لا يتقدم ولا يتأخر
فقال بحسرة: يالها من تجربة قاسية
- لم لم تهيب نفسك لها وأنت تعلم أنه مصيرلا مفر
منه!

* * *

النقد الباكر (1996)

- مرة أخرى يرقص البندول من هذه الطفولة المتجددة إلى الموت الذى جاء موعده
(ميعاد النقل) الذى لا يتقدم ولا يتأخر (فإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ"
الآية 34 الأعراف) ويندم صاحبنا أنه لم يستعد لهذه النقلة كما ينبغى، ولكنها ليست
ندامة تلقائية، بل هى إثر لوم من العجوز، وتذكرته له.
ولم يظهر لنا أنه تلقى هذا اللوم مؤمنا عليه بلا تحفظ، وإلا كانت نصيحة عادية
خاوية.

وأن النقد قد يقزّم
النص الواعد الذى
قد يحمل أكثر من
معنى على أكثر
من مستوى قد لا
يلتقط منها الناقد
إلا مستوى واحد
فقط

الخلود فى هذه
الدنيا وهم ليس
فقط لأنه "كل حد
هالك وابن هالك
وذنو نسب فى
الهالكين عظيم"،
وإنما لأنه موت
ساكن تحت اسم
عكسه، حتم التغيير
بدوام الحركة هو
ضد وهم الثبات
والإصرار على
البقاء حيث نحن

وعموماً فقد بدا لي أن مثل هذه الفقرات ليست قادرة على ترجيع الصدى مثل غيرها، ومن ثم بدأت أرصد خفوت صوت بعض الفقرات، فأحترم المد والجزر، ولا أساوي بين الأصوات.

التحديث (يناير 2012)

لماذا يا ترى ركزتُ في نقدي الباكر على أن الوظيفة هي الحياة، وأن الحركة القادمة هي الموت؟

هذا المعنى الشائع عن التذكرة بالموت هو الذي وصلني آنذاك من إعلان موعد النقل إلى دار أخرى (محافظة أخرى)، ربما دفعتني إلى هذا التعجل في الحكم ما جاء بالمتن من أن ميعاد النقل "لا يتقدم ولا يتأخر"، بكل هذه المباشرة التي تتفق مع الآية الكريمة "...فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ"، وخاصة وقد لحق ذلك مباشرة إشارة أخرى إلى ضرورة الإعداد لأمر النقل الحتمي هذا: "لم تم تهيب نفسك لها..." (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى).

بسبب توقف الناقد - أنا - عند هذا المعنى الظاهر تسطح منه النص حتى وصفه (مثل الفقرة التالية) بالفتور، الآن اكتشف أني مخطيء، وأن النقد قد يقرم النص الواحد الذي قد يحمل أكثر من معنى على أكثر من مستوى قد لا يلتقط منها الناقد إلا مستوى واحد فقط، ثم إنني اكتشفت الآن أيضاً أن حذري الدائم من اختزال نصوص محفوظ بالذات إلى رموز سياسية جاهزة جعلني أتمادى في ذلك حتى وجدت نفسي أبالغ بالذهاب إلى الناحية الأخرى،

ماذا لو أن النص كان يعنى الموت كما كان يعنى - في نفس الوقف - أي وهم بالاستمرار بلا نهاية؟ الخلود في هذه الدنيا وهم ليس فقط لأنه "كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عظيم"، وإنما لأنه موت ساكن تحت اسم عكسه، حتم التغيير بدوام الحركة هو ضد وهم الثبات والإصرار على البقاء حيث نحن، وهو يكسر غباء محاولة إيقاف عجلة الزمن، هذه القضية كانت من أهم ما شغل نجيب محفوظ على مدى سنين إبداعه منذ "زقاق المدق"، والشيخ رضوان يتساءل في آخر سطور الرواية "أليس لكل شيء نهاية؟ بلى لكل شيء نهاية، ومعناها بالانجليزية end وتهجيتها "e n d"، ثم إن محفوظ ظل يتطور ويتطور حتى بلغ قمة نضجه في ملحمة الحرافيش، التي تدور كلها، تقريبا حول فكرة "دورات الحياة وضلال الخلود" حول هذه الفكرة، وقد كتبت في تلك الأطروحة عن "حتم الحركة" وإيقاع التغيير في مقابل وهم الخلود في هذه الدنيا، وهو ما تجلى بوجه خاص في فصل "جلال صاحب الجلالة" بنهايته البشعة قتلا بالسم وقد تدلت جثته في مسقة البهائم بالقرب من النكية.

إن محفوظ ظل يتطور ويتطور حتى بلغ قمة نضجه في ملحمة الحرافيش، تلك تطور كلها، تقريبا حول فكرة "دورات الحياة وضلال الخلود"

لو أن شيئاً يمكن أن يدوم على حال فلم تتهاقب الفصول؟

هل يا ترى كان وهم الخلود عند مبارك وقد أعلته بأساليب مختلفة في مناسبات متعددة وارتد في إبداع محفوظ بشكل أو بآخر حين كتب هذا الصك؟

في ملحمة "الحرافيش" كانت دورات الحياة النابضة: بمعنى إعادة الولادة من خلال الإيقاع الحيوي هي نبض الحياة، وهو ما عبر عنه محفوظ في فقرة مستقلة "لو أن شيئاً يمكن أن يدوم على حال فلم تتعاقب الفصول؟" ص 197 (فقرة 45) نرجع مرجوعنا إلى ما تجنبتة طوال نقدي الباكر لمحفوظ عموماً، فأجندني مضطراً الآن ونحن نتعلم منه بعد حوالي عشرين عاماً أن نقرأ من جديد: نفس النص في إطار الحالة الراهنة.

هل يا ترى كان وهم الخلود عند مبارك وقد أعلنه بأساليب مختلفة في مناسبات متعددة وارد في وعى إبداع محفوظ بشكل أو بآخر حين كتب هذا الصدى؟ وهل كان في قوله أن "النقل ضار بي وبأسرتي" إشارة أيضاً إلى ما جرى بعد هذه النقلة الإيجابية الحالية له ولأسرته؟ وهل هناك ربط بين تصريح مبارك في أول يوم تولى فيه السلطة مقارناً بما يستنتج من تصريحاته الكثيرة، خاصة الأخيرة بأن البقاء على الكرسي أصبح هو حياته؟ هل يا ترى كل هذا هو ما جاء في نص محفوظ هكذا؟ "لم لم تهيبء نفسك لها وانت تعلم أنه مصير لا مفر منه"، ثم الآن: هل يا ترى وصله فحوى هذا الختام حتى وهو في محبسه؟ لا أظن

الأرجح أنه مازال أصماً وإن تشجع فسمح لصبغة شعره أن تتوارى قليلاً، لكنه راح يكرس عماء بالمنظار الشمسي المرأة، وقد وصلتني الإهانة، ودعوت الله ألا تصل إلى هيئة المحكمة، ويكفيها ما وصلها من استهانة وهو مستلق على السرير دون حاجة طبية (أنا طبيب).

ثانياً: الفقرة (16 من الأصداء ± 1993) "الوظيفة المرموقة"

أخيراً مثلت بين يدي مدير مكتبه، وصلت بفضل اجتهاد مضمّن وشفاعة الوجهاء المكرمين. ألقى نظرة أخيرة على التوصيات التي قدمتها ثم قال: لشفاعتك تقدير وأى تقدير ولكن الاختيار هنا يتم بناء على الحق وحده فقلت برجاء:
- إني على أتم استعداد للاختبار،
- أرجو لك التوفيق
فسألته بلهفة: متى ندعى للامتحان؟
فتجاهل سؤالي وسألني: ولماذا هذه الوظيفة بالذات
على ما تتطلبه من جهد خارق؟

من ملك الحياة
والإرادة فقد ملك
كل شيء، وأفق
حك يملك الحياة
والإرادة.

أفق حك يملك
الحياة...!! وهل يوجد
حك لا يملك الحياة؟

إن الحك يحيا لكنه
لا يملك الحياة هو
الحك يتنفس أو
يتحرك لكنه لا
يختار، ولا يحب

فقلت باخلاص: إنه الحب، ولا شيء سواه،

فابتسم ولم يعلق

ورجعت وأنا أتذكر قول صديقي الحكيم "من ملك الحياة

والإرادة فقد ملك كل شيء، وأفقر حى يملك الحياة والإرادة".

النقد الباكر (1996)

هل الحياة إرادة؟ وكيف يقرر الواحد منا، فقيرا أو غنيا، أن يملك الحياة أو يمتلك الإرادة؟ أو يملك إرادة الحياة؟ بدت المسألة أنها ليست "إرادة" بالمعنى السطحي (أنا أريد، أنا أقرر) بل إنها امتحان، يتطلب جهدا خارقا، لا يخفف منه إلا دافع قوى هو حب الحياة، التقدم هنا لنقله أخرى لحياة أخرى قوامها الحق والعدل وحده، ثم خذ عندك هذا التعبير "إن أفقر حى يملك الحياة والإرادة"، راجع معى: "أفقر حى يملك الحياة...!!" وهل يوجد حى لا يملك الحياة؟ إذا أمعنا مليا فى "يملك"، فلربما وصلتنا إشارة ضمنية تقول: إن الذى يحيا لكنه لا يملك الحياة هو الذى يتنفس أو يتحرك لكنه لا يختار، ولا يجب، فلكى تتقلب الحياة إلى وظيفة تحتاج إلى شفاعاة حتى يشغلها طالبها، رغم ما بها من مشقة، فإن ذلك يحتاج إلى أن يحبها شاغلها، هنا يتدخل عامل جديد، حب الحياة، الذى يبدو أنه هو هو إرادة الحياة، وقد يصل الأمر بنا، من خلال ذلك، أن نتصور، أو نصدق، أن الاختيار يتم بناء على الحق وحده، فمن له حق فى الحياة هو الذى يحبها، وكأنه يخلقها هو، ولا يستسلم لمجرد التواجد فيها، فهى الإرادة، ولا مشقة بعد هذا الاختيار حتى لو أن المختار هو أفقر حى، لأنه أحبها، فأرادها، فملكها، وهل فى هذا فرق بين غنى وفقير؟

التحديث (2012)

أبدأ من الآخر

"من ملك الحياة والإرادة فقد ملك كل شيء"

و"أفقر حى يملك الحياة والإرادة"

تخليق الحياة من جديد هو إعادة الولادة لحياة جديدة، هو الثورة!!، وعلى ذلك:

هل لو رفعنا كلمة "الحياة" من النقد الباكر ووضعنا كلمة "الثورة" يكون النقد

مواكبا لما نحن فيه الآن؟ فيصبح هذا النص رساله من محفوظ لنا ينبهنا من خلالها إلى

قدراتنا وأنه مهما بلغنا من فقر وحاجة، فإننا يمكن أن نملك الثورة والإرادة. لأن من يملك

الثورة والإرادة (وليس الثورة فقط) فقد ملك كل شيء..

هل ننجح فى الاختبار ونملك الإرادة والحياة فنكتمل الثورة؟

حاضر ياعم محفوظ.

أن الاختيار يتر بناء
على الحق وحده،
فمن له حق فى
الحياة هو الذى
يحبها، وكأنه
يخلقها هو، ولا
يستسلم لمجرد
التواجد فيها

مهما بلغنا من فقر
وحاجة، فإننا يمكن
أن نملك الثورة
والإرادة. لأن من
يملك الثورة والإرادة
(وليس الثورة فقط)
فقد ملك كل
شئ.

هل ننجح فى
الاختبار ونملك
الإرادة والحياة
فتكتمل الثورة؟

1606 - لأبدا أنهم يحبون مصر جدا جدا

تعتة الوفد

أنا أيضا أحب مصر جدا جدا،
كررت مرارا أنني لا أستطيع أن أعالج مرضاي إلا إذا تقمصتهم بدرجة ما حتى أفهمهم وأحترمهم، ولأننى أمارس هذه المهنة لأكثر من نصف قرن، أصبح هذا التقمص وسيلة لفهم الكثير مما يجرى حولي.
أمر هذه الأيام بخبرة جديدة هي محاولة تقمص المتنافسين على كرسى الرئاسة لعلى أعرف الدافع، ومن ثم أتلمس استيضاح بعض خيوط المستقبل،
كان الرئيس السابق قد أعفانى من لعبة التقمص هذه حين قرر أنه لن يترك الكرسى إلا إلى بارئه، وقبل أن أتساءل ياترى! ثم ماذا؟ تفضل سيادته بأن تولى عنى عناء التفكير فى هذه المسألة أيضا، وذلك بأن أعدّ عدته لتوريث الكرسى، وكل ما عدّ هذا الاحتمال، بما فى ذلك تصريحاته هو بالنفى، اعتبره من باب التسالى، وبرغم ذلك لم أتمكن من التوقف عن عادتي المزعجة، فتقمصت رغما عنى الوريث الشاب، والعجيب أننى بدلا من أن أشجب دوافعه ودوافع أهله لهذا التوجه التوريثى وأطلق غضبى وحقدى على الجميع وجدت نفسى - تقمصا - أشفق عليه حتى كتبت مقالا طويلا عريضا بعنوان "من ينفذ الشاب جمال محمد حسنى من ورطته" (الوفد 2009/7/29)، روح يا زمان تعالى يا زمان كان ما كان، فإذا بي أتبين أنه كان مشاركا فاعلا بنقصه الذكاء مثلهم، وليس مجرد متورط.

نرجع مرجوعنا للوضع الحالى، فقد لفتت نظرى مؤخرا تحركات السيد/ أحمد شفيق، وأنا مازلت أذكر دموعه وهو يسلم على زملائه وهو يغادر الوزارة، وقد تصورت ساعتها أن تلك الدموع هي تعبير عن تأثره جدا من نكران الجميل بعد تضحيته بقبول المنصب فى هذا الوقت الحرج، المهم تابعت تحركاته الأخيرة، ورجحت حسن النية، وتصورت أنه اكتشف خطة خطيرة لإصلاح حال البلد لا يمكن أن ينفذها إلا هو، وبالتالي جاء على نفسه من جديد وغامر بإعلان عزمه على النزول للترشح للرئاسة وراح

أنك لا أستطيع أن أعالج مرضاك إلا إذا تقمصتهم بدرجة ما حتى أفهمهم وأحترمهم، ولأنك أمارس هذه المهنة لأكثر من نصف قرن، أصبح هذا التقمص وسيلة لفهم الكثير مما يجرى حولك.

يجس النبض، هنا وهناك... الخ. يا تُرى هل لم يتعلم؟ رحمت أقارن موقفه هذا بموقف الجنزورى وقبوله الوزارة، فأنا مازلت اعتبر أن الجنزورى قبلها فعلا للإسهام فى إنقاذ ما يمكن إنقاذه، قبلها وهو يعلم أنها مهمة مؤقتة سرعان ما سيتركها، وهو لا ينقصه لقب رئيس وزارة سابق فارتفع فى نظرى مواطنا صالحا لم يتخل عن واجبه ولم يبخل بخبرته، فهو **لا بد يحب مصر جدا جدا**

لكن بالنسبة للسيد أحمد شفيق فالأمر يختلف، والأمر أصعب، والانتخابات أقل ترويرا، ومؤيدو الرئيس السابق سواء بطيبة أو بغباء أو بانتهازية ليس لهم تأثير بحيث يقدرن مخاطرته، فلماذا هو مصرُّ هكذا؟ **قلت لنفسي: لا بد أنه يحب مصر جدا جدا.** انتقلت من عجزى عن تقمص هذا المرشح الدمث إلى السيد/ عمرو موسى وأنا لم يصلنى من دوره كوزير خارجيتنا أو كأمين لجامعة الدول العربية ما يفسر لى معاناته وجولاته الانتخابية فى هذه السن، وتساءلت ماذا تبقى عنده بالضبط يعطيه لنا إذا ما تولى هذا المنصب وكف شعبان عبد الرحيم عن دعمه خشية الاتهام بالنفاق، وكفت اسرائيل عن إعلان عداوتها لشخصه من باب العمل على نزع بطولته استكباره عليها، أليس هو أولى فى هذه السن أن يمضى ما تبقى له من عمر فيما يراه من حقه مواطنا صالحا أدى واجبه وأخذ حقه؟ ولم أجد تفسيراً إلا أنه **لا بد أنه يحب مصر جدا جدا.** ثم انتقلت اتقمص صديقة إعلامية، وبيننا نسب ما، وأنا احترمها، وكنت أتابع وأشارك أحيانا فى نشاطها الإعلامى، ولقد فهمت إقدامها على الترشيح لهذا المنصب على أنها ربما تفعل ذلك لكسر الحاجز الرجولى الذى يحيط بهذا الكرسي، ومع أننى على يقين من فشلها لصالحها بإذن الله، فقد تعجبت من تضحيتها وهى لم تخرج بعد من شهر العسل إلا منذ أسابيع، ورجحت أنها تملك من الخيال والخطط ما لا أعلمه، فلا بد أنها ما فكرت فى الترشيح إلا لأنها **تحب مصر جدا جدا.**

انتقلت بعد ذلك محاولات تقمصى الى الدكتور البرادعى صاحب الفضل فى فتح هذا الباب باكرا حين كان صاحبنا فى عز صولجائه، فكان من السهل على - نسيبا- تقمصه: فهو عالم جليل، ومواطن ذكى وتفكيره منظم، ومتمدن، ونوبلى، لكن وصلنتى صحف صباح الأحد أثناء كتابتى هذه الفقرة، فعلمت باعتذاره، مع وعده باستمراره فى الشارع مع الشباب والناس، فتأكدت من بعد نظره، ومن أنه **يحب مصر جدا جدا.** ثم خذ عندك محاولة تقمص المرشحين الإسلاميين على اختلاف طيفهم من أقصاها إلى أقصاها، ولم يكن التقمص ممكنا حين جمعتهم جملة، فقد وجدت بعض المرشحين على طرفى نقيض من البعض الآخر من أبو الفتوح الحر الرائع إلى أبو إسماعيل القوى الحاسم، قلت لنفسي كلما كان الهدف أوضح كان التقمص أسهل ووجدت

الهدف ماثلا ساطعا ويمكن إيجازه في "إعلاء كلمة الله" ورجحت أيضا أن هذا الفريق هو أكثر اتساقا مع نفسه مهما اختلفت التفاصيل، وأطمأنت لبضع دقائق لا أكثر، ثم رعبت من أن يتصور أى منهم أنه - دون غيره هو المكلف - بإعلاء كلمة الله، كما يفهمها ويفسرها هو وفريقه حصريا، طبعا خفت على نفسى وأنا أحاور الله عز وجل أسبوعيا فى موقعى استلهاما من مواقف مولانا النفرى، فعجزت عن مواصلة التقمص من باب السلامة أولا، لكننى عدت وتشجعت وشعرت بثقل مسئولية المسلم الحقيقى إن أراد فعلا أن يعلى كلمة الله للمسلم وغير المسلم بدءًا ببلده وناسه وأهل دينه وقلت لا بد أن أى واحد منهم يحب مصر جدا انطلاقا لسائر البشر.

أنا لا أعرف ما يكفى بما يسمح لى بتقمص بقية المرشحين ولا أنا أعرف من هم وخاصة من الثوار، وأتصور أن بعضهم قد وصل إلى سن الترشيح وأنه سيفعلها برغم ما وصله من إحباط نتيجة قلة حظه فى تجربة انتخابات مجلس الشعب، وحين تقمصت أى واحد منهم لم أشفق عليه، فمن عرض نفسه لرصاصة وهو فى ميدان التحرير، لا مانع أن يعرض نفسه- ويعرضنا معه- لهذا الامتحان حتى لو يكن يملك لديه أى ضمان لاجتيازه بنجاح إلا أنه يحب مصر جدا جدا.

خلاصة القول: الأغلب أن كل هؤلاء الناس الطيبين يحبون مصر جدا جدا، وأنا كذلك، لكننى والحمد لله لا أصلح للترشيح لهذا المنصب لأسباب نفسية!

*** **

1607 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (43)



الإدراك (4)

حوار حول الإدراك قد يمتد....

ورقة مقدمة من: د. محمد يحيى الرخاوي

الإدراك (4)

حوار حول الإدراك قد يمتد....

ورقة مقدمة من: د. محمد يحيى الرخاوي

وبداية الرد

* * *

السيد الأستاذ الدكتور/ يحيى الرخاوي

(في إطار اليومية (I) العدد: 1601 بتاريخ 18-1-2012: الإدراك (3)

الإدراك (3)

من أين نبدأ /2؟

انطلاقاً من ثقافة اللغة العربية وثقافة التوحيد؟

د. محمد يحيى الرخاوي:

بات يشغلني ويقلقني - أكثر من ذي قبل- كل هذه الكثرة من المقدمات التي لا تكتمل، ولا يخفف من انشغالي وقلقي لا وعيكم ولا اعترافكم بها بعد أن تكررا دون اختراق أو دخول في صلب الموضوع (المواضيع). (III) [1] لا يقلل هذا من أهمية ما تطرحونه في مقدماتكم (IV) وفي حديثكم عن المنطلقات والسياقات التي لا يمكن بحال أن تتفصل عن المسائل العلمية التي تقدم لها أو تنطلق منها أو تسبح في سياقها. كيف يمكن مثلاً أن نقلل من أهمية مسألة اللغة أو مسألة الثقافة في علم إنساني كهذا الذي نتعرضون له؟؟ ولكن يبدو أن الاختيار الحاسم أصبح مطلوباً وبشدة: إما أن يبدأ الحديث في

إن إدراكنا البصر -البسيط جداً- للمكان وأمتداده ينطوئ على عملية بناء لصورة ذهنية، هي تنبئ بناء على معالجات (processing) معرفية مركبة

أن الإدراك البصر للمكان ليس مجرد انطباع مرآوي مباشر وبسيط. فأعيننا لا تستطيع إدراك عمق المكان بما أنها مجهزة لإدراك بعدين فقط. إن إدراك العمق (أحد إدراك ثلاثية أبعاد المكان) هو نتيجة لمعالجة معرفية مركبة

الموضوع العلمي نفسه (التصنيف أو الأعراض أو العلاج الجمعي أو غيرها) وفي تفاصيله وصياغته ورؤيتكم/ممارستكم له، وهنا يمكن للقارئ/المتواصل أن يتعرف ضمناً على الموقف والسياق، وإما أن يتحول الموقف والسياق (و/أو المنهج) إلى أن يكون هو الموضوع المتناول والذي يبحث عن صياغة تحاول أن تكتمل وأن توجه عمليات البحث في المواضيع التفصيلية والمسائل والمفاهيم العلمية (إما أن تختار التجريد أو تختار الأسباب [2])، أما الجارى فهو تنقل مكثف بين هذا وذاك، أخشى أن أقول إنه يشير إلى تأجيل أو ترحيل متكرر يكاد يهدد بالألا تترك من بعده نقلة (أسف) (II).

2- بالنسبة لنيتكم فى تناول موضوع الإدراك وتحفظكم الشديد على تعريفاته وتناولاته المتاحة؛ فإننى أسمح لنفسى - أحياناً- أن أتصور أننى أشم رائحة ما تحاولون الإشارة إليه، بل توافق عليه "مشاعرى وانفعالاتى المعرفية" من حيث أهمية الالتفات لمستويات مختلفة من الإدراك (وليس بالضرورة أنواع مختلفة منه - انظر بعد). ومع ذلك؛ فإن تحفظكم على التعريفات المتوافرة (على الرغم من أنه ما زال غير واضح بما يكفى، بالنسبة لى على الأقل) يستفزنى للدفاع عن جدارة تعريف متاح يمثل إعادة صياغة بسيطة للتعريف الأشهر.

التعريف (IV) الذى أتصور أنه التعريف الأشهر للإدراك هو "إعطاء معنى للمنبه الحسى" (وليس للعلامات كما أشرت فى اليومىة: 1601). ينتمى مصطلح المنبه (stimulus) الحسى لمعجم مصطلحات السلوكيين وإبستمولوجيتهم، ولكننا الآن نستطيع أن نستبدل به مصطلح البيئة المعرفية [3] (cognitive environment) وما تتضمنه من فكرة البدو (manifestness) بدلا من فكرة المعرفة، ليصبح تعريف الإدراك "إعطاء معنى للبادى من البيئة المعرفية". كل مكون من هذا التعريف يحتاج لشرح مستقيضة، ولكننى فى الحقيقة مهتم بالباقى من التعريف القديم (إعطاء المعنى) أكثر من اهتمامى بإعادة الصياغة التى أقترحها (البادى من البيئة المعرفية). سأغامر بالاختصار والاختزال كما يلى:

- إعطاء: يشير "الإعطاء" إلى متضمنات كالوهم والإضافة، أى أن المعنى المعطى أو المدرك ليس بالضرورة شيئاً متعلقاً بالشىء المدرك، وربما يشير أيضاً إلى تكوين وبناء المعنى، بما أنه ليس مجرد اكتشاف لشيء أصيل فى الموضوع المدرك. يفتحنا هذا المنظور على احتمالات واسعة للنظر فى ضرورات ومستويات اختلاف هذا المعنى المعطى أو الموهوب أو المبنى عن الأصل المدرك. تلك مسألة فلسفية تحتاج مقامات أخرى. أما ما أود التشديد عليه، فإنه بغض النظر عن صحة الإدراك ومطابقتها للحقيقة من عدمهما؛ فإن كل إدراك (بسيطا كان أو مركبا) ينطوى على هذا البناء

التوكيز على أن
طبيعة الإدراك إنما
هك طبيعة
عملياتية "تبدل" أو
"تكون" إدراكنا
للمكان وغيره
سوف يفيد كثيرا
فك تناولنا للإدراك
عبر مستوياته المتباينة

ما كمننا نبتك
المهانك أو نكونها
ونحن نخبرها
ونعاشها؛ فإننا فك
كل الأحوال، حتى
فك أبسطها،
نسخك ونحاول
ونعالج المعلومات
لكك نشكل هذا
المهنك ونصوغه

(والاستدلال التكاملي). على سبيل المثال: إن إدراكنا البصرى -البيسط جداً- للمكان وامتداده ينطوى على عملية بناء لصورة ذهنية، هي تتبنى بناء على معالجات (processing) معرفية مركبة، أى أن الإدراك البصرى للمكان ليس مجرد انطباع مرأوى مباشر وبسيط. فأعيننا لا تستطيع إدراك عمق المكان بما أنها مجهزة لإدراك بعدين فقط. إن إدراك العمق (أى إدراك ثلاثية أبعاد المكان) هو نتيجة لمعالجة معرفية مركبة تشترك فيها الإحساسات/الإدراكات المتكاملة (أو تكامل الإحساسات/الإدراكات) التى تحسها كل من العينين مع خبراتنا الجسدية المتنوعة فى علاقة حركة أجسادنا فى المكان وتعاملنا مع مكوناته بالإضافة إلى خبراتنا التى شكلت نوعاً من أنواع المعرفة أو الذاكرة المفسرة للمكان والأماكن. أتصور أن التركيز على أن طبيعة الإدراك إنما هى طبيعة عملياتية "تبنى" أو "تكون" إدراكنا (للمكان وغيره) سوف يفيد كثيراً فى تناولنا للإدراك عبر مستوياته المتباينة.

- **المعنى:** ربما كان السؤال "ما المعنى؟" أصعب سؤال يتعلق بالإدراك، بل ربما كانت الإجابة هى الغاية من وراء كل دراسة للإدراك. وفى محاولتى هذه لإدراك الإدراك بوصفه مفهوماً جامعاً لكل أشكال بناء المعانى، فإننى أرى المصطلح مستوعباً لمعان قد تتراوح بين إدراك أن هذا الذى أراه أمامى هو "كوب" نشرب فيه، أو هو "قلم" نكتب به، أى بساطة إدراك أن هذا الذى أراه أمامى هو "كوب" أو هو "قلم"، وبين جسامه إدراك أن للكون معنى أو أن الله موجود، وما يقع بين هذين الطرفين من إدراكات. بالنسبة لى، يستطيع تعريف الإدراك بهذا الشكل [إعطاء معنى للبادئ من البيئة المعرفية] أن يستوعب حتى مستوى "الشهادة" الذى سمعتم تشيرون إليه (فى مسألة "شهادة" ألا إله إلا الله خاصة)، واستقبلت أنكم تشددون على الفرق بينه وبين ما يشار إليه بمصطلح "الإدراك الحسى". أتصور أن تعريف الإدراك المعدل خفيفاً هذا يستطيع الجمع بين المستويات المتنوعة للإدراك. ذلك أننا ما دمنا نبني المعانى أو نكونها ونحن نخبرها ونعايشها؛ فإننا فى كل الأحوال، حتى فى أبسطها، نسعى ونحاول ونعالج المعلومات لى تشكل هذا المعنى ونصوغه، وحين نصيب فنحن "نشهد"، وحين لا نشهد نغترب أو نتعثر ولا نبلغ الشهادة. بعبارة أخرى، ليس المعنى فى الشئ أو فى العالم ولكنه فىنا وفى تناغمنا مع الشئ والعالم (والآخرين إن تطرقنا للتواصل والتواصلية). أما مسألة أن المعنى صائب أو خاطئ، أو أن الإدراك سليم أو معطوب؛ فهى فى الحقيقة مسألة فلسفية فى المقام الأساس

وحيث نصيب فنحن
"نشهد"، وحين لا
نشهد نغترب أو
نتعثر ولا نبلغ
الشهادة. بعبارة
أخرى، ليس
المعنى فى
الشئ أو فى
العالم ولكنه فىنا
وفى تناغمنا مع
الشئ والعالم

مسألة أن المعنى
صائب أو خاطئ،
أو أن الإدراك سليم
أو معطوب؛ فهى
فى الحقيقة مسألة
فلسفية فى المقام
الأساس

- **البادى من البيئة المعرفية:** أما البيئة المعرفية فهي بالتأكيد تتجاوز مسألة المنبهات الحسية والعلامات، لتستوعب كل أنواع المعلومات والمعارف التي تتيح نفسها للفرد أو يستطيع الفرد أن يتعامل معها (أو حتى يقترب منها). يسمح لنا هذا المفهوم أن نستوعب في إطاره كلاً من المعلومات والمنبهات والانطباعات والأفكار والمشاعر وآراء الآخرين وما نعرفه أو نتصوره عنها وما هو تبادلي (mutual) منها (مما يكون البيئة المعرفية التبادلية) وما هو غير ذلك، والأهم من ذلك أن نستوعب الضمنيات ونتائج الاستدلال في إطار ما هو بيئة معرفية.

- أما مصطلح "البادى" أيضاً - كما يعرضه سبيرير وويلسون في نصهما الأصلي - فمسألة لن أستطيع الخوض فيها في هذا المقام المختصر، فقط أشير إلى أنه يتضمن محاولة لتجاوز كارثة التعامل مع المعرفة والمعارف بصيغة "إما أو ..."، أى أن الشيء أو المعلومة إما معروفة أو غير معروفة، ويضع بدلاً من ذلك صيغة البدو (manifestness) التي تستطيع استيعاب فكرة المعرفة الضعيفة (المبهمة والتي قد تتناقض أو تتداخل أو تتراتب متضمناتها المتعددة المتداخلة) والمعرفة القوية (القوية المحددة الحاسمة).

إلا أن ما يهمنى أكثر في المقام الحالى هو تأكيد أننا نبني المعانى التي نعيشها أو ندركها ولا نصل إليها وصول المسافر إلى محطاته النهائية القائمة هناك مسبقاً لا تتأثر ولا تتغير بهذا الوصول. وبهذا الشكل يصبح إدراك العالم الحسى - فى أبسط أشكاله - ناتجاً عن وظيفة هي نفسها الوظيفة التي يمكنها أن تؤدي إلى إدراك معنى الوجود. إن هذا - فى تصورى - هو ما يجمع الإدراك كله فى إطار المفهوم نفسه، الذى يعبر عنه التعريف: "الإدراك هو إعطاء معنى للبادى من البيئة المعرفية".

* * * *

الرد:

د. يحيى:

(I): الحمد لله أنك يا محمد قد عنونت ورقتك أنها "فى إطار"، فهذا يعينى من أن أعتبرها تعليقا مباشراً على ما جاء فى النشرة المذكورة، لأن النشرة ليست إلا مقدمة عن الموضوع لم تكتمل طبعاً، بل كان التركيز فى هذه النشرة رقم (3) عن الإدراك على "من أين نبدأ؟" من الـ "برسبشن"؟ أم من إدراك خالتي "فهيمة" التي ربما تسمى ابنتها بعد أن نحترم ثقافتها ونبدأ من وعينا الجمعى، تسميها "إدراك" مثل "إقبال"، و"إحسان"، و"إنصاف" (أنا لا أسخر: انظر بعد)

يبدو يا محمد أنني كنت انتظر ورقتك هذه بلهفة خاصة، شكراً

البيئة المعرفية
تتجاوز مسألة
المنبهات الحسية
والعلامات، لتستوعب
كل أنواع
المعلومات
والمعارف التي
تتيح نفسها للفرد أو
يستطيع الفرد أن
يتعامل معها (أو
حتى يقترب منها)

أنا نبني المعانى
التي نعيشها أو
ندركها ولا نصل
إليها وصول المسافر
إلى محطاته النهائية
القائمة هناك مسبقاً
لا تتأثر ولا تتغير
بهذا الوصول

كنت انتظرها، "في إطار ما أحاول" فعلا، وأشكرك ابتداء أنها وصلت منك أخيرا.
(II) [4]: بل أنا المدين لك بالاعتذار، منذ أجلت ردى على تعقيبك على ما
 كتبتة أنا عن ذكاء وشجاعة وصلابة وعروية ودين حسن نصر الله نشرة 2-5-2009،
 وكنت قد أعددت ردا طويلا على تعقيبك واعتراضك ورفضك وكرهيتك له، ردا مهما
 احتراما لجديتك في التناول، وأملا في اختلاف مفيد، لكنى حين عاينت انفعالك حول
 هذا الموضوع منذ عامين تقريبا في المطعم الصيني أثناء تناولنا العشاء معا، لم أكد
 أتعرف عليك، وعدلت تماما عن الرد، حيث وجدت أنك لم تترك أى مسام يمكن أن تنفذ
 منها كلماتي، ومن يومها وأنا مدين لك بالاعتذار عن عدم الرد، حتى سنحت الفرصة
 الآن.

(III): أى دخول؟ وأى صلب؟ وأى موضوع يا محمد بالله عليك؟
 يوجد إشكال شخصى أساسى لم أكن أعرف أنه بهذا الحجم، ولا أن له هذه
 المضاعفات، وهو عدم تناسب ما وصلنى من مرضى، بالإضافة إلى بعض القراءات
 والخبرات الشخصية، وعبادتي، ومحاولتى تمثل كل ذلك معا، عدم تناسبه مع الوقت
 المتاح من عمري لتسجيله وتوصيله إلى أصحابه، بالإضافة إلى ذلك عدم تعرفى
 تحديدا (وحتى عموما) على من هم "أصحابه" هؤلاء، أعنى عجزى عن تحديدي
 المخاطب أو المتلقى طول الوقت، وبالرغم من اعترافى أن هذه هى مسئوليتى فى المقام
 الأول، فقد عجزت عن تجاوز هذه الصعوبة، والأهم من ذلك أننى عرفت عن تخطى
 هذه الصعوبة، لا ياسا ولا إنهاكا، وإنما تسليما بقدراتى، واحتراما للزمن، وتفويضا لله عز
 وجل.

ثم إننى أعتقد أننى لا أكتب "إلا مقدمات"، وربما هكذا كانت المعرفة طول
 الدهر، وستظل كذلك، لكن دعنى أنبهك - قبل أن أستطرد- أن استشهاده ببعض
 السابقين من قادة الفكر لا يعنى تصورى أننى مثلهم أو رغبتى أن أكون مثلهم، لا
 عزوفا عن ذلك، ولا ادعاء تواضع، ولكنك تعرفنى، خذ عندك مثلا "مقدمة" ابن
 خلدون: ما زالت مقدمة حتى الآن، ثم محاضرات "تمهيدية" في التحليل النفسى
 لسيجموند فرويد، ما زالت "تمهيدية"، حتى حين حاول فرويد استكمالها والدخول إلى
 "الموضوع" أضاف إليها كتيب "محاضرات جديدة" أضعف منها حتى اعتبرته بمثابة
 ملحق لا أكثر، ثم خذ عندك أدولف ماير أبا الطب النفسى الأمريكى (قبل أن يتشوه
 بما آل إليه) لم يكتب كتابا، (كتب أوراقا علمية وجمعت بعده غالبا) كذلك هارى ستاك
 سوليفان، وربما كارل روجرز، وأخيرا وليس آخرا حبيبك ومولانا النفرى وهو يعلمنا كيف
 أنه كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة، وعجز الحرف فى مواجهة الأفق الممتد للمعرفة
 جهلا، وعلما، ومواقف، وغير ذلك، ولعلك توافقنى أنه كلما اتسعت مصادر المعرفة،

إدراك العالم
 الحسى - فى أبسط
 أشكاله - ناتجا عن
 وظيفة هى نفسها
 الوظيفة التى
 يمكنها أن تؤكد
 إلى إدراك معنى
 الوجود

أعتقد أنك لا
 أكتب "إلا
 مقدمات"، وربما
 هكذا كانت
 المعرفة طول الدهر،
 وستظل كذلك

ازدحم الطريق، كما ترى، و أعتقد أنني غير قادر: لا على فض الازدحام، ولا على التخلي عن توصيل الأمانة.

برغم كل ذلك يا محمد فأنا معك، أعتذر لك ولكل من ينتظرمني "صُلْبًا" للموضوع (أو المواضيع)، أعتزف بوجهة وجهة نظرك وضرورة البحث عن حل،

طبعاً أنت تصدقني حين أقول لك أنني خشيت أن أكون أعاني من عرض جديد أسميته "طيران الكتب" Flight of Books قياساً على عرض "طيران الأفكار" الذي يظهر في الهوسى Flight of Ideas حتى خفت أن أكون مفتقراً إلى إحدى أهم أساسيات التفكير الإبداعي الذي تعلمته من أستاذنا مصطفى سويف، وهو "الحفاظ على الاتجاه" (جنباً إلى جنب مع الطلاقة والأصالة والمرونة على ما أذكر)، إذا لم أستطع أن أحافظ على الاتجاه، فكيف أنهي أية بداية إلى غايتها، حتى لو تحدد غايتها ابتداءً، قد تقول لي: لكن هذا الذي تكتبه ليس إبداعاً بالضرورة، هو علم أساساً، وأنت تعرف ردى، فالكتابة العلمية ملتزمة أكثر بالحفاظ على الاتجاه، وأنا أشك أن ما أكتبه في هذه اليومية، "الإنسان والتطور"، لا يمكن أن يوصف بأنه علم إلا إذا تعددت طرق العلم كما قدمها نفرى في "موقف الإدراك"، نشرة: 2012-1-7،

هل تذكر نشرة: 18-2-2008: "علمٌ هذا أم ماذا؟" التي كتبت أنت تعقيباً عليها في بريد الجمعة يوماً؟) ماذا أفعل؟

إذا سمحت لي أن أتأمل موقعي من خلال تنبيهك، ونقدك، وتعقيبك، وحبك، فدعني أحكى لك تطور علاقتي بما أكتب عموماً، ثم ما استدرجتني إليه هذه النشرة خاصة، مما قد يفسر لك بعض ما آل إليه الحال من كثرة هذه التقلبات إلى ما صارت إليه، على شرط ألا تعتبر ذلك تبريراً يسمح لي بالتماضى في هذه النقلات،

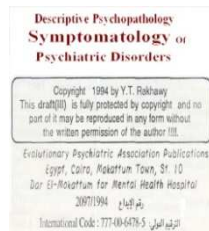
الذي حدث، مثلما كان الحال في مجلة الإنسان والتطور التي أعرف أنك أحببتها حبا جما، أنني كنت أتحمس طريقى إلى مخاطب آخر، من العامة أساساً، أو ربما من غير المتخصصين والسلام، ومن غير المرضى أيضاً دون استبعادهم كما تعلم، وكنا نصدر المجلة فصلية: أربع أعداد في السنة، وقد أدت دورها المحدود والحمد لله، وما زال البعض يذكرها بخير، ليس بالضرورة من باب "أذكروا محاسن موتاكم"، ثم إنى كما تعلم يئست من الكتابة باللغة السائدة، ليس فقط بلغة غير لغتنا العربية العبقرية، وإنما بلغة تسمى "اللغة العلمية" أو "لغة العلم"، وقد بدأت أشعر أنها أقرب إلى العلم الزائف - بتعريفى لما هو علم زائف- وكانت نتيجة ضجرى هذا هي التوقف عن الكتابة بلغة غير لغتى، ثم امتد أثره إلى مجالات أخرى، فانسحبت من شهادة الزمالة العربية (هي شهادة بالانجليزية!! برغم اسمها)، وكنت مقرر لجنة الامتحانات بها سنين عدداً، ثم انسحبت من امتحانات الماجستير والدكتوراة في كليات غير كليتي، ثم في

كلما اتسعت
الرؤية ضاقت
العبارة، وعجز
الحرف فك مواجهة
الأفق الممتد
للمعرفة جهلاً، وعلماً،
ومواقف، وغير ذلك

يئست من الكتابة
باللغة السائدة، ليس
فقط بلغة غير لغتنا
العبقرية العبقرية،
وإنما بلغة تسمى
"اللغة العلمية" أو
"لغة العلم"، وقد
بدأت أشعر أنها
أقرب إلى العلم
الزائف - بتعريفى
لما هو علم زائف-
وكانت نتيجة
ضجرى هذا هي
التوقف عن الكتابة
بلغة غير لغتى

كليتي، ثم انسحبت من الإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراة فمناقشتها ثم اعتذرت عن المؤتمرات "العلمية" برغم حاجتي إلى بعدها العاطفي وجدواها التواصلى إلى آخر ما تعلم وما لا تعلم، وكنت طول الوقت أعلن احترامى لما يجرى لأنه ليس عندى بديل (تماما مثل موقفى من الديمقراطية المستوردة، الأصلية والمضروبة، وأنا أقبلها الآن مضطرا لأنه ليس لها بديل فى الأفق السياسى الحالى).

وحين اكتشفت أنه يمكننى أن أمتلك منيرا خاصا - يسمى موقعا- أقول من خلاله بعض ما عندى، قفزت دنا DNA من دنات مومياء "الإنسان والتطور"، ودبت فيها الحياة، فكانت هذه النشرة الحالية التى وصل عددها اليوم إلى ما ترى (النشرة رقم 1607 ، السنة السادسة)، كنت أحسب يا محمد أن هذا الإصدار اليومى قادر أن يجمعنى إلى بعضى، وإذا به يشتتتى ويكشف مدى تقصيرى حين حبست كل هذا الكم من الخبرة والرؤى عن أصحابه (الذين لا أعرفهم)، وهكذا انطلقت الكتابة بالتزام مثابر، حتى أشفق علىّ ابن جميل يحذق استعمال اللغات المشتركة، وفى نفس الوقت يقوم بجهد فردى عملاق لجمعنا نحن النفسيين إليها وإلى علمنا ولغتنا وثقافتنا هو الدكتور جمال التركى (تونس)، وقد أكرمنى، وتفضل بالإنضمام فى نشر هذه النشرة "الإنسان والتطور" يوميا فى الشبكة العربية النفسية الواسعة الامتداد والانتشار بفضلها، كما دعى من يشاء أن يشترك فى مجموعة باسمها عن موضوع كذا أو كيت مما أكتب، وكنت أشفق عليه من الإحباط أكثر مما أشفق على نفسى، ومع ذلك حالت غرابة لغتى، وجدة تتاولى، وسرعة نقلاتى، عن أن يواصل أى من الزملاء تنبعى، أو اللحاق بى، (إلا نادرا، ومديحا غالبا وهو ما لا أحتاجه) والتمست لهم العذر 100 %، صدقنى يا محمد، حتى جئت أنت تنبهنى لما أنا منتبه إليه، مع التحذير من أنه لا يكفى هذا الانتباه المتكرر بلا تعديل للموقف، وشكراً لموضوع الإدراك الذى استدرجك هكذا إلى التعقيب، لكننى لا أعدك - رقم اعترافى بحسن توجيهك- بأن أصحح نفسى قريبا على الأقل.



(IV): لعلك لاحظت، كما ألمحت حالا، أنى لم أتناول تفاصيل موقفى من التعريف بعد فيما نشر حتى الآن عن الإدراك، وإن كنت ألمحت إلى نقدى لتعريفات غالبية، وحذرى من اختزال مغلّ، بل إنى لم أتطرق مباشرة حتى إلى معنى الكلمة من المعاجم الإنجليزية أو العربية (مع أنى جمعتهما كلها تقريبا)، فى الوقت الذى أوردت فيه

حالت غرابة لغتك،
وجدة تناوذك،
وسرعة نقلاتك، عن
أن يواصل أحد من
الزملاء تنبعتك، أو
اللحاق بك...

البداية ينبغى أن
تكون من لغتنا
وثقافتنا مهما أغرتنا
الترجمة ولمعت أمام
أعيننا أحكام
المفاهيم المستوردة.
ما كمننا نتكلم
العربية، وندين
بدين يعلمنا أن
القلوب التى فى
الصدور تحمك، وأنه
- سبحانه- لا
تدركه الأبصار وهو
يدرك الأبصار، وأن
صهيبا خاط الأيمان
يلحمه وطمه.. إلخ

إعجاز مولانا النفرى وهو يضع تصنيف العلم "في موقف الإدراك" قائلاً على لسان استلهامه رب العالمين: العلم كله طرقات: (ثم عدد اثني عشر موقفاً: نشرة 11-1-2012)، وقد انتبهت إلى أن في هذا التعدد ما يختص بحركية الإدراك التي أشرت أنت إليها في ورقتك، والتي أسعى، وربما أنجح بعد عدة نشرات في توضيحها أو إثباتها، نيهتني رسالة النفرى، أو أرجعتني إلى التساؤل عن نقطة البداية، أكثر مما نيهتني إلى طبيعة الإدراك نفسها

البداية يا محمد ينبغي أن تكون من لغتنا وثقافتنا مهما أغرتنا الترجمة ولمعت أمام أعيننا إحكام المفاهيم المستوردة. ما دمنا نتكلم العربية، وندين بدين يعلمنا أن القلوب التي في الصدور تعمى، وأنه - سبحانه - لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وأن صهيبياً خط الإيمان بلحمه ودمه.. إلخ، طبعاً أنت لا تحتاج أن أذكرك أنني لا أتكلم عن الإعجاز العلمى للقرآن أو مثل ذلك، ولكنى أتكلم عن حقنا أن نبدأ من حيث نحن، و"نحن" هذه "ثقافة"، و"الثقافة" لغة، و"دين" و"وعى جمعى" يتجلى في عادات وسلوك (وليست المجلس الأعلى للثقافة كما تعلم)، هذا كل ما فى الأمر، فإن شئت رأيتنى فى التعريف بصفة مبدئية، فقد تطور معى منذ محاولاتى الباكورة التى نشرت سنة 1994 وأثبتتها فى كتاب له رقم إيداع وترقيم دولى، وطبعت منه خمسون نسخة لا أكثر، وإن لم تصدق فهناك صورة رقم الإيداع، والترقيم الدولى، هل سمعت عنه يا محمد وانت إبني، فما بالك بالآخرين؟

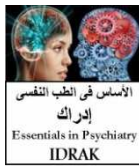
ياه!! نحن فى الصفحة رقم "7"

دعنا نتوقف الآن لأننى أظن أن الجرعة القادمة من الرد تحتاج إلى تركيز خاص، وأنت تعلم وقت ومزاج أغلب قرائنا الأفاضل.

أتكلم عن حقنا أن
نبدأ من حيث نحن،
و"نحن" هذه "ثقافة"،
والثقافة "لغة"
و"دين" و"وعى
جمعى" يتجلى
فى عادات وسلوك

- [1] - نقطة نظام: كنت قد قطعت ورقتك إلى أجزاء لأرد عليها جزءاً جزءاً كما تعودت منذ حوار مجلة "الإنسان والتطور"، إلى حوار بريد الجمعة فى النشرة، وهذا كما تعرف، وكما نبهنى كثيرون فيه ظلم لمرسل الكلمة مجتمعة، لأن ليس له فرصة للرد أولاً بأول كما هى لى هكذا، ثم عدلت، واخترعت هذه الفكرة الجديدة وهى أن أرقم ما أريد أن أرد عليه بالرسم الرومانى I - II... إلخ، ثم أرتب ردى حسب الترقيم دون التزام بالتتابع.
- [2] - إشارة إلى القول الصوفى المأثور: إرادتك التجريد مع إقامة الله لك فى الأسباب نوع من الشهوة الخفية، وإرادتك الأسباب مع إقامة الله لك فى التجريد نزول عن المرتبة العلية.
- [3] - الذى تعرفت عليه من خلال نظرية التعالق (Relevance) لسبيرير وويلسون
- [4] - انظر الهامش (1) ص (1).

1608 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (44)



الإدراك (5)

حوار حول الإدراك قد يمتد.... (2)

ورقة مقدمة من: د. محمد يحيى الرخاوي

وبداية الرد

عزيزي محمد

أكرر شكرى لك على مداخلتك الجادة، وأرجو أن يصلك ما أردت، كما يصل إلى الأصدقاء "ممن يهتمهم الأمر" ويسعون إلى المعرفة، لو أنهم تحملوا هذا اللقاء الذى أتعشم ألا يكون شخصياً أو عائلياً.

وبعد

مداخلك هذه (أو ورقتك كما أسميتها) جعلتني أتعجل تقديم فروضى وافتراساتى باكراً مع أنني كنت أفضل أن أوجل ذلك إلى ما بعد التمهيد لها بمبررات كافية، ولكن ما باليد حيلة.

سوف أقتطف من ورقتك أولاً ما اخترت أن أرد عليه لاحقاً مما لم أرد عليه بعد، وقد أربط ما سبق بما لحق إن لزم الأمر، لكن دعني أعتذر عن التقطيع الذى جرى على ورقتك لكنني اضطررت إليه، علماً بأن ردى سيظل من واقع الانتقاء لا الحصر.

مقتطفات من ورقة د. محمد يحيى للرد لاحقاً:

وما تحته خط سوف يكون - غالباً - موضوع المناقشة.

(1) ... التعريف الذى أتصور أنه التعريف الأشهر للإدراك هو "إعطاء المنية

الحسى" (وليس للعلامات)

(2) ... ليصبح تعريف الإدراك إعطاء معنى للبيد من البيئة المعرفية.

(3) ... يشير الإعطاء إلى متضمنات كالوهاب والإضافة..... وربما يشير أيضاً

إلى تكوين وبناء المعنى، بما أنه ليس مجرد اكتشاف لشيء أصيل

أردت المصطلح
مستوعباً لمعان قد
تتأوح بين بساطة
إدراك أن هذا
الذي أراه أمامك
هو "كوب" نشرب
فيه وبين جسامه
إدراك أن للكون
معنى أو أن الله
موجود

ليس المعنى قد
الشخص أو قد
العالم ولكنه فينا
وقد نتأمننا مع
الشخص والعالم
والآخرين إن تطرقنا
للتواصل والتواصية).

(4) ... بغض النظر عن صحة الإدراك ومطابقته للحقيقة.

(5) .. التركيز على أن طبيعة الإدراك إنما هي طبيعة عملياتية "تبنى" أو "تكون"

إدراكنا

(6) السؤال "ما المعنى؟" أصعب سؤال يتعلق بالإدراك، بل ربما كانت الإجابة هي الغاية من وراء كل دراسة للإدراك.

(7) أرى المصطلح مستوعباً لمعان قد تتراوح بين بساطة إدراك أن هذا الذى أراه أمامى هو "كوب" نشرب فيه وبينجسام إدراك أن للكون معنى أو أن الله موجود

(8) قد يستطيع تعريف الإدراك بهذا الشكل [إعطاء معنى للبادى من البيئة المعرفية]..... أن يستوعب حتى مستوى "الشهادة" الذى سمعتم تشيرون إليه (فى مسألة "شهادة" ألا إله إلا الله).

(9) ليس المعنى فى الشئ أو فى العالم ولكنه فىنا وفى تناغمنا مع الشئ والعالم (والآخرين إن تطرقنا للتواصل والتواصلية).

(10) الإجابة ترتبط بما يحققه إدراك معنى ما من تناغم (وتكيف وتعلق فى

المستويات الأكثر جزئية)، وسعيًا للتناغم الأقصى هو ما يصل بنا للسعى للمعنى الكلى، أى لشهادة وجود الله.

(11) أما البيئة المعرفية فهى بالتأكيد تتجاوز مسألة المنبهات الحسية والعلامات، لتستوعب كل أنواع المعلومات والمعارف والمنبهات والانطباعات والأفكار والمشاعر وآراء الآخرين وما نعرفه أو نتصوره عنها وما هو تبادلها منها وما هو غير ذلك.

(12) مصطلح "البادى" أيضاً - كما يعرضه سيريرر وويلسون فى نصهما الأسمى يضع صيغة البدو (manifestness) التى تستطيع استيعاب فكرة المعرفة

الضعيفة (المبهمة) التى قد تتناقض أو تتداخل أو تترايب متضمناتها المتعددة المتداخلة) والمعرفة القوية (القوية المحددة الحاسمة).

(13) .. (نحن) نبني المعانى التى نعيشها أو ندركها ولا نصل إليها وبهذا الشكل يصبح إدراك العالم الحسى - فى أبسط أشكاله - ناتجاً عن وظيفة هى نفسها الوظيفة التى يمكنها أن تودى إلى إدراك معنى الوجود.

(14) إن هذا - فى تصورى - هو ما يجمع الإدراك كله فى إطار المفهوم نفسه، الذى يعبر عنه التعريف: "الإدراك هو إعطاء معنى للبادى من البيئة المعرفية".

وبعد

أسف يا محمد لكننى اضطررت لوضع نقط مكان بعض الكلمات أو العبارات التى حذفتم كما وضعت ما

البيئة المعرفية فهى
بالتأكيد تتجاوز
مسألة المنبهات
الحسية والعلامات،
لتستوعب كل أنواع
المعلومات والمعارف
والمنبهات
والانطباعات
والأفكار والمشاعر
وآراء الآخرين وما
نعرفه أو نتصوره
عنها وما هو تبادلها
منها وما هو غير
ذلك

(..نحن) نبني
المعاني التى
نعيشها أو ندركها
ولا نصل إليها
.....

أضفت (كلمة أو أكثر قليلاً بين قوسين) لتعويض ما اضطرت إليه من اختصار، ليصل المقتطف أوضح حتى أتمكن من الرد فيما بعد

وعلى من يريد أن يقرأ الأصل مجتمعاً أن يرجع إلى نص ورقتك المنشور في نشرة أمس (نشرة 1-24-2012) الإدراك 4 حوار حول الإدراك قد يمتد... ورقة مقدمة من

د محمد يحيى الرخاوي، وديابة الرد).

والآن، دعني كما وعدت حالا، أقدم لك الفروض والافتراضات التي انطلقت منها هذه الأطروحة دون إشارة مؤقتة إلى ورقتك، حتى الأسبوع القادم.

الفروض والافتراضات الأساسية للكاتب (يحيى الرخاوي):

- (1) إن إدراك الله سبحانه وتعالى إنما يتواصل من خلال استمرار تصعيد جدلية حركية الإدراك على كل المستويات.
- (2) إن دراسة آليات وعمليات ومستويات الوعي والإدراك عند الأحياء السابقة (وهو ما اسماء دانيال دينيت "أنواع العقول") هي دراسة أساسية لفهم الإدراك من خلال برامج البقاء والتكامل الحيوي للبقاء.
- (3) إن إزاحة سائر المستويات لحساب مستوى واحد لحركية الإدراك مهما كانت تسميته هو على حساب المعرفة، والبقاء، والإيمان (بالمعنى البيولوجي البقائي) جميعاً. (المستوى المزيج مثل: العقل أو الإدراك الحسي)
- (4) إن المدخل لكل المستويات للتواصل - مع الممارسة والنتائج الامبريقية التطورية التي تحتاج لقرون للطمأنينة لها - هو "اللغة"، و"العقل"، دون إغفال ما دونهما أو غيرهما [1]
- (5) إذن: كلمة إدراك تشير إلى عملية متجددة، وليس إلى صفة قائمة أو كيان ساكن
- (6) تولدت الكلمة، مثل كل كلمة - وما يقابلها - عبر قرون من تفاعل بشر في مجتمع، فهي مرتبطة بالثقافة التي أفرزتها، ومن ثم اللغة التي صكتها حتى استقرت، مع التنبيه أنه لا ينبغي لها أن تستقر إلا للتوظيف المرحلي، أو الدراسة.
- (7) ترجمة كلمة الإدراك من لغة إلى لغة مفيدة، وربما ضرورية، لكننا لا ينبغي أن نسمح لأية ثقافة، مهما بلغ تقدمها أن تحجر على ثقافة أخرى، لأي سبب.
- (8) يمكن الاستفادة للحوار بين الثقافات واللغات من خلال آليات أخرى دون الاقتصار على الترجمة

إدراك العالم
الحسك - فك
أبسط أشكاله - ناتجاً
عن وظيفة هك
نفسها الوظيفة التكد
يمكنها أن تؤكد
إلى إدراك معنك
الوجود

هذا - فك
تصورك - هو ما
يجمع الإدراك كله
فك إطار المفهوم
نفسه، الكك يعبر
عنه التحريف:
"الإدراك هو إعطاء
معنك للبادك من
البيئة المعرفية".

إن إدراك الله سبحانه
وتعالى إنما يتواصل
من خلال استمرار
تصعيد جدلية
حركية الإدراك
على كل
المستويات

(9) كما أنه يوجد عالم "واقعي" خارجي أي بيئة موضوعية، يوجد "واقع" داخلي وهو بيئة موضوعية أيضا [2] داخلية حقيقية (ولا مفاهيمية بالضرورة)
(9) الإدراك يشمل عملية جدلية مستمرة بين الذات والموضوع وهي عملية لها بداية وليس لها نهاية

(10) الإدراك لا يتم عن طريق الحواس، إلا في مستوى شديد التواضع
(11) الإدراك المتجاوز للحواس (الإدراك بغير حواس معروفة) هو إدراك أشمل وأرحب ولا تصح إزاحته لعلم يسمى الباراسيكولوجي دون السيكلوجي
(12) مفهوم العين الداخلية [3] (والأذن الداخلية والأنف الشم) الداخلية ليس مفهوما تجريدا ولا تقريبا ولا نادرا (الأحلام قبل الهلوس والإبداع

تطبيقات محتملة

أ) يترتب على الاجتهاد في هذه المنطقة حتى لو ظلت الفروض مجرد فروض تفرقة حاسمة بين أعراض وأعراض تبدو متشابهة في الظاهر وحتى في التعريف
ب) يترتب على ذلك أيضا تفرقة جسيمة في نوع العلاقة مع المرضى وخاصة الذهانيين

ج) أظن أن الحراك السياسي عبر العالم، وعندنا أيضا، لا هو منتبه ولا هو مستعد إلى مواجهة تأثير ألعاب اللغة وتزييف المفاهيم وتعدد المستويات في هذه المرحلة من الاغتراب والنصب العولميين بحيث يستفيد من هذه الفروض مع أن المحاولات موجودة عبر العالم

ملحوظة:

أقرأ الآن يا محمد ثلاث كتب مهمة متعلقة:

(1) علم النفس الثقافي ماضيه ومستقبله: تأليف: مايكل كول - ترجمة وتحقيق: د. كمال شاهين د. عادل مصطفى. الناشر: دار النهضة العربية. (وهو ناقص ثلاثة فصول عن المنهج أسعى للحصول عليها في كتاب مستقبل كما وعد المترجمان د. كمال شاهين - د. عادل مصطفى) [4]
(2) "الدين والتصور الشعبي للكون في المجتمع القروي المصري" تأليف: السيد الأسود وقد كتب بالانجليزية وترجمه المؤلف الأستاذ بالخارج (أمريكا) إلى العربية.

(3) "الانتخاب الثقافي" تأليف: أجنر فوج - ترجمة: شوقي جلال.
أرجو أن أجد فيها كلها ما يضيف إضاءة حول خلافاتنا واتفقنا بشكل آخر فكيف بالله عليك يا محمد أستطيع أن أتوقف عن ما أخذتني عليه

إن إزاحة سائر المستويات لحساب مستوى واحد لحرورية الإدراك مهما كانت تسميته هو علم حساب المعرفة، والبقاء، والإيمان (بالمهندس البيولوج البقاء) جميعها

كلمة إدراك تشبه إلى عملية متجددة، وليس إلى صفة قائمة أو كيان ساكن

يوجد عالم "واقعي" خارجك أكد بيئة موضوعية، يوجد "واقع" داخلي وهو بيئة موضوعية أيضا [2] داخلية حقيقية (ولا مفاهيمية بالضرورة)

ادع لى يا محمد! ربنا يبارك فيك.
إلى أن نلتقى الأسبوع القادم.

- [1] - ولعل هذا ما كنت تقصد يا محمد حين أعلنت تحديك لى فى مواجهة مقولتى أن "الله لا يمكن إثباته" وإنما يمكن إدراكه، ورددت على أنك تستطيع إثباته من خلال اللغة (مقال: "لغوية الوجود المؤمنة" عدد 57 يناير 1994 مجلة الإنسان والتطور) الذى لم أفهمه جيداً حتى الآن، وإن كنت لم أبذل الجهد الكافى ولا الوقت الكافى.
- [2] - وهى ليست مرادفة للبيئة المعرفية التى وصلتى من ورقة محمد.
- [3] - التى قال بها Sims وكنت أكتشفتها قبل ذلك من مرضاى وهى أساس ممارستى الآن وسأرجع إليها بعد.
- [4] - "بانتهاى هذه الفصول السبعة من الكتاب نكون قد قدمنا للقارئ صورة مكتملة عن علم النفس الثقافى، وتبقى من الكتاب فصول أربعة تركز على الجوانب المنهجية وستكون بين يدي القارئ قريباً بإذن الله فى عمل لاحق بعنوان: علم النفس الثقافى - مناهج مقترحة. "المرجمان" (ص 317)

الإدراك يشمل عملية
جدلية مستمرة بين
الذات والموضوع
وهى عملية لها
بداية وليس لها
نهاية

الإدراك المتجاوز
للحواس (الإدراك
بغير حواس معروفة)
هو إدراك أشمل
وأرحب ولا تصح
إزاحته لحلم يسمى
الباراسيكولوجيا
دون السيكلولوجيا

1609 - قراعة في كراسات التطريب (بخيب محفوظ)

ص 55 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم
 نجيب محفوظ
 أم كلثوم نجيب محفوظ
 فاطمة نجيب محفوظ
 الحمد لله رب العالمين
 حسبي الله ونعم الوكيل
 الرحمن علم القرآن خلق الانسان
 الشمس والقمر يسجدان
 عيد الأم عيد العفو
 نجيب محفوظ
 1995/3/25

بسم الله الرحمن الرحيم
 نجيب محفوظ
 أم كلثوم نجيب محفوظ
 فاطمة نجيب محفوظ
 الحمد لله رب العالمين
 حسبي الله ونعم الوكيل
 الرحمن علم القرآن خلق الانسان
 الشمس والقمر يسجدان
 عيد الأم عيد العفو
 نجيب محفوظ
 ١٩٩٥ - ٢٥ / ٣

ص 56 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم
 نجيب محفوظ
 نجيب محفوظ
 الهدى من الله
 يؤتى الحكمة من يشاء
 وهو الغفور الرحيم
 إن الله يغفر الذنوب جميعا
 سبحان الملك الوهاب
 اسماء الله الحسنى
 له الأسماء الحسنى
 نجيب محفوظ
 1995/3/26

بسم الله الرحمن الرحيم
 نجيب محفوظ
 نجيب محفوظ
 الهدى من الله
 يؤتى الحكمة من يشاء
 وهو الغفور الرحيم
 إن الله يغفر الذنوب جميعا
 سبحان الملك الوهاب
 اسماء الله الحسنى
 له الأسماء الحسنى
 نجيب محفوظ
 ١٩٩٥ / ٣ / ٢٦

ص 57 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم
 نجيب محفوظ
 نجيب محفوظ
 وبوالدين احسانا
 الاليت الشباب يعود يوما
 الهدى من الله
 ليلة الوداع طال السهر
 قلت الحبايب هجروني
 الأم هي الفردوس المفقود
 نجيب محفوظ
 1995/3/27

بسم الله الرحمن الرحيم
 نجيب محفوظ
 نجيب محفوظ
 وبوالدين احسانا
 الاليت الشباب يعود يوما
 الهدى من الله
 ليلة الوداع طال السهر
 قلت الحبايب هجروني
 الأم هي الفردوس المفقود
 نجيب محفوظ
 ٢٧ مارس ١٩٩٥

ص 58 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم
 نجيب محفوظ
 عيد الأم عيد الرحمة والحب
 والذكريات السعيدة
 الأم رمز الحب والايثار
 نجيب محفوظ
 يوم الهنا حبي صفالي
 هل الربيع
 نجيب محفوظ
 1995/3/28

بسم الله الرحمن الرحيم
 نجيب محفوظ
 نجيب محفوظ
 عيد الأم عيد الرحمة والحب
 والذكريات السعيدة
 الأم رمز الحب والايثار
 نجيب محفوظ
 يوم الهنا حبي صفالي
 هل الربيع
 نجيب محفوظ
 ٢٨ مارس ١٩٩٥

القراءة:

نجمع اليوم - لأول مرة - أربع صفحات معا نظرا للتكرار الذي سبق أن ناقشت
 حيرتي إزاءه بشكل أو بآخر (برغم أنني مازلت رافضا هذا المنهج التجمعي)، فنورد في
 الهامش [1] مع الروابط، ما سبق استلهامه أو التداعي من خلاله مما ورد في الأربعة

وخمسين صفحة السابقة، ثم نقرأ بعد ذلك الجديد فى الصفحات الأربع الحالية مع الروابط اللازمة .

* * * *

ثم نبدأ القراءة:

(1) (ص 55، 57، 58)

علاقة نجيب محفوظ بالأم عامة، وبالمرحومة والدته بشكل خاص كتب فيها الكثيرون كما بلغنى، ولم أعرّح حالاً على بعض ذلك منه، فقد كان الابن الأصغر والأقرب وآخر العقود والصدى (!). ما سمعته منه شخصياً فى هذه المساحة كان قليلاً لكنه كان مهماً، قال مثلاً أثناء ذلك أنها كانت تصحبه إلى المتحف المصرى وإلى غيره من الآثار، بانتظام، ولست متأكداً هل كانت أمية مثل أمى أم لا، ومما حكاها لى أنه حين كان يصحبها صبياً كانت تتوقف طويلاً ومكرراً أمام مومياء لفتاة مصرية جميلة تتأملها بإعجاب، وهى تمسك بيده، يسألها عن سبب ذلك أو لا يسألها لم أعرف، هل يا ترى كان فى هذه الزيارات ومثلها ما وثق علاقته بها ويكل ما هو مصرى قديماً وحديثاً تاريخاً وحاضراً، وهل كانت بداياته بروايات " عبث الأقدار، وكفاح طيبة، ورادوبيس " لها علاقة بذلك، تلك العلاقة التى ظلت وثيقة حتى رواية "الباحث عن الحقيقة"، أعتقد أن الإجابات موجودة، ولو بالتقريب من خلال الدراسات والأحاديث التى تناولت ذلك، لكننى شخصياً لم أسأله مباشرة فى هذه المنطقة، ربما لأن علاقته بالتاريخ والآثار شديدة السوء، أنا لا أكره الآثار، ولا أرفضها، لكننى لا أتوقف عندها إلا مصادفة أو مضطراً، أعجب ببعضها ولا أنبهر، ولا أضع فى جدول رحلاتى لأى بلد جديد زيارة الآثار أصلاً، وكثيراً ما زرت بلاداً لا تشتهر إلا بآثارها، وكنت أفضل البقاء فى حضن جبل قوى، أو التأمل من فوق قمته، عن زيارة متحف مشهور أو أثر بذاته، الجبال عندى هى "آثار" الطبيعة، ويتعجب منى صحبتى. أنا لم أزر أثراً واحداً مع سبق الإصرار، ولا أنا دخلت متحفاً، إلا "اللوفر"، فى باريس ومتحف "الفضاء"، والمتحف "الوطنى للتاريخ الطبيعى" فى واشنطن D.C العاصمة، لعلاقتى بالديناصور! وأحياناً كنت أدخل بعض المتاحف مع المجموعات دون أن أعرف أسماء أى متحف منها ودون أن التفت لشرح المرشد وكلامه عنها، لا أطيل فى هذه النقطة فهى تخصنى أكثر، لم أحاول أن أبحث عن السبب الذى جعلنى لا أسأله عن علاقة شيخى بالآثار أو بقدماة المصريين بما يميزها عن علاقته بالمصريين "هنا والآن"، غالباً السبب السبب هى فى شخصى أنا وحين كان جمال الغيطانى عاشق الأماكن والتراث يتحدث بحب شديد عن الأماكن والمزارات كان ينصت له الأستاذ بحب أشد، وكنت بدورى ألتص بحديثهما عن

الأماكن ورائحتها الخاصة العصبية على الوصف، علاقتي بالأماكن غير علاقتي بالآثار، ربما عكسها.

نرجع إلى ما ورد عن الأم في تدريبات اليوم، نبدأ بصفحة التدريب 55:

في هذه الصفحة كتب محفوظ "عيد الأم عيد العفو!"

نحن يوم 25 مارس (1995)، وعيد الأم هو يوم 21 مارس، فأرجع إلى الصفحات السابقة، 51، 52، 53، 54، فلا أجد سيرة لعيد الأم ولا للأم، يا ترى ما الذى أخره حتى يوم 25، هل له تاريخ خاص بما هو عيد الأم؟، ثم ما علاقة الأم بالعفو في عيدها بوجه خاص؟، عفو مَنْ عن مَنْ؟ هو نادرا ما يتكلم عن العفو إلا من الرحمن الرحيم، وعلاقته بما يسمى الشعور بالذنب غير واردة بالمعنى المظلم الشائع في خطاب الترهيب والتأنيب، فهو -في حدود معرفتى - لا يمارس ما يسمى ذنبا يحتاج لشعور به، وقد تحدثت معه عن موقفي من الشعور بالذنب، واعتباري أن هذا الشعور يثبت الذنب لا يخفف منه، وأنه لا يعنى استغفارا صادقا أو عدولا عن تكراره، وقد ذكرت له كم فرحت بموقف مولانا النفرى من الذنب حين يقول وهو يستلهم من ربه في موقف الصفح الجميل (ص57): (نشرة 28-1-2008)

"وقال لى:

لا ترجع إلى ذكر الذنب فتذنب بذكر الرجوع.

وأیضا وهو يقول:

وقال لى:

ذكر الذنب يستجرك إلى الوجد به،

والوجد به يستجرك إلى العود فيه"

وقد رحب شيخى ترحيبا شديدا بهذه الفكرة، وإن كنت لمست أن علاقته بالنفرى محدودة على ما وصلنى، إلا أنه ناقشنى فى الفكرة بسمح جميل، أما أن يقرن العفو بالأم فهذا وارد سواء بلغنا حدثا خاصا بينهما يستلزم ذلك أم لم يبلغنا، لكن لماذا يظل هذا الربط بين العيد والعفو مقبولا وواردا بعد كل هذه السنين؟

نحن مالنا نحن؟ وجدت هذا شيئا طيبا، وتصالحا جميلا لا يحتاج إلى تعليق، ولم أتماد فى التساؤل كيف أن العفو يأتى فى عيدها بالذات، هذا العيد الذى لا أظن أن شيخى احتفل به فى حياة أمه المرحومة، فهو عيد حديث استورده مصطفى أمين على ما أذكر،

فهل يا ترى كان يقصد أمًا أخرى يشعر أنه مقصر فى حقها؟

ربما،

(2) فى اليوم التالى مباشرة فى صفحة التدريب 56 بتاريخ 26-3-95، تأتى الآية الكريمة "إن الله يغفر الذنوب جميعا"، فهل يا ترى كان ثمة علاقة بين هذه الآية وبين العفو الجميل، السالف الذكر.

(3) فى اليوم بعد التالى 95/3/27 صفحة التدريب 57 كتب "الأم هى الفردوس المفقود"،

توقفت قليلا أتساءل يا ترى لماذا "المفقود"، وكدت أربط بين ذلك وبين ما جاء قبلها فى نفس الصفحة من أنه "وبالوالدين إحسانا" وشعرت أن عملية تصالح جميلة تجرى فى وعيه بسلاسة تليق به، وبما سمعنا عن أمه الفاضلة. هكذا راق الجو، وتم الصلح، والمشاعر الطيبة تجذب وتتأدى العواطف الحارة الجميلة، فانطلقت منه أغنية لم أكن أعرفها قبلا لكننى حين سمعتها (والفضل لعننا جوجل) طربت لها طربا شديدا وقد أورد منها شطرين، وقد وجدت أن هذه الأغنية من تأليف: أمين عزت وغناها أكثر من مطرب ومطربة أولهم محمد عبد الوهاب وتتبدأ الأغنية:

ليلة الوداع طال السهر
وقال لي قلبي إيه الخبر
قلت الحبايب هجروني

هذا الرجل يؤكد لنا فعلا كيف أن المشاعر الطيبة، تستجلب المشاعر الجميلة. (4) حين نصل إلى صفحة التدريب 58 نتأكد أن التصالح تم على خير وجه، فيصبح عيد الأم ليس فقط عيد العفو، وإنما "عيد الحب والرحمة والذكريات السعيدة"، وتصبح الأم "رمزا للحب والإيثار"، فنقفز أغنية أرق نقول:

"يوم الهنا جيبى صفا لى"، وهى لأم كلثوم، من كلمات أحمد رامى، وأرجع لكلماتها فاجدها إعلانا رقيقا بفرحة حقيقية أخرى فى مجال آخر، وهى تنتهى بتصالح آخر:

"يصفى الحبيب بعد الخصام
ما دام رضى به فى دي الغرام
وألّا يجافيه لما بيان له
هجر ودلع وألّا أسية"
وأتعرف على ألحان داود حسنى
وأدعو للاستاذ بطول العمر وهو يختم كل هذا ويذكرنا بأنه:
هَلّ الربيع

هذا رائع!!

(5) لم أتطرق إلى ما جاء في صفحة التدريب (56) عن عبارة "أسماء الله الحسنى"، تليها الآية الكريمة "لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى"، حيث خيل لى - من واقع ذاكرتى- أنها تكررت مثلما تكرر غيرها، لكننى حين راجعت الحاسوب أظهر لى أنها تكررت فى عمل آخر هو "فى شرف صحبة نجيب محفوظ"، وليس فى قرأتى للتدريبات، ففضلت أن أثبت هنا ما سبق ذكره لدلالته الجميلة التى أريد توصيلها للناس.

المقتطف:

"ذات ليلة، كنت أجلس معه وحدنا فى فלلة المنيل بجوار كوبرى الجامعة، وكان برد الشتاء لم يزحف بعد، واستأذنتنا مدير المكان أن الجزء المغطى من الحديقة الذى اعتدنا أن نجلس فيه مع دخول الشتاء، مشغول هذه الليلة بحفل عرس، وأن الجو بديع طازج، يسمح بأن نجلس هذه الليلة استثناء فى الحديقة، أحكم شىخى ياقة معطفه حول رقبته، ووافق بكرم طيب، وجلسنا فى الحديقة بالقرب من المكان المغطى الذى سوف يقام فيه الفرح، ولم أخش عليه من الصخب والأغانى والضوضاء لأسباب لا تخفى، إلا أنه حين بدأت الزفة ووصلتنا بعض أصواتها سألتنى هل بدأ الزفاف، وأجبتته بالإيجاب، فدعا للعروسين وكأنه والدهما أو جدتهما أو أقرب، وأشرق وجهه وهو يرجو لهما السعادة.

ثم وصلتنا أقرب فأقرب بعض أصوات الزفة والدفوف والترديد والزغاريد، فأصاخ السمع وكأنه يدهش لما يصله برغم عدم تمييزه التفاصيل، سألتنى عما إذا كانوا يغنون "إتمخبرى يا حلوة يا زينة مثل زمان"، أم ماذا؟ قلت له: إنهم يزفون العروسين بأسماء الله الحسنى، قال لى مندهشا بفرحة " لا يا شيخ؟!!"، قلت له إن هذا تقليد جديد، يتمشى مع مد السلوك الإسلامى، "بما له" و"ما عليه"، هذه الأيام، تغير وجهه قليلا وقال: خلنا الآن "قيما له"، ثم أخذ يصف لى كيف كان يجذب من أعماقه مع كل اسم من أسماء الله حين يسمع الشىخ النقشبندى وهو ينشدها، قال ذلك وهو يشير بيده من قلبه إلى السماء، وصمت، فصمت. هذا ما تعلمته من عشرتى له حتى اعتدته"

[1] - (1) صفحة التدريب 55 سبق ما يلى

* الحمد لله رب العالمين: ورد هذا النص فى صفحة التدريب رقم (7) نشرة 21-1-2010، وفى صفحة التدريب رقم (16)، نشرة 25-2-2010، وأيضا فى صفحة التدريب (36) نشرة 8 - 9 - 2011

- * حسبي الله ونعم الوكيل: ورد هذا النص في صفحة التدريب رقم (50)، نشرة 22-2011-12
- * الرحمن علم القرآن خلق الانسان: ورد هذا النص صفحة التدريب رقم (15) نشرة 18-2-2010 ، وأيضاً في صفحة التدريب رقم (47)، نشرة 1-12-2011، و صفحة التدريب رقم (54) نشرة 1-19-2012
- * الشمس والقمر يسجدان: ورد هذا النص في صفحة التدريب رقم (47) نشرة 1-12-2011
- (2) أما في صفحة التدريب 56 فقد سبق ما يلي:
- * الهدى من الله: ورد هذا النص في صفحة (14) نشرة 18-2-2010، صفحة التدريب (23) نشرة 1-4-2010
- * يؤتى الحكمة من يشاء: ورد هذا النص في صفحة التدريب (36) نشرة 8 - 9 - 2011
- * وهو الغفور الرحيم: ورد هذا النص في صفحة التدريب (38) نشرة 6 - 10 - 2011
- * سبحان الملك الوهاب : ورد هذا النص في صفحة التدريب (1) نشرة 31 -12-2009
- (3) وفي صفحة التدريب 57 فقد سبق ما يلي:
- * الا ليت الشباب يعود يوماً: ورد هذا النص في صفحة التدريب أرقام (2)، نشرة 31-12-2009 ، و صفحة التدريب رقم (4)، نشرة 7-1-2010، وأيضاً في صفحة التدريب رقم (42)، نشرة 3-11-2011،
- * الهدى من الله: ورد هذا النص في: صفحة التدريب (14) نشرة 18-2-2010، وفي صفحة التدريب (23) نشرة 1-4-2010، وفي صفحة التدريب (56) (4) في صفحة التدريب 58: وردت عبارة "عيد الأم عيد الرحمة والحب والذكرات السعيدة"، وقد ورد عبارة "عيد الأم عيد العفو" في صفحة التدريب (55) .

1610 - حوار بريد الجمعة

مقدمة:

أكتب الرد اليوم 2012/1/25

ربنا يتم بخير
الحمد لله.

تعنتة الوفد

وما زال نجيب محفوظ يعلمنا؟؟ (5)

"الحركة القادمة و"الوظيفة المرموقة"

د. ماجده صالح

المقتطف من الفقرة (16 من الأصداء) التحديث 2012

عندى تحفظ بسيط على جملة "وأنة مهما بلغنا من فقر وحاجة، فإننا يمكن أن نملك الثورة والإرادة. لأن من يملك الثورة والإرادة...".

التعليق: فأنا أعتقد أن شدة الفقر والحاجة تضعف كثيرا من الطاقة اللازمة لهاتين القوتين (الثورة والإرادة) لأن هذه الطاقة مستنفذة في الكدح من أجل لقمة العيش اللازمة للبقاء على قيد الحياة أصلا، وكون من فجر ثورتنا كانوا من الطبقة الوسطى والمرتفعة قد يكون من ضمن الدلالات على هذا الفرض.

د. يحيى:

من حيث المبدأ عندك حق يا ماجدة، لأنى متأكد أن الفقر قُبْحٌ معجَز فعلاً، والقضاء عليه هو أساس تحقيق الحقوق على مستوى "الضرورة" اللازم توفيره حتى نصل إلى مستوى الحرية، الذى حرك الشباب فعلاً، ولكن ألسنت معى أن هناك فرق بين يملك الفقر والخنوع، أو الفقر والاستسلام، وبين من يملك الفقر والثورة والإرادة،

وأنة مهما بلغنا من فقر وحاجة، فإننا يمكن أن نملك الثورة والإرادة

هناك فوق بين يملك الفقر والخنوع، أو الفقر والاستسلام، وبين من يملك الفقر والثورة والإرادة

كما أن الطاقة - كما تعلمين - لا تنفذ إلا إذا تسربت
من ثقب الجبن والرضا الذليل،
ومع ذلك أنت الأصح، عندك حق.

د. إيمان الجوهري

.... لأن من يملك الثورة والإرادة (وليس الثورة فقط) فقد ملك كل شيء....
- اللهم الهما الحق حق* (وارزقنا اتباعه) اعتقد ان معرفه الحق قد تكون يسيره
وسهله بالمقارنه بقدرتنا على دأب اتباعها.

د. يحيى:

هذا صحيح

أين أنت يا إيمان!؟

بدون اسم

هو يشاور على تخليق الحياة وإعادة الولادة ام يشاور على طالب المرتبة العلية عند
ربه وبشكل مطلق وامكانية ذلك لكل البشر مع ملاحظة العنوان

د. يحيى:

طالب تخليق الحياة وإعادة الولادة هو طالب
المرتبة العلية عند ربه، ولكل البشر مثله.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (42)

الإدراك (3)

أ. نادية حامد محمد

أعجبنى جداً استقبال وإدراك حضرتك للقرآن الكريم بأنه وعى خالص ويصل لكل
الأفراد سواء (طفل - شيخ - أمي) كما اننى الاحظ سهولة حفظه وسرعة حفظه وفهمه
لدى الاطفال.

د. يحيى:

يارب يفهموها مثلك يا نادية، ولا تقلب المسألة بركة
واستعمالا ظاهريا ودروشة هلامية.

د. شيرين

المقتطف: أن نتراجع عن المحاولة بوصاية من يهمهم قعودنا ساكتين داخل أصنام
ألفاظهم، لنظل نستلهم إعادة تشكيل وجودنا من وعي لغوي غريب علينا، مهما كان رائعا
فى ذاته لأهله

الطاقة لا تنفذ إلا
إذا تسربت من
ثقب الجبن والرضا
الذليل

طالب تخليق الحياة
وإعادة الولادة هو
طالب المرتبة
العليا عند ربه،
ولكل البشر مثله

التعليق: هل حضرتك تشير فقط الي مجالات الفلسفة، وعلم التفسير (تفسير القرآن الكريم) والعلوم الإنسانية (النفسيه خاصة)؟ أم ان حديثك يشمل جميع العلوم (كالجدل حول "تعريب الطب")؟! من وجهة نظري وعن تجربة شخصية ونظرا لوجود طلبة وافدين للدراسة بكليتنا من بعض الدول الشقيقة التي لازالت تدرس الطب باللغة العربية(مثال قطر وليبيا)، لذا وجب علينا تدريس مادتنا (Pathology) باللغة العربية! ولا أخفى عليك أننا جميعا نشعر بالضجر من ذلك (لدرجة وصفهم بالبدائية) ولكن بقياس ذلك علي العلوم الفلسفيةوالانسانية خاصة النفسية، وجدت الموضوع مختلف خاصة فيما يتعلق بالمشاعر والعواطف..ووجدتني لا أستشعر الحب أو الحزن الا بألفاظه العربية.. لذا سألتك هل قصدت التعميم أم التخصيص؟

د. يحيى:

لغتنا هي لغتنا، وهي لغة عبقرية قادرة، واسرائيل تدرس الطب بالعبرية، واليابان ويوغسلافيا... الخ، كل بلغته، اللغة ثقافة وليست ألفاظا، برجاه متابعة سلسلة ما نكتبه ونتحاور حوله بشأن اللغة في فصل الادراك (يومى الثلاثاء والأربعاء من كل أسبوع حتى الآن، وربما لفترة بعد ذلك)

د. شيرين

المقتطف: (الوعى والادراك) فهل يا ترى هما مترادفان؟
التعليق: بعد أن قرأت سؤالك، وجدتني أسأله نفسى، وبعد تكثير ليس بالقليل وجدتها تجيبني بأن "الوعى" مرادف للمعرفة والفهم..أما "الادراك" فهو أعمق اذ انه يخاطب الحس والشعور..
بمعنى آخر: "كل ما ندركه نعيه، وليس كل ما نعيه ندركه...."

د. يحيى:

ليس تماما، أسمح لنفسي أن أختلف، خاصة وأنا أرفض الانطلاق من المترادفات،
لو أن المترادفات متطابقة 100% لما تخلقت الكلمة الأحدث،
ومرة أخرى أنصحك بمتابعة ما نكتبه عن الادراك
علما بأن التعرف على الوعى بما هو، حتى مجرد تعريفه، مازال غامضا فى كل اللغات، ويبدو أن ذلك من

أن نتواجه عن
المحاولة بوساية
من يهمهم قعودنا
ساكنتين داخل
أصنام ألفاظهم،
ننتقل نستلهم إعادة
تشكيل وجودنا من
وعده لوجود غريب
علينا، مهما كان
رائعا فد ذاته
للأمله

الادراك هو النعمة
أو السر الذي انعم
وخص به الخالق
سبحانه جميع بنو
آدم. ومن ثم فهو
التزكية واستعمال
هذه النعمة فج
معرفة الحق

طبيعته، وبالذات من طبيعة مستوياته (على فكرة أنا غالباً لا أستعمل تعبير "اللاوعي"، وإنما أقر استعمال ما هو "وعى آخر"، و"آخر"، و"آخر"... الخ) أسف لأن الشرح يطول، لو أن عندي شرح كاف.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (43)

الإدراك (4)

حوار حول الإدراك قد يمتد....

ورقة مقدمة من: د. محمد يحيى الرخاوي

د. أشرف

المقتطف: (من رد د. يحيى الرخاوي) بالإضافة إلى ذلك عدم تعرفي تحديداً (وحتى عموماً) على من هم "أصحابها" هؤلاء، أعني عجزى عن تحديدي المخاطب أو المتلقى طول الوقت،

التعليق: هأنذا، إن لم أفهم ماتكتب الآن سوف أفهمه يوماً ما.

سيصلنى منه ولو يسير...

د. يحيى:

أنا أصدقك جداً

وأشكرك فعلاً

وأثق فيما تقول، وافرح به

وهو يكفينى

د. أشرف

هل يتكرم د محمد الرخاوي بالتعليق على ما أرسلته للموقع الأسبوع الماضى.

هل هناك ثمة خطأ؟

أرى- متواضعا -أنه ثمة خيط رفيع يربطها معا وهو يدركه ولايعيه - تحت وعيه- وتنطلق هذه معا فاتحه باب الوعي متى أتيح لها الخروج معا بمؤثر خارجى أو داخلى يهز، قاع جبال وعيه شديدة العمق، وهو ما يفسر هذه السلاسه والنعمه، أشعر أن هذا يعضد أكثر فكرتك الراقية: جبال الوعي وقمتها.

أرجو التعليق تحديداً على هذا الجزء:

وهو يدركه ولايعيه - تحت وعيه

شكراً

فلا يمكن أن أسلب
صفة الإدراك عن
أحد شارط أو تأته
ولكن قد أصفه
ظلوماً جهولاً: ظلوماً
لأنه استعملها على
غير حقها وجهولاً
لأنه لم يقدرها حق
قدرها وغفل عنها

إن حمل أمانة كل
نعمه هو استعمالها
فك موضعها
وتنميتها إلى غايتها،
فكل نعيم ربنا هو
لكل البشر، لكنها
مجرد بدايات علينا
أن نتعهد بها بحمل
الأمانة كما
ذكرت

د. يحيى:

لم أفهم تحديدا تعقيبك، لكن وصلتنى الجدية والأمانة،
وسوف أحيل تعليقك الذى تشير إليه، برجاء تحديد تاريخ
نشره إلى د. محمد وأطلب منه الرد
أما تعبير : يدركه ولا يعيه تحت وعيه، فيصعب
التعليق عليه إلا فى سياقه، وقد يتضح ذلك (أو يتعدل)
مع مواصلة نقلينا فى موضوع "الإدراك" وعلاقته بالفهم
والوعى وغير ذلك يومى الثلاثاء والأربعاء.
شكراً

أ. عمر صديق

استاذي العزيز، شعرت بعمق مع صدق شديد في تعليقك، وقدرت كثيراً مدى أهمية
تعريفك وتحمل مسؤولية ما تريد ان توصله وان كان قد تعذر ذلك بكلمات، مسألة انك
تريد ان تعبر بالعربية شيء جميل جداً لما يطابق الواقع ويشجع الكثير ليحذوا حذوك.
خطر على بالي اليوم تعريف للدراك، مع العلم انه لم يكن في حساباني ان اشارك
بهذا الموضوع لاني لست متخصص، ولكن لانك ذكرت في تعليقك انك قد تسمع من
العامة، وعذراً اذا كان فيه تكرار او ليس علمياً بالشكل المطلوب.
الادراك هو النعمة او السر الذي انعم وخص به الخالق سبحانه جميع بنو آدم. ومن
ثم فهو الترقى واستعمال هذه النعمة في معرفة الحق.
ولذلك فان اي انسان يتمتع بهذه النعمة هو مدرك بالعموم ومن ترقى واستعملها حق
استعمالها او عرف حقيقتها فهو مدرك بالخصوص.
فلا يمكن ان اسلب صفة الادراك عن اي شارد او تائه ولكن قد اصفه ظلوماً جهولاً:
ظلوماً لانه استعملها على غير حقها وجهولاً لانه لم يقدرها حق قدرها وغفل عنها.

د. يحيى:

أنا أشكرك يا عمر، ودعنى أعترف لك أننى كثيراً ما
أمل فى غير المتخصص أكثر من المتخصص المخنوق
فى قوالب تخصصه، وبصفة عامة فإننى أجد فى
مداخلتك اجتهاداً طيباً ومفيداً،
لكننى ألاحظ أنك تميل إلى الحسم والتحديد أكثر مما
تحتمله القضايا (أو الكلمات) المطروحة، لذلك أرجو أن
تعمل - رويدا رويدا- على أن تترك مساحة، ولو على
جانب، لما لا يكتمل عندك من أبعاد بعض المداخلات،

فتطبيق أركان
الاسلام بالحواس
(بخضوع واستسلام
الحواس لله) ومن
ثم الترقى الى
الايمان بالغيب ومن
ثمة الشهود بالاحسان
وهو اعلى درجات
الادراك، ان تعبد
الله كأنك تراه فإن
لم تكن تراه فهو
يراك

هذه المساحة هي أقرب إلى ما هو "غيب" (حسب رؤيتي)، وأيضاً هي التي يتحرك فيها الحوار أكثر مرونة ثم إن حمل أمانة كل نعمة هو استعمالها في موضعها وتنميتها إلى غايتها، فكل نعم رينا هي لكل البشر، لكنها مجرد بدايات علينا أن نتعهدنا بحمل الأمانة كما ذكرت.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (44)

حوار حول الإدراك قد يمتد.... (2)

ورقة مقدمة من: د. محمد يحيى الرخاوي وبدابة الرد

أ. عمر صديق

استاذي العزيز، لدي تعليق على نقطة 10 و 11 اتفق معك على ان الادراك لا يتم عن طريق الحواس (فقط)، ولكن اعتقد ان الحواس هي الطريق السليم والاملل الذي لا بد منه للترقي الى الادراك المتجاوز للحواس. افترضت ذلك من حديث الرسول عليه الصلاة والسلام مع جبريل عندما سأله ما الاسلام والايمان والاحسان، فتطبيق اركان الاسلام بالحواس (بخضوع واستسلام الحواس لله) ومن ثم الترقى الى الايمان بالغيب ومن ثمة الشهود بالاحسان وهو اعلى درجات الادراك، ان تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك. والله اجل واعلى اعلم.

د. يحيى:

برجاء متابعة الموضوع الذى يبدو أنه سيتمتد، أقصد متابعة ما نشر، وما سوف ينشر، فنحن مازلنا في البداية، وسوف تعرف موقفي من الحواس المعروفة باعتبارها مجرد بوابات لبعض المعارف، وليست بالضرورة الطريق الأمثل، فإذا توقفنا عندها تصبح جدار عازلا، وإغلاقا لبقية البوابات التى أشير إليها باعتبارها الحواس الداخلية دون أن أزيحها إلى ما هو باراسيكولوجى ولا ميتافيزيقا، وكل هذا سيأتى ذكره فيما بعد، بما يتعلق بالفروض المتعلقة به.

د. أشرف

هذا حوار رائع ، وتعلمت منه الكثير ، وقد اتضحت لى قليلا بعض المفاهيم.
شكرا

مولانا انفرد تجواً
واستلهم الوعد
الكونك الممتد من
الذات الإلهية
هو متصوف بلا
تصوف، شاعر يخلق
اللغة ويشكل حتى
يجعل المتفك شاعراً
مثله

تكاد تكون
السكينة عكس
"النفس المطمئنة"
التح اختزلوها إلى
السكينة الحامدة
دون أن تدخل فد
عباد الله قبل أن
تدخل جنه سبحانه
وتعال

د. يحيى:

ربنا يفتح عليك وعلينا.

حوار مع الله (46)

من موقف "السكينة"

د. مصطفى مرزوق

إن لم أدخل بعلم ولا بجهل

فلماذا إذاً؟

بك؟ بى؟ بهم؟

أم أدخل فقط؟

وما هو زاد الرحلة إذن؟

د. يحيى:

تدخل فقط، وبلا فقط

أما زاد الرحلة فهو كل شىء.

د. مصطفى مرزوق

* رجاء تشكيل الكلمات لعدم الفهم الخاطئ وذلك لصعوبة بعض الألفاظ وشكرا.

د. يحيى:

حاضر

أ. دينا شوقى

عفوا لكن تداخلت الكلمات فى راسى، هل مولانا نفرى هو الذات الالهية ام هو شيخ
متصوف اعتذر لكن تداخلت امامى الرؤيا وسألت زوجى فعجزت عنده المعلومه اطمع
فى كرم حضرتك ان تنير لى تلك المعلومه
اكرر اسفى

د. يحيى:

لا طبعا

مولانا نفرى تجراً واستلهم الوعى الكونى الممتد من

الذات الإلهية

هو متصوف بلا تصوف، شاعر يخلق اللغة ويشكل

حتى يجعل المتلقى شاعراً مثله (الشعر بمعنى: الجودة

والتشكيل المغامر)

وادع لك ولنفسك
أن نملاً الوقت بما هو
أحق بالوقت

خوفك ورعبك هو
أن يكون هذا الحب
هو فك الحقيقة
لمشروع متخيل
(مدرك وغير مدرك)
غير مرتبط بمصر
الواقع والأرض أو
لمشروع شخصك
مماثل

د. إيمان الجوهري

* واحشنى جدا يا دكتور يحيى

اراهنا سكينه دوشه جدا وملئنه بالحركه....

ممکن تكون السكينه دوشه وحركه ويرضه سكينه لو ماشى معاها طول الوقت

(.....) ايه؟؟

ماعرفتش اكمل....

هو فى سكينه اصلا؟؟ اتمنى بجد انى الاقيها يارب يارب

د. يحيى:

نعم فيه سكينه من التى تتحدثين عنها وهى تكاد

تكون عكس "النفس المطمئنة" التى اختزلوها إلى السكينه

الخامدة دون أن تدخل فى عباد الله قبل أن تدخل جنته

سبحانه وتعالى.

بدون اسم

كلام النفس صعب جدا ومخيف ومحبط وكأنه ليس هناك الا الطريق، وهو الغاية

والتي وراءها طريق اخر طالما هناك سهم يشير،

ولكن حضرنى تساول هل ما ذكره عن الإلقاء هى درجات ومراتب؟ ألا يوجد من

البشر من ينفذ الى الرؤية؟.

د. يحيى:

أما أنه مخيف فهو مخيف

أما أنه محبط فقد يكون كذلك ليدفعنا لتجاوز

الإحباط، حتى دون فهم كافٍ

ثم إن الإلقاء مستويات فعلا، أى له مستويات طبعا،

وظالما نحن نسير فى الطريق فالوعد قائم

أما الرؤية الخاتمة فهى نهاية غير موجودة لمن

يكبح ويواصل وليس أمامه سوى أن يكبح ويواصل

تعنته التحرير

..... لايد أنهم يحبون مصر جدا جدا

د. مروان الجندي

للأسف أعتقد أن كل طرف من المرشحين للرئاسة يرى أنه دون غيره هو المكلف

بإصلاح حال البلد كما يفهم، وهذا - ربما - ما قد يؤدي إلى تعثرهم، ولكن الأمل فى

شعب هذا البلد الطيب أن يصبر قليلاً كما صبر كثيراً - من قبل - وسوف يعبر هذا البلد هذه المحنة بسبب حب مصر.

د. يحيى:

يصبر

ويعمل

ويظل طيباً قوياً جداً

د. مصطفى مرزوق

"يحبون مصر جداً جداً"

- هل هذا هو القاسم المشترك بين مرشحي الرئاسة؟

- إن كان كذلك - هل يكفي؟

- فلترشح نفسك أيضاً فلقد استوفيت شرط الترشيح، وليرشح نفسه أيضاً جمال مبارك

وشعبان عبد الرحيم وعم رمضان الجنايني وتوفيق عكاشة وتامر أمين والشيخ محمد

حسان وجورج اسحاق وناجي جميل.

د. يحيى:

وما هو شرط الترشيح يا رجل

ولماذا ضممتني إلى كل هؤلاء بالذات؟

ما هو وجه الشبه؟

ولماذا لا ترشح نفسك انت يا مصطفى؟

ما رأيك أن تعمل الآن كل ما عليك وتوكل الرئاسة،

حتى تصل إلى السن القانونية؟ وادع لى ولنفسك أن نملأ

الوقت بما هو أحق بالوقت

أنا لم أعترض على أى منهم، ولا أشك في حبهم

لمصر، ولم لا نصدقهم، حتى نرى سعيهم أو عطاءهم

أو خيبتهم البليغة.

أ. علاء عبد الهادي

ما هو الدافع لقيام مرشح بعينه - سواء في مجلس الشعب والشورى أو الرئاسة ليحمل

مشقات هذا المنصب، ودفعه لانفاق الملايين من اجل ذلك، هل هو حب مصر حقاً، أم

السعي لجمع المال.

د. يحيى:

لا أظن أنهم أنفقوا الملايين بهذه البساطة

وأنا أفضل ألا أشك في نواياهم دون دليل

دعنا نرى ونحن فى غاية اليقظة

د. ناجى جميل

ليس عندى شك مثل حضرتك يا د. يحيى بأن من منظور ما، انهم يحبون مصر
جدا. ولكن خوفى ورعبى هو ان يكون هذا الحب هو فى الحقيقة لمشروع متخيل (مدرك
وغير مدرك) غير مرتبط بمصر الواقع والارض أو لمشروع شخصى مماثل.

د. يحيى:

عندك حق يا ناجى فى حذرك

أ. دينا شوقى

المقتطف: لابد انهم يحبون مصر جدا جدا
التعليق: تري هل قولها متيقنا أم أملا؟!!

د. يحيى:

الإثنان معا يا ابنتى

قراءة فى كراسات التدريب

نجيب محفوظ

الصفحة 54 من الكراسة الأولى

أ. دينا شوقى

هل كتابات حضرتك عن الكاتب الكبير نجيب محفوظ يطفى اشتياق حضرتك اليه ام
يسير اشجان قلبك لمجلسه ما اود ان اضيفه هو انى احببت نجيب محفوظ من خلال
وفاء حضرتك العظيم.

د. يحيى:

هو كل ما قلت، كل شيء، حتى أنه يحضر معى كل

خميس مثلما كان من قبل

شكراً

بدون اسم

للأسف نص نجيب محفوظ مباشر الى درجة صعب تخطيها فقد وردت عبارات مثل
قضاء مدتك القانونية والسابقين واللاحقين وهذا قول كل من سبقوك لتجبر على هذا التلقى
الغير مسطح

د. يحيى:

ومع ذلك فأعتقد أن التحديث الذى أضيف إلى النقد
الباكر خفف من مباشرته
ما رأيك؟

عام

أ. دينا شوقى

عفوا ايها الاب العزيز حضرتك اكثرهم حبا لهذا البلد واكثرهم انشغالا بها

د. يحيى:

لم هذا التحديد حصريا، مصر تستأهل حب كل من
عرفها، وهم بالملايين.

أ. دينا شوقى

أرجو حضرتك الا تزعل حضرتك منى و لكن شجعتنى للكتابة إلى حضرتك وكأنه
سؤال عن الصحة النفسية

أرجو حضرتك ان تشملنى بكرم حضرتك الأبوى ولا تزعل حضرتك منى

د. يحيى:

اعملى معروف يا دينا يا ابنتى ، كفى عن هذه
النعمة، عندنا فى بلدنا مثل يقول:

"لا زرعك، ولا ولدك تغضب عليه"

انت كريمة وطيبة ولم تقصرى أبدا لا فى حقى ولا فى

حق غيرى غالبا

شكراً

أ. دينا شوقى

حضرة الدكتور يحيى الرخاوى لى سوال لحضرتك هل ممكن ان يزهد الطبيب
النفسى من مرض مريضه هل يمكن ان يتخلى عنه لما يفعله المريض بالطبيب فانتم حقا
تتحملون الكثير منا اكرر اسفى لازعاجى لحضرتك ارجوك سامحينى وعفوا على الاطاله
ارجوك اجبنى شكرا ايها الاب العزيز ارجوك متزعلشى حضرتك منى

د. يحيى:

يمكن أن يزهد، هو بشر، ومن أساسيات المهنة ألا
يتعامل إلا بما هو دون تصنع

لكن نادرا (المفروض يعنى) ما يتخلى الطبيب عن
مريض إلا إذا كان فى استمراره معه ما يضره
(برجاء قراءة التعليق السابق بالنسبة للجزء الأخير من
تعليقك)

أ. دينا شوقى

عفوا ايها الاب العزيز
اولا اشكر حضرتك على موقع حضرتك التفاعلى
حضرة دكتور يحيى الرخاوى كلما قرأت يوميات حضرتك مع الاستاذ نجيب محفوظ
اتذكر ابى الذى رحل عن عالمنا منذ 15 عاما وما زال شوقى اليه يزداد امتلك رسائل منه
وبعد قراءتى ل حضرتك اعود فافتح خطابات ابى واحاول ان اتحاور مع الكلمات
اشكر حضرتك الذى علمتنى الوفاء والبحث عن مضمون الاشياء بمعناها الكامل.

د. يحيى:

رحم الله الوالد رحمة واسعة، وقد ترك ابنة سالحة
مثلك تدعو له.

خاتمة: ملاحظتان

الأولى: جاءتنى ورقة مقدمة من: د. محمد يحيى الرخاوى بعنوان: (فى إطار
اليومية (I) العدد: 1601 بتاريخ 18-1-2012: الإدراك (3)، من أين نبدأ /2؟، وقد
خصصنا لها حوار خاص يومى الثلاثاء والأربعاء الماضيين، وهو مستمر.
الثانية: جاءتنى مقالة من الصديق محمود أحمد الخطيب، بعنوان: "الشعب الذى
يريد والحكم الرشيد (2)، بتاريخ 19 يناير 2012 ، الأهرام المسائى، وقد رجعت إلى
الجزء الأول فى الموقع الذى نذكره، ووجدت، أنهما مقالتان تقليديتان قيمتان لمن شاء
أن يطلع عليهما، والموقع هو
(<http://digital.ahram.org.eg/Policy.aspx?Serial=772168>)

1611 - حوار مع اللغوي (47)

من موقف "بين يديه" (1)

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

أوقفنى بين يديه وقال لى اجعل الحرف وراءك
وإلا ما تفلح وأخذك إليه.

وقال لى الحرف حجاب وكلية الحرف حجاب وفرعية الحرف حجاب.

وقال لى لا يعرفنى الحرف ولا ما فى الحرف

ولا ما من الحرف ولا ما يدل عليه الحرف.

وقال لى المعنى الذى يخبر به الحرف حرف

والطريق الذى يهدى إليه حرف

فقلت له:

الحروف وما قد تدل عليه حتى المعنى ليست حواجز دونك، إلا

لمن اغتر بها حتى تحل محلك

أحاول أن أحيلها دوائر يحوى بعضها بعضا، إليك

الحروف تدور مع اللحن المفتوح فتتناغم كل الدوائر الأكبر

والأصغر فلا يغتر الحرف أو يتضخم ولا يستقل.

حين اجعل الحرف ورائى لا أمامى، لا يحول بينى وبينك

احترم الحرف واستعمله

لا أقف عنده ولا أغفله

العلم فى الحرف،

والذكر فى المعرفة،

وقال لى الحرف
حجاب وكلية
الحرف حجاب
وفرعية الحرف
حجاب. وقال لى لا
يعرفنى الحرف ولا
ما فى الحرف ولا ما
من الحرف ولا ما
يدل عليه الحرف

وقال لى المعنى
الذى يخبر به
الحرف حرف
والطريق الذى
يهدى إليه حرف

حين اجعل الحرف
وراءك لا أمامك، لا
يحول بينك وبينك
احترم الحرف
واستعمله
لا أقف عنده ولا
أغفله

والمعرفة في الحمد،
والحمد في الذكر.
الذكر يدور بالأسماء مع الأسماء فلا تعود حروفاً،
لا أحد من كل هذا يحل محل غيره، وإنما هو يدور معه ليحتويه.
إذا تراقص الحرف ليغيرنا برسم اسم يدل عليك، وهو لا يدل إلا
عليه
نضيع فيه بعيداً عنك ونحن نردد صوتاً كأنه يشير إليك.
في البداية: لا مفر من الحرف ولا غنى عنه شريطة ألا يستقل
عنك.
لو ظل الحرف حرفاً لما خرج منه إلا حرف وحرف وحرف،
وحروف كثيرة مزدحمة، لا تصنع "كلمة" واحدة
لو ذاب الحرف في سكينه اللحن وزخم الدوائر: فهو الحرف الذي
لم يعد حرفاً.
بل نغمة في اللحن المفتوح بلا نهاية

من موقف "بين يديه" (2)
وقال له (لمولانا النفري):

وقال لي:

تعرفني إليك بعبارة توطئة لتعرفني إليك بلا عبارة.
وقال لي إذا تعرفت إليك بلا عبارة خاطبك الحجر والمدر
فقلت له:

الحمد لك
طمأننتني، فلا أطرده العبارة خشية أن تحول بيني وبينك
مادامت هي توطئة لتعرفني إليك
أستغنى عن العبارة بعد أن أستهدى بها ولا تعود بي حاجة إليها
عرفت تسبيح الشجر والطير والجبال من نبضها في رحاب إيقاع حضورك
ما حاجتني إلى العبارة بعد أن يصلني همس الحجر وحفيف المدر،
ألقت إليهما فعبيرهما فأجدك القريب بلا قرب، البعيد الأقرب من كل قرب.

العلم فك الحرف،
والذكر فك
المعرفة،
والمعرفة فك الحمد،
والحمد فك الذكر

إذا تراقص الحرف
ليغيرنا برسم اسم
يدل عليك، وهو لا
يدل إلا عليه نضيع
فيه بعيداً عنك
ونحن نردد صوتاً
كأنه يشير إليك

لو ذاب الحرف فك
سكينه اللحن وزخم
الدوائر: فهو الحرف
الذي لم يعد
حرفاً.
بل نغمة فك اللحن
المفتوح بلا نهاية

الحمد لك
طمأننتك، فلا أطرده
العبارة خشية أن
تحول بينك وبينك
مادامت هي
توطئة لتعرفني إليك

1612 - وما زال بخيب مخطط يعلمنا؟؟ (6)

شيء من الفوضى، وإفافة من الذهول، وإلضاح الحلم
أولاً:

الفقرة (86) "حوار الأصيل" (من الأصداء)

إنه جارنا فنعم الجيرة ونعم الجار. عند الأصيل يتربع
على أريكة امام الباب متلفعا بعباءته، بذلك يتم للميدان جلاله
وللأشجار جمالها، وعندما تودع السماء آخر حداة يرجع أبناؤه
الثلاثة من أعمالهم. وعشية السفر إلى الحج نظر في وجوههم
وسألهم: "ماذا تقولون بعد هذا الذى كان؟" فأجاب الأكبر: "لا أمل
بغير القانون" وأجاب الأوسط: "لا حياة بغير الحب". وأجاب
الأصغر: "العدل أساس القانون والحب". فابتسم الأب وقال: "لا بد
من شيء من الفوضى كي يفيق الغافل من غفلته". فتبادل
الاخوة النظر مليا ثم قالوا فى نفس واحد: "الحق دائما معك".

النقد الباكر (أصداء الأصداء: 1996)

قصيدة أخرى يتم فيها محفوظ الحضور الحيوى لهذا الأب الحكيم الجالس
فى جلال الميدان أمام جمال الأشجار، ثم نجد أنفسنا فى مواجهة الأسئلة "غير
المستعصية" (قارن فقرة 82 حيث تمت الإجابة عن الأسئلة "المستعصية" بالصمت
اليقين) أسئلة تبدو سهلة، وإجابات تبدو بديهية، إلا أن المسألة ليست هكذا تماما، إذ
مهما كانت الإجابات محددة، حتى بموافقة الحكيم المزمع على الرحيل (عشية السفر
للحج، وأيضا الوقت عند الأصيل) فإنه يستحيل الاطمئنان إلى مجرد تحديدها "هكذا" لا
بالقانون، ولا بالحب، ولا بالعدل أساس كل من القانون والحب، وقد شعرت أن هذه
الإجابات هى أشبه بالشعار منها إلى الإجابة، وكأننا نقول: الحب هو الحل، أو العدل
هو الحل، شيء أشبه بقولنا "الإسلام هو الحل"، أو "الديمقراطية هى الحل"! لا شك أنها
قيم جيدة لكنها كلمات زنانة محكمة فى ظاهرها فحسب، أما الأهم من الرد الحاسم

لا بد من شيء من
الفوضى كك يفيق
الغافل من غفلته

فالفوضى فك
ذاتها ليست خلاقية،
لكنها تكون
كذلك إذا تطورت
إلى تشكيل إبداع
جديد

وتعبير "شكك من
الفوضى" لا يخفف
من رعب المخاطرة،
لكنه ينبه إلى سوء
مآل التماكد فك
مرحلة الفوضى بما
يؤكد إلى التفسخ
العقد على أن
تشكيل أو حتى
على الرجوع إلى
الوضع القديم

والوضوح الجاهز فهو الاعتراف بأن ثمة مساحة رحبة تقع وسطها كل هذه القيم، مساحة تمتليء بقيمة أخرى مجهولة، لكنها فاعلة وحقيقية وضرورية، ولأنها مجهولة، فهي لا يمكن أن تصاغ في قانون، أو تعريف، أو شعار يتداخل مع هذه الردود، وفي نفس الوقت هي حاضرة وحتمية كما ذكرنا، هذه القيمة أسماها الأب "الفوضى"، والأهم في حدس محفوظ هنا أنه لم يجعل هذه المساحة ملاذا بعيدا عن القانون، أو مهريا من القيم المحددة، بل جعلها وسيلة إفاقة من الغفلة، حتى لا يستريح الناس إلى ما يتصورون أنه مريح جاهز، شيء أقرب إلى التوصية المباشرة بالقانون الداخلي الذي يؤكد "أن الإنسان على نفسه بصيرة، ولو ألقى معاذيره" وهذا الحدس أيضا يتداخل بشكل أو بآخر مع الإنجازات الأحدث لعلم الشواش والتركيبة، الذي أصبح يحترم الفوضى ويتعامل معها بقوانين تفيق من الغفلة فعلا، وتقلل من غلواء تقديس التحديد الخادع.

التحديث (يناير 2012)

لا أبالغ فأقول إن ورود كلمة الميدان هنا لها دلالة خاصة أو أن لها أدنى علاقة بميدان التحرير، ومع ذلك فلا أريد أن أخفي، وأنا الفلاح، أن التربع على الباب من أب طيب مثل هذا، لا يكون عادة في قريتنا في ميدان، وإنما على مصطبة أمام باب الدار في حارة أو شارع، أو في حوش الدار المتسع الرحيب، ومع ذلك ذكر محفوظ أنه: "بذلك يتم للميدان جلاله وللأشجار جمالها"، ولعلها مصادفة تستلقت النظر، لكنني أظل مصرا على رفض ما خطر لي، وإنما ذكرته ليقبله من شاء على مسؤوليته.

النقطة بعد ذلك جاءت سريعة، حيث كان الأب الطيب أكثر وعيا بحتم النهاية، فانتقل الوقت إلى عشية السفر للحج، إذن فهو الحكيم الذي يعرف أن لكل شيء نهاية، وليس الكبير الذاهل في وهم الخلود، وبالتالي يحاول هذا الحكيم أن ينبه الشباب إلى مسؤوليتهم بعد غيابه وتوقعه أن ما كان ويكون به من الرسائل ما يعينهم على حمل الأمانة "بعد أن ينتقل إلى الحج أو إلى ربه" وعشية السفر إلى الحج نظر في وجوههم وسألهم: "ماذا تقولون بعد هذا الذي كان؟" وهو لا يحدد "الذي كان"، فيقول الشباب كلاما مفيدا مباشرة سهلا صحيحا، لكنه كلام، ويبدو أن الجار أو الأب الحكيم يخشى عليهم من قلة الخبرة، والتوقف عند هذه الإجابات المباشرة السهلة، دون معرفة ما يلزمها من مخاطرة التفكك المرحلي الضروري لتحقيق التشكيل الجديد الذي هو قادر أن يحيل ما أعلنوه من شعارات إلى ثورة مبدعة يتوقف تحقيقها على النجاح في المرور بمرحلة الفوضى التي خففها الحكيم بقوله "شيء من الفوضى"، وأحسب أن هذا التعبير هو الأكثر تناسبا مع الفوضى التي هي مرحلة هامة من مراحل الإبداع، وأحسب أنه تعبير أكثر واقعية من تعبير كونداليزا رايس عن "الفوضى الخلاقة"، فالفوضى في ذاتها ليست خلاقة،

وأنا أتابع ما لاج لنا
فك الأيام الأولاد
من الثورة خيل إلد
كأن الحلم تحقق
بسحر خفف، فرحنا
نندفع وراء شبابنا
الذين ظهروا
وكأنهم فتحوا لنا
أبواب الجنة، فكأننا
ظلمنا من البهجة
والمفاجأة معاً، حتى
توقف السعد
الضرووح لمواصلة
الحياة "كف الناس
عن البيع والشراء"،
وكأنهم وصلوا إلد
غاية المهاد

لكنها تكون كذلك إذا تطورت إلى تشكيل إبداع جديد، كما جاء في النقد الباكر، وتعبير "شئ من الفوضى" لا يخفف من رعب المخاطرة، لكنه ينبه إلى سوء مآل التماهى فى مرحلة الفوضى بما يؤدى إلى التفسخ العصى على أى تشكيل أو حتى على الرجوع إلى الوضع القديم.

ثانياً: الفقرة (83) "الذكرى" (من الأصداء 1994)

فى يوم السوق بحارتنا اخترقت الجموع امرأة عارية تتهادى، تسير فى ترفع وتذيب مفاتها الصخور، كف الناس عن البيع والشراء ووقفوا ينظرون بأعين ذاهلة. كذلك مضت حتى غيبتها المنعطف الأخير، وأفاق الناس من ذهولهم فركبتهم حال جنون واندفعوا نحو المنعطف، فتشوا فى كل مكان ولكنهم لم يعثروا لها على أثر.

كلما خطر ذكرها على القلوب أكلتها الحسرة.

النقد الباكر (أصداء الأصداء : 1996)

يحذق محفوظ - كما ذكرنا كثيراً- لعبة تقديم الفرص الواعدة ثم الإسراع بإخفائها، بنفس القدر الذى يتوقف به عند اللحظات العابرة الدالة والملوحة، وهذه المرة يقدمها لنا فى صورة امرأة مترفعة فاتته، وعارية أيضاً، هل هى الحقيقة البسيطة المجردة المليئة بالوعد والتكامل؟

النظرة الأولى المترفعة التى لا تحتاج إلى ستر أو ادعاء تقول إنها فاتتة فى ترفع خليك بقيمتها، ولم ينقص العرى من هذه الفتنة المتعالية، بل زادها جمالا؟ وهى بهذه الصورة، تلوح لتذكرك، تظهر لتختفى، تذكرنا أنها موجودة لنواصل السعى نحوها، لا لنصل إليها، وقد تأتى لحظات أو فترات إبداع أو نبوة أو كشف، فتمكث معنا أطول قليلاً، لكنها سرعان ما تختفى فى المنعطف الأخير، تختفى لا تمحى، ولا يبقى علينا إلا أن نواصل السعى طالما أننا رأيناها رأى العين هكذا: فاتتة مترفعة واعدة رائعة.

التحديث (يناير 2012)

فى النقد الباكر كان التركيز على تلك الفاتتة المترفعة العارية، باعتبارها "الحقيقة" التى ننجذب جميعاً نحوها بشغف المعرفة وبهجة الوعد، ولم يخطر ببالي أنها قد تكون أمل الجماهير، أو حلم "الثورة"، لكننى وأنا أتابع ما لاح لنا فى الأيام الأولى من الثورة خيل إلى كأن الحلم تحقق بسحر خفى، فرحنا

ونظل نحن فك
ذهولنا نكور نفس
الدور "السكروبيت"
كون نقلة واقعية
تفينا من ذهولنا
حتك نهود
للتزاماتنا الموموز لها
بالبيع والشراء،
ونظل نبحت
ذاهلين عن الحلم
المختفك

ندفع وراء شبابنا الذين ظهروا وكأنهم فتحوا لنا أبواب الجنة، فكأننا ذهلبنا من البهجة والمفاجأة معاً، حتى توقف السعي الضروري لمواصلة الحياة "كف الناس عن البيع والشراء"، وكأنهم وصلوا إلى غاية المراد، فلماذا الجهد، ولماذا السعي وما هي الجميلة تذيب الصخور بمجرد مرورها بخيالنا الذي أصبح واقعا، فهو الذهول، فتتسرب منا الجميلة بنفس سرعة ظهورها، ونظل نحن في ذهولنا نكرر نفس الدور "السكريبت" دون نقلة واقعية تفيقنا من ذهولنا حتى نعود لالتزاماتنا المرموز لها بالبيع والشراء، ونظل نبحث ذاهلين عن الحلم المختفى.

أتوقف لأدعو الله ألا يكون حدس محفوظ قد تنبأ بنهاية نحاول جميعاً أن نتجنبها الآن حتى لا تختفى الجميلة "الثورة" في منعطف مجهول، فنتصور أنها كانت وهما، أو حلماً، أو اختباراً، أو مؤامرة؟ ولا يبقى إلا أن نواصل البحث بأعين ذاهلة "ولا نعثر لها على أثر".

لا يا عم محفوظ، حنانيك، جميلتنا هذه كلما خطر ذكرها على القلوب سعت إليها لتعيدها من المنعطف إلى الميدان، نفرح بنا ونحن نعاود البيع والشراء.
ولم لا وأنت تثق فينا بكل عناد التفاؤل وألمه وبهجته؟

حتك لا تختفك
الجميلة "الثورة" فك
منعطف مجهول،
فنتصور أنها كانت
وهما، أو حلماً، أو
اختباراً، أو مؤامرة؟
ولا يبقى إلا أن
نواصل البحث بأعين
ذاهلة "ولا نعثر لها
على أثر

1613 - «المحاكمة السياسية أولاً»، شكراً للأستاذ!!

طوال هذا العام: ظل أبنائي وبناتي من الإعلاميين، الشباب خاصة، يسألونني مكرراً عن "ماذا تغير في الشعب المصري؟، في الأخلاق المصرية؟، في الشارع المصري... بعد 25 يناير؟، ولم ينفع في الإقلال من هذا الإلحاح اعتذاري طول الوقت بصعوبة الإجابة، والتأكيد على أن الشعوب لا تتغير مثل نقلات "الفيتيس"، وأن أي تغيير حقيقي يحتاج وقتاً طويلاً ومخاطرة مرعبة، وهو يتعرض لمضاعفات ونكسات بلا حصر.... إلخ.

يوم الثلاثاء قبل الماضي دعاني الإبن النابه "خيري رمضان" لمناقشة تليفزيونية حول كتاب الأستاذ الكبير القدير محمد حسنين هيكل عن "مبارك"، وبرغم أنه لم يكن قد صدر إلا المقدمة والجزء الأول، وبرغم من أنه لم يُخطرنى بموضوع اللقاء إلا بعد وصولي للاستديو، شاركتُ مرجحاً في الفكرة بشكل عام، واستسمحتني في تأجيل التفاصيل حتى ينتهي الكتاب.

منذ حوالي عشر سنوات أتيت لي فرصة أن أناقش حديثاً أجراه الأستاذ هيكل مع الإبن الصديق إبراهيم عيسى في قناة دريم، كتبت عنه مقالاً بعنوان "الوثائق والحقائق" (الوفد 18 فبراير 2002) فرجعت إليه ؟

ما هذا؟؟!!!، الأستاذ هو الأستاذ، والهالة هي الهالة، وأنا هو أنا، والكلام هو الكلام، انقبض قلبي برغم إصراري على التمسك بتقاولي العنيد، عدلت عن كتابة تعليق جديد على ما لم يكتمل في البرنامج، وفضلت أن أقنطف "ثمان" مقتطفات من المقال القديم لعلها تصلح الآن، (كل ما سيأتي، قبل كلمة "الخاتمة"، هو مكتوب ومنشور من عشر سنوات):

(1) ...أعرف أنه ليس هذا وقت الحديث عن شخص، مدحا أو قدحا، نحن في ماذا أم ماذا؟ إن ما تفرضه علينا دماء الشهداء الغالية، ... هو أن نراجع كل شيء. كل فعل، كل حرف، كل كلمة، كل كسل، كل تبرير، كل منظر، كل زعيم، كل تقديس

إن ما تفرضه علينا
دماء الشهداء
الغالية، ... هو أن
نراجع كل شيء.
كل فعل، كل
حرف، كل كلمة،
كل كسل، كل
تبرير، كل منظر،
كل زعيم، كل
تقديس بشرك...

نحن جاهزون طول
الوقت لصناعة
الفرعون، ...

سرعان ما ننسك،
كما ينسك الضمك
تفرغ، أننا مسئولون
عماً آل إليه. فيصدق،
ونصدق... إلخ

بشرى... هذا يستلزم أن نتجاوز اللحظة دون أن نتخلى عنها، كما يتطلب أن نتجاوز الأشخاص دون أن نبخسهم حقهم وفضلهم.

(2) نحن جاهزون طول الوقت لصناعة الفرعون، ... نستلقت أى قائد، أو شيخ قبيلة، أو متميز فى أى مجال، وهات يا تقديس، وهات يا نفخ، وهات يا تزويق، ثم سرعان ما ننسى، كما ينسى الذى تفرعن، أننا مسئولون عما آل إليه. فيصدق، ونصدق... إلخ

(3) الأستاذ هيكل لم يغيب عن وعى الناس ولا لحظة، حتى صمته المختار (المزعوم)، كان حضورا كثيفا عند البعض وثقيلًا عند آخرين. إن ما يجرى الآن يلزمنا بأن نتجاوز هذه الظاهرة (فُرْعنة الأفراد). إن ما يسيل من دماء الشهداء يلزمنا بالكف عن هذه الاعتمادية العيبية، إن الشباب الذين ضحوا ويضحون من أجلنا ... هم القادة الحقيقيون لنا الآن ، هم القادرون على تغيير الوعى دون استئذان، على بعث الحياة دون تقديس لفرد بذاته، على تجسيد الحلم دون تأجيل... إلخ.

(4) إن "ظاهرة هيكل" لها أبعاد ثلاثة، فهو تاريخ، ومؤسسة، ومدرسة، وكل بعد من هذه الأبعاد يحتاج إلى وقفة ومراجعة مثلا: كيفية التعامل مع الوثائق: هى مسألة منهجية تثير جدلا هائلا حول مصداقيتها وموضوعيتها، حيث تحمل خطر الانحياز العفوى أو الانتقاء المغرض أو الكذب الموثق.. إلخ

(5) ينفى الأستاذ عن نفسه دائما صفتين، أنه أديب، وأنه شريك فى القرار السياسى،... مما يحتاج إلى مراجعة هادئة، (خاصة مدى مسؤوليته بالنسبة للماضى الباكر).. إلخ

(6) ... صفة ثالثة لم ينفها الأستاذ عن نفسه، ألا وهى صفة المحلل النفسى، فمنذ أن كتب فى أوائل الستينات "بصراحة" عن "العقد النفسية التى تحكم الشرق الأوسط، حتى ما كتبه تفصيلا عن الملوك والسلاطين العرب، وهو يمارس هذه الهواية بحذق شديد يفوق مهارة المختص فى كثير من الأحيان.... إلا أن هذه الهواية تستدرجه غالبا إلى منزلتين الأولى: أنها تعريه "بالتداعى الحر"، وله ما له وعليه ما عليه، والثانى: أنها تتطلب النظر فى نفسه فى نفس الوقت،

فالتحليل رحلة بين الذات والآخر، يترتب على ذلك أنه يقوم بتقديم أهم الشخصيات انطلاقا من مقابلة شخصية، أو انطباع ذاتى، أو فراسة خاصة، مرة أخرى ليس عندى تحفظ مطلق..، لكن هذا المنحنى قد أوصله مرات كثيرة إلى التعسف والشطط، مثلا:

إن ما يسيل من دماء
الشهداء يلزمنا
بالكف عن هذه
الاعتمادية العيبية

إن الشباب الذين
ضحوا ويضحون من
أجلنا ... هم القادة
الحقيقيون لنا الآن ،
هم القادرون على
تغيير الوعى دون
استئذان، على بعث
الحياة دون تقديس
لفرد بذاته، على
تجسيد الحلم دون
تأجيل...

فالتحليل رحلة بين
الذات والآخر

... حين يلمح إلى أثر لون بشرة والدة السادات السوداء، حتى اضطرت إلى التنبيه إلى هذا التجاوز، مشيراً إلى أننا إذا رضينا مثل هذا التأويل فيجدر بنا أن نلحقه بتذكرة أن السيدة الفاضلة زوجة السادات كانت ومازالت بيضاء ومثل القمر، فهل أثر ذلك في نفسيته، ومن ثم في قرارته، وكيف كان ذلك !!؟

(7) ... لقد وضعنا الشهداء في واقع مائل يتفجر دما وشرفا وكرامة، واقع لا بد أن يستنفذ وعيا آخر، وإبداعا آخر، طول الوقت، بطول الزمن إلى ما بعد نهاية التاريخ حيث ليس للتاريخ نهاية إلخ (8) إن أولادنا وبناتنا وأهلنا وشهداءنا... قد حددوا بداية أخرى لتاريخ آخر، تاريخ ليس له نهاية، نرجو أن نكون أهلا له، فهو واعد بكل خير وكرامة للبشر كافة... إلخ

(انتهت المقتطفات القديمة : 18 فبراير 2002)

الخاتمة:

أما الآن (الأحد 22 يناير 2012) فدعوني أختم بملاحظتين:
الأولى: أن التعهد النبيل الذي بدأ به الأستاذ المقدمة بأنه "لن ألزم نفسي طوال هذه الصفحات بأوصاف للرئيس «حسنى مبارك» من نوع ما يرد على الألسنة والأقلام منذ أزيح عن قمة السلطة .." ، لا يتفق مع تكراره صفة "البقرة الضاحكة" حتى لو أوردتها على لسان غيره.

الثانية: هي شكر بالغ للأستاذ على تنبيهه الموضوعي الواجب التطبيق، وهو ما ينبغي أن يعرفه كل الناس أهم من تحليل شخصية مبارك وهو: ضرورة تقديم "المحاكمة السياسية" عن "المحاكمة الجنائية"، وإثبات أن الرئيس قد أخل بالتزامه الوطنى والسياسى والأخلاقى وأساء إلى شعبه أولا، ثم بعد ذلك يمكن محاكمته على ما ارتكب حالة كونه لم يعد رئيسا يدافع عن حياته أو عن أمن وطنه. هذه توصية حكيمة هامة خاصة لو أمكن تطبيقها على كل الرؤساء السابقين، فى كل المواقع.

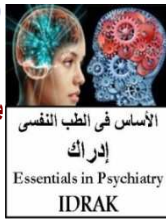
آخر لحظة: (الأحد، الخامسة والنصف صباحا، أذان الفجر): وصلتني صحف الأحد، وقرأت الحلقة الرابعة، ونصحتني للأستاذ القدير، بعد إذنه، أن يثق فى ذكاء القارئ وينتبه إلى أنه (الأستاذ) يكشف نفسه وهو يكشف الآخرين (أنظر المقتطف رقم "6")، أطال الله عمره ومتعته بالصحة، ونفع به، وبارك فى ذاكرته.

لقد وضعنا
الشهداء فى واقع
مائل يتفجر دما
وشرفا وكرامة، واقع
لا بد أن يستنفذ
وعيا آخر، وإبداعا
آخر، طول الوقت،
بطول الزمن إلخ ما
بعد نهاية التاريخ
حيث ليس للتاريخ
نهاية...

إن أولادنا وبناتنا
وأهلنا وشهداءنا...
قد حددوا بداية
أخرى لتاريخ آخر،
تاريخ ليس له نهاية،
نرجو أن نكون أهلا
له، فهو واعد بكل
خير وكرامة للبشر
كافة...

1614 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (45)

(3)



يحيى الرخاوي

الحوار يتواصل حول الإدراك

ورقة مقدمة من: د. محمد

عزيرى محمد

سوف أبدأ بالرد على ما اخترته من ورقتك الأسبوع الماضى، دون الرجوع إلى غيره، ثم أعود إلى استكمال عرض ومناقشة فروضى، أو استكمال الرد على ما فاتنى من ورقتك أو ما تراه من ملاحظات جديدة أنت أو الأصدقاء، رجائى أن تنبهنى إلى ما فاتنى مع الشكر، لأننى سوف أرد اليوم على اقتطافى أولاً قبل بقية الورقة.

د. محمد يحيى:

(1) ... التعريف الذى أتصور أنه التعريف الأشهر للإدراك هو "إعطاء معنى للمنبه الحسى" (وليس للعلامات)

د. يحيى:

توقفت عند كلمة "إعطاء" ثم "المنبه الحسى"، وتعجبت كيف لم يصلك ما أردت، (لكن تبين لى بعد قراءة بقية الورقة أنه قد وصلك)، فمن ناحية الإدراك هو عملية جدلية بين المتلقى وما يتلقاه، فلماذا اخترت كلمة "الإعطاء" التى أبعدتني حركية الجدل مع التلقى للمثير، أو المنبه، كما تشاء
تبدأ عملية الجدل التى هى جماع ما نتوصل إليه من عمليتى التلقى والإعطاء، فلا هى فى الأساس "إعطاء"، ولا هى مجرد "تلقى" و"ترجمة"

تبدأ عملية الجدل
الجماع ما
نتوصل إليه من
عملية التلقى
والإعطاء، فلا هى
فك الأساس
"إعطاء"، ولا هى
مجرد "تلقى"
و"ترجمة"

هذه البيئة الداخلية،
("الواقع الداخلى")،
ليست مرادفة
للاشعور الفرويدى،
ولا هى ذكريات
كما تستعمل فك
مفردات الذاكرة،
هنا واقع ماثل

أما أن نضمّن حتى الآن الإدراك صفة "الحسى" للمنبه فهذا ضد ما تصورت أنه قد وصلك، حيث هو قضيتي الأساسية في هذه الأطروحة، وهي:

محاولة مساواة دور المنبه الحسى الخارجى فى عملية الإدراك مع المنبه الحسى الداخلى (باستعمالى الخاص للحسى، وهو يقترب رويدا رويدا مما هو علم وليس فقط "بارا علم")، وأنا متمسك بأولوية توضيح هذه النقطة، لأنها أفادتني إفادة بالغة فى ممارستى مهنتى عمليا بشكل يتزايد طول الوقت (وسياتى ذكر ذلك لاحقا عندما نأتى إلى الفروض)

وصلنى فيما بعد - من ورقتك أيضا- احتمال عدم تمسك بصفة "الحسى" استبعادا لما هو غير حسى، مثلا من حكاية إدراك معنى الوجود، أو وجود الله سبحانه، ولكن ليس بما يفيد الاعتراف بالحواس الداخلية.

أرجع إلى تحفظك على استعمال كلمة "علامات"، فربما أنا استعملتها امتدادا لكتاب أول كتبتته مع المرحوم أ.د. عبد العزيز عسكر، ثم أ.د. عمر شاهين بالإنجليزية، وكنا نفرق فى مجال الإدراك بين ما هو علامة، signal وما هو رمز symbol، كان ذلك فى منتصف الستينات، وكان الكتاب مقررا على السنة الثانية كلية الطب، وحين حاولت تحديثه رفضت أن أعيد كتابته بالإنجليزية، وكنت قد كتبت كتاب "لدليل الطالب الذكى فى علم النفس" بالعربية، وهو الكتاب الذى تسبب فى إيقافى عن التدريس للسنة الثانية [1]، كلية طب قصر العينى، رحم الله الجميع، وقد قمت بتحديث الرسم القديم لتوضيح اختلاف إدراك ما هو "تار"، كان ذلك منذ أكثر من ثلاثين عاما، فجاء هذا الرسم الذى لم ينشر والذى قد لا تحبه غالبا!! لعله يوضح ما عنيته أنا بـ "علامة" حتى الآن.



الإدراك هو
حركية نشطة، ربما
يكون مثل جبل
الوعد بالمهند
الشكل فقط
قياسا على جبل
الجيد الذكى لا
تظهر منه إلا قمته
على سطح البحر

الإدراك هو العملية
التحفظ للمثير
مهند، ثم فصلت
عليه تعريفا أشمل
يقول "الإدراك هو
العملية التى بها
يتعرف الكائن
الحى على المحيط

(ولعلك تلاحظ يا محمد في الشكل أنني استعملت كلا من الألفاظ: "مثيرات"، و"علامة"، و"رمز" و"شفرة" و"معلومات" بشكل فضفاض دون تعريف (جامع مانع) لأي منها.

(عودة إلى ورقة محمد)

د. محمد يحيى:

(2) ... (تكرار، ربما دليل الإصرار) يصبح تعريف

الإدراك بهذا الشكل: إعطاء معنى للبادي من البيئة المعرفية.

د. يحيى:

نتنقل إلى "البادي"، لماذا حددت "البادي" بالذات وأنت الصديق الصدوق لمولانا نفرى الذى يصلحنا على "غير البادي"، بما اعتبرته المدخل الموضوعى لإدراك الغيب يقينا (بؤمنون بالغيب)، ثم إنى لم أفهم تماما ما تقصده "بالبيئة المعرفية"، فمن ناحية أنا أدرجت كلمة المعرفة للبحث عن علاقتها بكلمة "الإدراك" و"الفهم" و"الوعى" و"الشعور" و"التفكير" كما ذكرت، والأرجح أنني لن أستمّر فى هذا المبحث معجميا لأنه لن يوصلنى لما أريد هنا والآن أصلا، فأنا لا أبحث عن الكلمة الأصلح بقدر ما أبحث عن الوظيفة الأنفع لتحديد أبعاد الممارسة بفصل الخط، ومنع تأثير التلوث اللغوى على مصلحة مريضى، ثم إننى عادة لا أستعمل كلمة "البيئة"، لأنها عادة تشير إلى البيئة الخارجية، وانت تعرف حكاية أصدقاء البيئة، والدفاع عن البيئة، وجماعات الخضر.. الخ، يا محمد تخصصى قد نقل بؤرة اهتمامى إلى البيئة الداخلية لأننى وجدتها الأولى بالرعاية، (إذا استعملنا التعبير السياسى الاقتصادى) تاركا مسئولية الأخرى للآخرين، هذه البيئة الداخلية، ("الواقع الداخلى")، ليست مرادفة للاشعور الفرويدى، ولا هى ذكريات كما تستعمل فى مفردات الذاكرة، هى واقع مائل، لا أعرف علاقته بما أسميته أنت "البيئة المعرفية"، لأننى أتعامل مع هذا الواقع فى الداخل والخارج ككيانات قائمة، سواء كانت معرفية أو غير ذلك، لست متأكدا.

استدراك: يتعلق بكلمة "البادي":

هل تتابع يا محمد محاولاتي وأنا أتحسس المنهج الذى أتبعه ، أو أحاول تخليقه، أثناء قراعتى لتدريبات نجيب محفوظ، وأنتى استعملت تعبير "قمة جبل الوعى" أصف به ما يطفو من تحريك

أنا أتعامل مع الواقع الداخلى المتاح للمعرفة من خلال كل مستويات الإدراك عبر الحواس الظاهرة، وعبير الحواس الداخلية

وحيث تجتو الحيوانات المحترقة طعامها لإكمال طمته فتسهيل هضمه، فتمثله، نحن نفعل مثلها بالمعلومات أثناء الأحلام

الوعي عند محفوظ دون أى قصد إلا تدريب يده، فظهر لى ما خطر لى وما استدرجنى إلى ما لاح لى أو بحثت عنه، يا ترى هل تقصد بـ "البادى" قمة منظومة جُماع عملية الإدراك أو شيء من هذا القبيل، جعلنى هذا الاستعمال أتراجع عن التشبيه لما خط شيخى فى تدريباته بجبل الوعي لما توحيه كلمة جبل من ثبات، فى حين أن الإدراك هو حركية نشطة، ربما يكون مثل جبل الوعي بالمعنى الشكلى فقط قياسا على جبل الجليد الذى لا تظهر منه إلا قمته على سطح البحر، وأرى أننى سوف أتراجع عن هذا التشبيه، وقد أفضل عليه استعمال: "سحابة الوعي" التى تمطر علينا هذا الرذاذ المتناثر بجمال فى شكل تدريبات الأستاذ.

د. محمد يحيى:

(3) ... يشير الإيعاء إلى متضمنات كالوهب

والإضافة..... وربما يشير أيضاً إلى تكوين وبناء المعنى، بما أنه ليس مجرد اكتشاف لشيء أصيل

د. يحيى:

أوافقك تماما على تعبير "تكوين وبناء المعنى"، ونفى اكتشاف الموجود، لكننى أتخفظ على تعبير "شيء أصيل"، ربما لعلاقتى الخاصة بكلمات "أصيل" و"أصالة" فيما يتعلق بالجدة والإبداع، على أنى فرحت حين بدأت تتكلم عن "تكوين وبناء"، دع كلمة "المعنى" جانبا الآن، ودعنى أستعمل تعبير تكوين وبناء المدرك، إلى أن نتفق على ما هو المعنى، تماما مثلما احتجنا أن نفتش فيما تقصده بـ "البيئة المعرفية"، وإن كنت لم أتمكن من جمع "الوهب، والإضافة" كما وصلانى لأول وهلة، مع "التكوين والبناء" إلا بصعوبة لأننى اضطررت أن أتقبل التكوين أنه وهب، مع أنه يبدو لأول وهلة أبعد ما يكون عن ذلك، أذكر أننى استعملت فى كتابى العربى السالف الذكر (دليل الطالب الذكى: تعريف يقول "الإدراك هو العملية التنتعطي للمثير معنى"، ثم فضلت عليه تعريفا اشمل يقول "الإدراك هو العملية التى بها يتعرف الكائن الحى على المحيط"، وهذا التعريف الأخير هو الذى هدانى إلى أهمية كلمة "يتعرف" ومن ثم "المعرفة"، وأيضا هو الذى هدانى أن أمدّ تعريف الإدراك إلى ما قبل الإنسان دون الالتزام الحرفى بأى تعريف مفهومي أو أكاديمى .

ربما تصل المبالغة
إلى المبالغة
المثالية التى
تدعى أننا لا ندرك
إلا نتاج ما نريد أن
ندركه

فك نظريتك عن
الحواطف وصلت
فك تصوير قمة
النضح العاطفك
أنه يتحقق حين
يحتك اللفظ معناه
بالضبط، فلا يحتاج
إلى تعبير إضافك
يغير به عن حمولته
الوجدانية بأية وسيلة
أخرى

ولعل هذا يرجعنا مرة ثانية إلى مناقشة تعبير البيئة المعرفية،
فكما قلت لك حالا، أنا أتعامل مع الواقع الداخلى المتاح للمعرفة من
خلال كل مستويات الإدراك عبر الحواس الظاهرة، وعبر الحواس
الداخلية (دع جانبا الآن الكلمات الشائعة عن الحدس، والحاسة
السادسة، والسابعة.. إلخ) هذه البيئة الداخلية أصبحت عندى، بفضل
مرضاي وصيرهم على، وتصديقي لهم، واقعا ماثلا لموسا مثل
مفاتيح حروف لوحة الحاسوب التى أدق عليها الآن، وحين نتكلم عنها
كمعلومات، حتى فى سياق الحديث عن اعتماد المعلومات الذى
سأرجع إليه حتما، أحس أنه (الواقع الداخلى) ينزلق من تحت
أصابعى ليصبح أقرب إلى الكلمات التى تخرج من أصابعى إلى لوحة
الحاسوب، أمل أن تسامحنى يا محمد، فأنا أسمح لنفسى أن أشطح
معك بما عندى دون خوف من شجبٍ مبدئى أو الإسراع بإعلان عدم
الفهم، فرحْتُ يا محمد - من واقع الخبرة- أتعامل مع المعلومات
قياسا على الجهاز الهضمى، والتمثيل الغذائى بما نتعاطاه طعاما
نمسكه بأيدينا ونحن نأكل، فالطعام حين يدخل الفم فالمرىء
فالمعدة... الخ، هو كيان عيائى، وليس "مفهوما معقلنا"، وحين تجتر
الحيوانات المجتررة طعامها لإكمال طحنه فتسهل هضمه، فتمثيله،
نحن نفعل مثلها بالمعلومات أثناء الأحلام كما تعلم، وهو ما طورته
فى نظريتى عن الأحلام، وتظل المعلومات متاحة ككيانات متصلة
منفصلة، قريبة بعيدة، لكنها قائمة وواقعية، نحول بعضها إلى مفاهيم
وذكريات وأخيلة، وتتداخل بعضها متمثلة فى كيانات النمو والإبداع،
ويظل كثير منها متاح للحلم والجنون والإبداع التالى، وهكذا. نعم
أشعر أننى أصبحت أكثر غموضا، فسامحنى.

فأين أضع ما أسميته "البيئة المعرفية" بين كل هذا؟ مع الشكر

د. محمد يحيى:

(4) ... بغض النظر عن صحة الإدراك ومطابقته للحقيقة.

د. يحيى:

أنا لم أتكلم أصلا عن صحة الإدراك ومطابقته للحقيقة من
عدمه، الإدراك يقول حقيقته هو لا أكثر ولا أقل، وهو يقترب ويبعد
عن الواقع (الذى يسمى الحقيقة أحيانا) بقدر كفاءته فى تكوين

أما أن للكون
معنا، فهذا
مرتبط فك ثقافتنا
بإدراك أن الله
موجود

مدرك ناتج من جدل ما وصله وما تفاعل معه (أو ما "أعطاء" بلغتك)، حيث لا توجد حقيقة خارج العملية ذاتها مع المبالغة (ربما تصل المبالغة إلى المبالغة المثالية التي تدعى أننا لا ندرك إلا نتاج ما نريد أن ندركه).

د. محمد يحيى:

(5) .. التركيز على أن طبيعة الإدراك إنما هي طبيعة عملياتية "تبنى" أو "تكون" إدراكنا

د. يحيى:

هذا هو، هذا هو، فأين الاختلاف إذن ما دمنا بدأنا نتكلم عن طبيعة الإدراك بلغة العملياتية؟ و"تبنى" و"تكون"، وهي لغة أقرب إلى فهمي من حكاية الإعطاء و"البادى" و"البيئة المعرفية".

د. محمد يحيى:

(6) السؤال "ما المعنى؟" أصعب سؤال يتعلق بالإدراك، بل ربما كانت الإجابة هي الغاية من وراء كل دراسة للإدراك.

د. يحيى:

طبعاً أصعب سؤال ونصف، فهو يدخل بنا إلى أجدبية التعامل مع جوهر عملية الإدراك، وهل يكون للإدراك معنى (أو وظيفة أو فائدة) إذا لم يتحقق به ما هو معنى، عن طريق أية قناة توصيل، أو عمليات تمثيل، أو حركية جدل، أو مقارنات ذاكرة؟ هل تذكر يا محمد نظرتي عن تطور العواطف والانفعال والتي أسميتها "تطور الوجدان من التهيج البروتوبلازمي العام إلى المعنى"، وكيف أنها طرحت فكرة أن يكون "المعنى" هو أعلى مراتب الوجدان؟ لا أريد أن يجزنا هذا قبل أوانه إلى العروج إلى وظيفة الوجدان المعرفية ولا إلى وظيفة الجسم في الإدراك (ناهيك عن وظيفته في التفكير والإبداع)، وإن كنت أرى أننا سوف نصل إليها حتماً، فلا مهرب إن أردنا مواصلة السعي كنت أدرس يوم الخميس قبل الماضى فى قصر العينى كما تعلم، وكانت الحالة مهمة، وصعبة على بناتى بشكل أو بآخر، ووصلت فى شرحى إلى إظهار كيف أن كل ما يحتاج هذا المريض (الذى كنا نتدارس حالته، وهى ذهانية صريحة) هو أن تصله رسالة، مهما قصرت، بأن للكلمة "معنى"، وظهر ذلك أثناء الحوار المسجل صوتاً وصورة فى لحظة بذاتها رآها الجميع، ثم انتقلنا إلى تفضيل استعمال تعبير أن يثق المريض فى "العلاقة ذات

المعنى " المطروحة في العلاج بدلا من وصفنا لها "بالعلاقة الحقيقية"
، وطبعا بدلا من "الحب الحقيقي"، في مقابل العلاقة الزائفة، أو
المغتربة.

في نظريتي عن العواطف وصلت في تصوير قمة النضج
العاطفي أنه يتحقق حين يحتوى اللفظ معناه بالضبط، فلا يحتاج إلى
تعبير إضافي يعبر به عن حمولته الوجدانية بأية وسيلة أخرى لا
يحتاج إلى شرح بكلمات أخرى، أو إلى تعبير بالوجه، أو بالجسد،
ناهيك عن القَسَم في هذا المستوى الأنضج النادر يصبح "الحكيم"
أقرب في تعبيراته الانفعالية إلى المتبلد ظاهرا، وهو في الحقيقة يكون
قد وصل إلى أعمق وأنضج تجليات الوجدان ذى المعنى الذى لا
يحتاج إلى غيره.

ما علينا هذا استدراك فيه تزيّد لأنه ليس موضوعنا، ماذا تريد
أن تقول يا محمد بشأن المعنى ؟

د. محمد يحيى:

(7) ... أرى المصطلح مستوعبا لمعان قد تتراوح بين إدراك أن
هذا الذى أراه أمامى هو "كوب" نشرب فيه، أو هو "قلم" نكتب به،
أى بساطة إدراك أن هذا الذى أراه أمامى هو "كوب" أو هو "قلم"،
وبين جسامة إدراك أن للكون معنى أو أن الله موجود)

د. يحيى:

الله الله ! يا خبر!! هكذا أدخلت يا محمد إلى المنطقة
الصعبة، أو قل الحرجة، نبدأ من قبل الآخر. "إدراك أن للكون
معنى"، أهكذا تلقى بنا يا محمد قبل الأوان فيما لا بد مما ليس منه
بد؟

أما أن للكون معنى، فهذا مرتبط في ثقافتنا بإدراك أن الله
موجود، فهل تسمح لى أن نؤجل هذا الحديث إلى الغد، ويا ترى؟
!!

إلى الغد يا محمد إن كان ما زال عندك قدر من الاحتمال
أنت وأصدقاء لا أعرف أغلبهم.

للل - لأنه كان في صورة حوار بين طالب وأستاذ، اتهمت بسببه أنى جعلت الطالب
يتناول على الأستاذ بأسئلته!!



يومياً : الإنسان والتطور

النشرة اليومية

أ. د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والماجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العزاة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في بحيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرج بين التفسير والاستهام - رحلات يحكي الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر - (ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتحرك الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسفار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في بحيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نذهب يا جدي سوبيا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك للمجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور - مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسؤل التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2012

